دور الدهاقين في الإدارة المالية لخراسان

حتى سنة ١٣٢ هـ / ٧٤٩م

أطروحة قدمها

حميد مرعي الصوفي

بكالوريوس تاريخ ١٩٨٠

الى مجلس كلية الآداب - جامعة الموصل
وهي جزء من متطلبات درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي

باشراف

الدكتور صلاح الدين أمين طه

صفر ١٤١٠ هـ — أيلول ١٩٨٩م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

توقيـــــع المشـــرف

اشهد بأن اعداد هذه الاطروحـــة جـــرى تحت اشـــرافي فـــي جامعة الموصـــل / كليـــة الآداب ، وهي جـــزء مـــن متطلبات درجـــة الماجستير في التاريـــخ الاسلامـــي .

الاســم : الدكتور صلاح الدين امين طه

التوقيـــع :

التاريـــخ : ٦ / ١١ / ١٩٨٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لجنة المناقشـــــــــة

نشهد بأننا اعضـــاء لجنة المناقشـــــة ، اطلعنا على هـــــذه الرسالة وقـــد ناقشـــنا الطالب في محتوياتـــها وفيما له علاقـــة بها ونعتقـــد بانها جـديرة بالقبول لنيـــل درجـــة الماجستير / آداب في التاريخ الاسلامـــي .

الدكتـــور	الدكتـــور	الاستاذ الدكـــتور
صلاح الدين امين طه	خالد جاسم الجنابي	هاشم يحيى المعـــاني
عضوا ومشرفا	عضـــوا	رئيس اللجنة

الدكتور صلاح الدين امين طه

عميد كلية الآداب

٦ / ١١ / ١٩٨٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كلمـــة شكـــر

اتقدم بالشكر الجزيل لكل من اسهم في اتمام هـذا العمل • واخـــص منهم استاذي الفاضل الدكتور صلاح الدين امين طهّ الذي واكب اعداد هـــذا العمل في مختلف مراحله • لمتابعته الدقيقة التي كان لها اعظم الاثـــر في اتمامه واغنائه بملاحظاته القيّمة •

واقدم شكري للدكتوريـــن عبد المنعم رشاد وجـــزيل الجومرد لملاحظاتهـــم القيّمة التي استفدت منها كثيرا عنـــد اعداد هـــذه الرسالة •

واقـــدم خالص شكري للسيد عبد الستار عبد اللـــه لما بذلـــه من جهود مشكورة في اتمام هذا البحـــث ايضا •

وختاما اثني على جهود المكتبيين الذين منحوا الرسالة وصاحبـــها من جهود هـــم مايشكرون عليه • في المكتبة المركزيـــة ـ ومكتبـــة كلية الآداب في جامعة الموصـــل • ومكتبة المتحف الحضاري في الموصـــل • ومكتبة الدراسات العليـــا في كلية الآداب جامعة بغداد • ومكتبـــة المجمع العلمـــي العراقي في بغداد •

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الرموز المستخدمة

ص : الصفحـــة

د ـ ت : دون تاريـــخ

هـ : التاريخ الهجـرى

م : التاريخ الميلادى

ط : الطبعـــة

ج : الجـــزء

P: page صفحـــة

vol: volume الجـــزء

ألف ألف : مليون . لقد تم تحويل كلمة ألف ألف في المصادر الاولية الى كلمة مليون لسهولة القراءة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

ان دراسة التاريخ العربي الاسلامي في صدر الاسلام والدولة الاموية ، يعد امرا مهما ذا فائدة كبيرة ، لكونه يسلط الضوء على كثير من الحقائق التي تبين جهود العرب المسلمين في عمليات التحرير والفتح ، سواء ماتعلق منها بالانجازات العسكرية او الانجازات الادارية لاسيما جهود العرب المسلمين في تحرير العراق من السيطرة الساسانية ، وتنظيم شؤونه الادارية ، دون التأثر بالنظم التي كانت سائدة فيه قبل تحريره ، على الرغم من استعانة العرب المسلمين ببعض موظفي العهد الساساني .

ان الدارس لموضوع تحرير العراق من السيطرة الساسانية ، وفتح بلاد فارس ، يجد معلومات تشير الى انتشار الدهاقين بكثرة في قرى ورساتيق وكور تلك المناطق ، وتعاملهم مع العرب ، لاسيما عند تحرير العراق ، من خلال تقديم خدمات وتسهيلات للمقاتلين العرب عند تحركهم من منطقة الى اخرى ، في مقابل تامينهم على املاكهم واموالهم .

وتمكنت الدولة العربية الاسلامية على عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رض) ان تنجز تنظيم شؤون العراق من الناحيتين الادارية والمالية لا سيما بعد ان اصبحت الارض وقفا للامة ولمالكها ان يدفع الخراج عنها ، محددة لسلطة الدهاقين على الرغم من استعانتها بهم في تنفيذ بعض الواجبات المالية

وقد انطلق العرب المسلمون في فتوحاتهم نحو المشرق لتامين حدود بلادهم ، فكان فتح خراسان وبلاد ماوراء النهر ونشر الاسلام فيهما

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكانت في خراسان آنذاك حكومة محلية ساسانية مكونة من مجموعة من المرازبة ، فضلا عن عدد كبير من الدهاقين المسؤولين عن القرى والكور ، والحصون الصغيرة ، المنتشرة بكثرة في الاقليم. وكان من البديهي ان يحدث التعامل بين قادة العرب المسلمين والدهاقين ، ولا سيما ان الدهاقين بادروا الى طلب الصلح من العرب المسلمين ، وذلك على اثر انهيار نظام دولتهم السياسي وقوتها العسكرية. ودخلوا في عهود صلح مع العرب المسلمين اسفرت عن اشراكهم في الادارة المالية. وعدهم مسؤولين عن تحصيل الضرائب . وقد توخى العرب المسلمون من ذلك الحصول على مساعدتهم في ادارة البلاد واشاعة الامن والاستقرار فيها ، وهو مايبدو للوهلة الاولى ، الا انه في الوقت نفسه كانوا ذوي اثر خفي في حدوث كثير من الاضطرابات والازمات التي عصفت بخراسان منذ فتحها . وقد كان ذلك في مقدمة الاسباب التي دفعتني لاختيار موضوع (دور الدهاقين في الادارة المالية لبلاد خراسان) .

ان اهمية دراسة هذا الموضوع تفيد في رسم صورة عن النظم المالية التي كانت سائدة في خراسان قبل فتحها ، ثم ماطرأ عليها من تغيير في ظل النظم العربية التي سادت فيها بعد الفتح . وهي تكشف عن دور الدهاقين في عرقلة النظم المالية ومحاولات الاصلاح المالي ، من خلال الدور الخطير الذي لعبوه للحد من انتشار الاسلام ، واستقرار الاوضاع في المشرق. ومن الجدير بالذكر ان هذه الدراسة امتدت الى بلاد ما وراء النهر ، لانها قد كانت جزءا من اقليم خراسان خلال العهد الساساني ثم الحقت اداريا بخراسان بعد فتحها .

وقد قسمت البحث الى مقدمة وثلاثة فصول :

بحثت في الفصل الاول موضوع نظام الدهقنة ومدى مشاركة الدهاقين في حكومة خراسان المحلية خلال العهد الساساني . وقد قسمت هذا الفصل الى مبحثين ، تناول الاول ظهور نظام الدهقنة واهميته في

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الدولة الساسانيـــة ، ووقع في ثلاثة محاور تحـــدثت في المحورالاول عن نشوء نظام الدهقنة وعلاقته بالنظام الاقطاعي ، واشرت الى بدايات ظهور هذا النظام وتطوره مع تطور الدولة ومؤسساتها ، موضحا عمل الدهاقيـــن في الزراعـــة وسيطرتهم على الكثير من الاراضي الزراعيـــة وامتلاكهم الحصون والقلاع في اراضيهم مما يعدّ مظهرا للنظام الاقطاعي ، وبينت مـــدى استفادتهم من التعاليم المجوسية في مجال العمل الزراعـــي التي تحد من تمرد او خروج الفلاحين عن طاعتـــهم .

وتحـــدثت في المحور الثاني عن علاقة الدهاقيـــن بمالية الدولـة الساسانية مبينا اهم مصادر الاموال فيها موضحا النظام المالـي المتبـــع ومطرأ عليه من تغيير وتعـــديل في عهد كسرى انوشروان ، بلجـوء الدولة الى النظام النقدي ، المستند على المساحة الثابتة للارض ، لضمان الحصول على الاموال للانفاق على الحملات الحربيـــة المستمرة . ومقـــدار الاموال السنوية التي تجمعـــت في خزائن كسرى ابروز ، والجهاز الاداري المكلف بجباية هذه الاموال وحفظها ، ودور الدهاقيـــن في هذه الجباية وشدة اعتماد الدولة عليـــهم .

اما المحور الثالث فقد تحـــدثت فيه عن مكانة الدهاقيـــن فـــي البناء الاجتماعـــي للدولة الساسانيـــة ، وبدأت بمقدمة عن نظام الطبقـــات الساساني ومكانة الدهاقيـــن في ذلك النظام ، فهم قد عدّوا انفسهـــم من طبقة الاشراف ، وانتسبوا الى السلالات التي ينتسب اليها الملوك الساسانيون مستعرضا مظاهر العلاقة بين الملوك والدهاقيـــن ورجال الدين المجوس .

وتناولت في المبحث الثانـــي موضوع ادارة خراسان في العهد الساساني . ووقـــع هذا المبحث في ثلاثة محاور ، افردت المحور الاول للتعريـــف بخراسان من حيث موقعها وحـــدودها ومدنها وكورها ، فضلا عن اقتصادياتهـــا واهميتها . وعزز هذا المحور بخارطتيـــن تقريبيتين للحـــدود الاداريـــة لهذا الاقليم .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وخصصت المحور الثاني لادارة خراسان في العهد الساساني ، مؤكدا اهتمام الملوك الساسانيين بهذا الاقليم ، حتى اسندوا ادارته الى ولاة عهودهم ، نظرا لما ساده من اضطرابات بغعل لجوء المعارضين لحكم الساسانيين اليه ، لبعده عن مركز الحكم . كما تحدثت عن حكومة خراسان المحلية التي كان للدهاقين ثقل اساسي فيها .

اما المحور الثالث فقد تحدثت فيه عن موقف دهاقين خراسان من الملك يزدجرد الاخير الذي لجأ الى خراسان بهدف اعادة تنظيم قوته المنهارة ، مشيرا الى عدم مساندة الدهاقين له ، واسراعهم الى التخلص منه .

وخصصت الفصل الثاني للحديث عن ادارة اقليم خراسان بعد الفتح العربي الاسلامي له وخلال العهد الاموي ، وركزت على الادارة المالية فيه ، وقد اشتمل على ثلاثة محاور رئيسة ، تحدثت في المحور الاول عن الفتح والاستقرار العربي الاسلامي في خراسان وما وراء النهر ، مركزا على النصوص التي تشير الى الاستقرار في تلك المناطق .

وتحدثت في المحور الثاني عن ادارة خراسان بعد فتحها وجهود الولاة العرب لتنظيم تلك الادارة مبينا (تبعية خراسان اداريا الى العراق واسبابها .)

اما المحور الثالث فقد تحدثت فيه عن الادارة المالية في خراسان مبينا مصادر مالية خراسان من خلال عرض للفروض المالية التي تضمنتها عهود الصلح بهدف الوصول الى نوع الضريبة المقررة في خراسان ، وقد تعددت تسمياتها في المصادر الاولية موضحا سبب الاعتماد على الدهاقين واظهار دورهم في الادارة المالية . كما تطرقت الى المؤسسات المالية العربية في خراسان وتطورها بما يفيد القارئ في مجال معرفة تطور ونمو المؤسسات الادارية والمالية العربية . كما تحدثت في

٢٨٤٦٠٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هـــذا المحور عن سياسة الدولة الاموية تجاه مالية خراسان ، التي استندت على مطالبة الدولة باموال الفضول وارسالها الى الخزينة المركزية ، وقد لاقت هذه السياسة تذمرا من بعض القبائل ادى الى حـدوث بعض المشكلات.

اما الفصل الثالث فقد خصص لتبيان الاثار الناتجة عن استمرار بقاء الدهاقين في الادارة المالـية لخراسان ، مع بيان مواقفهم في مقاومـة الاستقرار العربي بمختلف الوسائل . ولاجـل ذلك قسمت الفصل الى اربعة محاور ، تحدثت في المحور الاول عن علاقاتهم بنقض عهود الصلح . فقد كانوا يظهرون وراء كثير من حوادث الانتفاض والنقض.

وتحـدثت في المحور الثاني عن موقفهم من الاستقرار العربي واستعرضت لذلك علاقاتهم بالولاة العرب وكان ظاهرها ايجابيا وذلك مداراة لمصالحهم وباطنها نياتهم السيئة التي تمثلت بالحقد على العرب المسلمين ومحاولاتهم في تاجيج الفتن ضدهم ، واثارة النزاعات بينهم . وتحالفاتهم مع الاتراك لاشغال العرب بالحروب المستمرة وصرف انظارهم عن الاستقرار .

وتحدثت في المحور الثالث عن الاجراءات الماليـة ومحاولات الاصلاح المالي مبتدئا باصلاحات عمر بن عبد العـزيز ، ثم محاولتي اشرس بن عبد اللـه ونصر بن سيار ، لمعالجة اوضاع الموالي واسقاط الجزية عنهم ، مشيرا الى دور الدهاقيـن في محاربة تلك الاجراءات ولجوئهم الى وسيلة (كسر الخراج) للضغط على الادارة العربيـة وثنيها عن تنفيـذ تلك الاجراءات واجبارها على الغائها حتى انهـم قد صوروا للولاة العـرب بان السكان قـد اسلموا تهربا من الجزيـة ، مما ادى الى خلق مشكلة الموالي في خراسان . ثم تطرقـت الى تدابيـر نصر بن سيار الماليـة ، وموقف الدهاقيـن منها

اما المحور الرابع فقد تحـدثت فيه عن تحالفات الدهاقين السياسية مع القوى المعارضـة للحكم الاموي في خراسان ، وذلك لاشغال الدولة وتهديد الاستقرار والوجود العربـي في خراسان . وتناولـت تحالفهم مع الحـارث بن سريج ، ثم موقفهـم من الثورة العباسية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد أثبتُّ في نهاية الرسالة ملحقين الاول لاسماء مدن وكور خراسان التي لم يرد ذكرها في الهوامش والملحق الثاني باسماء دهاقين خراسان الذين ورد ذكرهم في المصادر الاولية.

وقد جرى اعداد هذا البحث بالاعتماد على كل ما هو متيسر من المصادر الاولية ذات العلاقة بموضوع البحث. واجدني ملزماً بذكر مسألتين مهمتين تتعلقان باستخدام المصادر. اولاهما تتمثل بعدم وجود مصادر اولية معاصرة لاسيما في كتابة الفصل الاول عن النظام المالي والاجتماعي في الدولة الساسانية. او في بحث النشاطات الاقتصادية لخراسان. وتبرز هذه المسالة في الرسالة كلها.

والثانية قلة المعلومات المتعلقة بهذا الموضوع وتناثرها في المصادر بشكل ضئيل مما اقتضى قراءة مستفيضة ودقيقة للاحداث التاريخية لغرض الحصول على معلومات ذات فائدة وعلاقة بهذا الموضوع.

واهم المصادر التي استخدمتها كتاب التاريخ : لخليفة بن خياط العصفري (ت ٢٤٠ هـ / ٨٥٤ م) وتمتاز روايات خليفة بالايجاز، الا انني استفدت منها في موضوع الفتح والاستقرار العربي في خراسان، لا سيما وانه يفرق بين المناطق التي فتحت عنوة واصلحا. وقد افادني في تحديد مقادير الاموال التي تضمنتها مفاوضات الصلح. كما اورد معلومات كثيرة عن خراسان وولاتها من العرب المسلمين ولكنه لم يتطرق بشكل مباشر الى الدهاقين وعلاقاتهم بالولاة الا في نص واحد وهو علاقة دهاقين بلخ مع قتيبة بن مسلم(١).

اما فتوح البلدان : لابي الحسن احمد بن يحيى البلاذري (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م) فقد عولت عليه بشكل واسع في موضوع الفتح والاستقرار لانه قدم مادة غزيرة عن مفاوضات الصلح التي تمت بين قادة العرب المسلمين من جهة، ومرازبة ودهاقين مدن وقرى خراسان من جهة ثانية.

---

(١) ابن خياط : ابو عمر خليفة بن خياط، التاريخ، تحقيق اكرم ضياء الدين العمري، (نجف، ١٩٦٧) ١/ ٢٩٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهو يتناول مفاوضات صلح كل مدينة على حدة بعد فتحها مبينا مقدار ما كان عليها من فريضة مالية ، محددا واجبالدهاقين بضرورة ادائها للعرب المسلمين في موعدها المحدد . كما تطرق الى محاولات نقض عهود الصلح من قبل الحكام المحليين وكيفية معالجة هذا الامر من قبل العرب المسلمين . كما افادتني معلوماته في تحديد بعض اشكال العلاقة بين الولاة العرب المسلمين والدهاقين ايجابية كانت ام سلبية .

وقد استفدت من كتاب الاخبار الطوال لـ احمد بن داود الدينوري (ت ٢٨٢ هـ / ٨٩٥ م) الذي يتناول الاحداث التاريخية منذ بداية التاريخ ، وافرد موضوعات طويلة عن اخبار الفرس . وقد افادني في كثير من النصوص المتعلقة بالنظم السياسية والاجتماعية للدولة الساسانية ، وفي تحديد مكانة الدهاقين في البناء الاجتماعي لتلك الدولة ، كما افادني في تبيان اواصر العلاقة بين ملوك الدولة الساسانية والدهاقين ، ومقدار اهتمام الملوك بهم وباملاكهم فضلا عما قدمه من معلومات عن مالية الدولة الساسانية وهي الضرائب ومصادرها .

وقدم احمد بن ابي يعقوب المعروف باليعقوبي (ت ٢٨٤ هـ / ٨٩٧ م) في كتابه التاريخ ، الواقع بجزئين معلومات ذات فائدة كبيرة عن الدولة الساسانية ، فقد تناول اخبار ملوكها واعمالهم في الجزء الاول وافادني في الجزء الثاني عن اعمال الولاة العرب المسلمين في خراسان . لكن اشاراته كانت قليلة عن دهاقين خراسان ، وكثيرة عن دهاقين العراق .

اما كتابه الآخر : البلدان فقد قدم فيه مادة وافية عن مدن خراسان متطرقا الى استقرار القبائل العربية فيها ، كما قدم وصفا للسكان المحليين ، وقد افدت من نصوصه التي تشير الى وجود الدهاقين في تلك المدن .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اما كتـــاب تاريخ الرسل والملوك : لابي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ/ ٩٢٣ م) فانه من المصادر المهمة التي اعتمـدت عليها في اعداد هذه الرسالة ، مستفيداً من اجزائه السبعة على التوالـي وقد نسب رواياته فيها الى هشام بن محمـد ، وبن اسحاق ، والمدائني ، وسيف ، وابي مخنـف ، والشعبي . وقد افادني الجزء الاول والثاني منه في تحديد ظهـور نظام الدهقنة وواجبـات واعمال الدهاقيـن منذ ظهورهم وعلاقتهـم بالنظام الاقطاعـي . كما احتوى على مادة وافيـة عن تاريخ واخبار ملوك الدولـة الساسانية ، واشار الى تنظيماتها الاداريـة والمالية . اما الاجزاء الاخر فقد افادتني في موضوع الاستقرار العربي في خراسان واعداد العرب الذين استقروا في قراها ومدنها ، وجهودهـم العسكرية في فتح مناطق اخـرى من خراسان وما وراء النهر ، كما افادتني هذه الاجزاء في تبيان اسباب بقاء الدهاقيـن في الادارة الماليـة واثرهم على الناحيـة الادارية وعملية نشر الاسلام في المنطقة . ذلك ان الطبري قد تناول بشكل واف ظاهرة نقض عهود الصلح والامان لخراسان وظاهرة كسر الخراج كما قدم معلومات وافية عن اعمال الولاة العـرب في هذه البلاد وجهودهم الادارية وواجبات عمال الخراج العـرب ، وعلاقـة مالية خراسان بمالية الدولة في العهد الاموي . وسياسة الدولة الاموية تجاه اموال خراسان التي تعرف باموال الفضلة . وفضلا عن ذلك فقد ذكـر معلومات عن تحالفات الدهاقيـن مع بعض القوى السياسية العربية في خراسان المعارضة للحكم الاموي كما ذكر تحالفاتهم مع جهات اجنبية كالترك وامتاز تاريخـه بذكر الحوادث مؤرخة بسني حدوثها مما كان لـه فائدة كبيرة في التوثيق التاريخي .

وقد اهتم ابن اعثم الكوفـي ، (ت ٣١٤ هـ/ ٩٢٦ م) في كتابه الفتـوح ، بدراسة الفتوح العربيـة لذا استفدت منـه في فتح خراسان ومعاهدات الصلح . كما عنيّ بذكر الاستقرار العربي في اقليم خراسان وتطرق الى دفعات المقاتليـن التي اتجهت اليه . بيد ان ابن اعثم كـان يمعن في بعض التفاصيل التي تحتاج الى وقفـة يسيرة عندها لا سيما مايتعلق باموال الفضلة وموقـف الدولة الاموية منها .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اما ابوالحسن علي بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦ هـ /٩٥٧م) فقد قدم في كتابيه التنبيه والاشراف ، ومروج الذهب ومعادن الجوهر معلومات كثيرة تتعلق بدراستي وافادني في موضوع التقسيمات الاجتماعية والطبقية للدولة الساسانية ، وبين مراتب الطبقات، كما اشار الى انقسام الدهاقين الى خمسة مراتب ضمن التقسيم الطبقي العام للدولة .

وتعد الكتب الجغرافية من المصادر المهمة التي اغنت البحث لما فيها من معلومات متنوعة عن المدن ومواقعها ونشاطاتها الاقتصادية وقد استفدت منها كثيرا في موضوع تقسيمات خراسان الادارية . فابن الفقيه الهمداني (ت ٢٨٩ هـ / ٩٠٢ م) قد قدم في كتابه مختصر كتاب البلدان ، وصفا للمدن والبحار والانهار ومواقعها ومصباتها ، وافادني بمعلوماته عن خراسان ومدنها واقتصادياتها ، وهو لا يخلو من معلومات تاريخية وسياسية .

وفي كتاب المسالك والممالك : لابن خرداذبة (ت ٣٠٠ هـ / ٩١٢ م) معلومات جغرافية واقتصادية كثيرة عن خراسان كما افدت منه في تبيان صيغة الادارة في اقليم خراسان على عهد الساسانيين .

اما كتابي المسالك والممالك ـ والاقاليم : لابي القاسم اسحاق بن ابراهيم الاصطخري (ت ٣٤٦ هـ/ ٩٥٧ م) ففيهما معلومات كثيرة عن اقليم خراسان وموقعه وحدوده وتعداد مدنه واشهر رساتيقه ، فضلا عن معلومات وافية عن انهار خراسان وخصوبة تربتها ونشاط خراسان الزراعي والصناعي والحرفي ، ويلاحظ ان الكتابين يضمان نفس المعلومات بيد ان كتاب الاقاليم اكثر ايجازا من كتاب المسالك والممالك ، مما يدل على انهما كانا بالاصل كتابا واحدا .

وفيما يتعلق بكتب الخراج والاموال ، ككتاب الخراج لابي يوسف (ت ١٨٢ هـ / ٧٩٨ م) والخراج : ليحيى ابن آدم (ت ٢٠٣ هـ/ ٨١٨ م) ، والاموال : لابي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ/٨٣٨م) والاحكام السلطانية : للماوردي (ت ٤٠٥ هـ/ ١٠٥٨ م) فقد كانت استفادتي منها

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يسيرة واقتصرت على بعض النصوص الخاصة باحكام بعض الضرائب وتعريفها . ذلك لاني لم اجد فيها نصوصا واضحة عن احكام ارض خراسان وكيفية التعامل معها ولا عن دور الدهاقين في ادارتها . علما بانها قد قدمت معلومات كثيرة عن الدهاقين في العراق وعلاقتهم بالارض ودورهم في الجباية المالية . كما ان هذه الكتب وضعت في عهد الدولة العباسية . فهي بعيدة من الناحية الزمنية عن الفترة التي هي موضوع الدراسة . لان كثيرا من النظم الادارية والمالية كان قد تبلور خلال العهد الاموي . فضلا عما تعرضت له الخلافة من مشاكل سياسية وعسكرية وادارية ومالية تختلف بطبيعتها واسبابها عن المشكلات التي تعرضت لها الخلافة العباسية .

وقد افادتني كتب الادب والسير ببعض المعلومات النافعة والمفيدة لهذا البحث وفي مقدمتها معظم مؤلفات الجاحظ . (ت ٢٥٥ هـ/ ٨٦٨ م) ولا سيما كتاب التاج : الذي تضمن معلومات وافية عن التقسيم الطبقي الساساني . ثم يليها في الاهمية مؤلفات الثعالبي : ابي منصور عبد الملك بن محمد (ت ٤٢٩ هـ/ ١٠٣٧ م) وفي مقدمتها تاريخ غرر السير او اخبار ملوك الفرس وسيرهم .

اما مؤلفات ابي الريحان محمد بن احمد البيروني (ت ٤٤٠ هـ/ ١٠٤٨ م) ومنها الآثار الباقية عن القرون الخالية : والقانون المسعودي : فقد استفدت منها في تبيان بعض المظاهر الاجتماعية التي كانت سائدة على عهد الساسانيين كالاعياد المعروفة عندهم . وافادتني هذه المؤلفات في تحديد اسباب العلاقة بين الدهاقين والملوك .

كما اعتمدت في اعداد هذا البحث على عدد من المراجع والدراسات التاريخية الحديثة ذات العلاقة . وياتي كتاب: ايران في العهد الساساني : لكرستنسن في مقدمة تلك الابحاث . فقد افادتني من خلال معلوماته الوافية عن تاريخ الدولة الساسانية ونظامها السياسي والاداري والمالي . ويليه في الاهمية كتاب : الجزية والاسلام : لدانيال

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

دينيت الذى استفدت مماجاء فيه من اراء وافكار عن معارضة الدهاقين لنشر الاسلام وتشبثهم بمعتقداتهم وتقاليدهم السابقة • كما افادتني بمعلوماته عن النظام الضريبي الساساني والفرق بينه وبين النظام المالي الاسلامي وافدت من مجموعة كتب النظم وماقدمته من معلومات عن الدولة الساسانية وتركيبها الطبقي • وعن الدولة الاسلامية في العهد الاموى ونظمها المالية • هذا فضلا عن مولفات عبد العزيز الدورى ومقالاته المنشورة في الدوريات لاسيما المتعلق منها بالضرائب في الدولة العربية الاسلامية عامة وفي خراسان خاصة فقد كان لها اثر مهم في اغناء البحث وحل الكثير من المعضلات •

وبعد فقد حاولت الاستعانة بالكثير من المصادر والمراجع الاخرى التي كانت على جانب مهم في اغناء البحث واعانتي على اعداد رسالتي في موضوع (دور الدهاقين في الادارة المالية لخراسان منذ فتحها الى نهاية العهد الاموى) • راجيا ان اكون قد اصبت في عرض الحقائق التاريخية بشكل يفيد القارئ ، وما هذا الموضوع الا دراسة اولية مازالت بحاجة الى بحوث معمقة ودراسات مستفيضة وواسعة ، لا تقتصر على دهاقين خراسان فقط بل على دور الدهاقين في كل بلاد فارس وموقفهم من الفتح العربي الاسلامي • ومن الله التوفيق

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المحتـــــــويات

الموضـــــــوع	رقم الصفحـة
المقدمـــــة وعرض المصادر	٦ ــ ١٦
الفصل الاول : ظهور نظام الدهقنـــة ومدى مشاركة الدهاقيـــن في حكومـة خراسان المحلية	١٦ ــ ٧١
المبحث الاول : نظام الدهقنة واهميته في الدولة الساسانية ...	٢٠ ــ ٤٣
اولا ــ نظام الدهقنة وعلاقته بالنظام الاقطاعي	٢١ ــ ٢٨
ثانيا ــ علاقة الدهاقين بمالية الدولة الساسانية	٢٩ ــ ٣٥
ثالثا ــ مكانة الدهاقين في البناء الاجتماعي للدولة الساسانية	٣٦ ــ ٤٣
المبحث الثاني : ادارة خراسان في العهد الساساني	٤٤ ــ ٧١
اولا ــ التعريـــف بخراسان	٤٥ ــ ٦٣
ثانيا ــ ادارة خراسان في العهد الساساني	٦٤ ــ ٦٩
ثالثا ــ موقف دهاقين خراسان من الملك يزدجرد الاخير	٧٠ ــ ٧١
الفصل الثاني : الإدارة العربية الاسلامية لخراسان	٧٢ ــ ١٢٥
اولا ــ الفتح والاستقرار العربي	٧٣ ــ ٨٧
ثانيا ــ ادارة خراسان بعد الفتح	٨٨ ــ ٩٧
ثالثا ــ الادارة المالية	٩٨ ــ ١٢٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الموضـــــــوع	رقم الصفحـة

الفصـــل الثالث : الآثار الناتجـــة عن استمرار الدهاقيـن
في الادارة المالية ١٢٦ـ١٦٤
اولا ـ علاقة الدهاقيـــن بنقض عهود الصلح ١٢٧ـ١٣١
ثانيا ـ موقف الدهاقين من نشر الاسلام والاستقرار العربي في خراسان ١٣٢ـ١٤٢
ثالثا ـ موقـف الدهاقين تجاه الاجراءات المالية ١٤٣ـ١٥٨
رابعا ـ تحالفات الدهاقين السياسية ١٥٩ـ١٦٤

الخاتمـــــة ١٦٥ـ١٦٧

الملحـــق الاول ١٦٨ـ١٧١

الملحـــق الثاني ١٧٢ـ١٧٣

قائمة المصادر والمراجع ١٧٤ـ١٩٣

الملخـــص باللغة الانكليزية ١٩٤ـ١٩٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصـــــــــل الاول

ظهور نظـــــام الدهقنـــة ومـــدى مشاركـــــة الدهاقين في حكومـــة خراسان المحلـــية فـــي العهد السـامـــانـي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الاول

نظام الدهقنة واهميته في

الدولة الساسانية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اولا: نظام الدهقنة وعلاقته بالنظام الاقطاعي :

قبل الكلام عن نشوء نظام الدهقنة لابد من القاء نظرة واضحة في استعمال ومعنى كلمة دهقان ، فقد استعملت هذه الكلمة لتشير الى قدماء الايرانيين ممن ينتسبون الى سلالتي التاجيك والسارت، من قاطني القرى التي كانت منتشرة فيما مضى ضمن المنطقة الواقعة الآن بين بلوجستان وجنوب افغانستان [1]. وجاء في معاجم اللغة ان اصل الكلمة فارسي ، وعربت بلفظ دهقان ، ودهقان ، وهو الشخص الثري والقوي على التصرف، اوزعيم فلاحي العجم ، ورئيس الاقليم ، اومقدم القرية وصاحبها [2] بيد ان المعنى الدقيق للدهقان هو رئيس القرية اوصاحبها [3]. ذلك لان هذه الكلمة مستمدة من التسمية الفارسية للقرية ، والتي يقال لها (دهكده) ويقال لمختارها اوشيخها (ده هكيا) ومنه جاءت كلمة دهقان لتعني صاحب القرية الذى يملك ارضها [4].

ومن خلال هذا التعريف يمكن القول ان اصطلاح دهقان يمثل نظاما اداريا كان سائدا في ايران ، يعرف بنظام الدهقنة ،

---

(١) دیمز : لونكويرث ، مادة دهقان ، دائرة المعارف الاسلامية ، ترجمة ، احمد الشنتناوى ، (بيروت : د ـ ت) ٣٤١/٩

(٢) الجواليقي : ابومنصور موهوب بن احمد ، المعرب من الكلام الاعجمي على حروف المعجم ، تحقيق ، احمد محمد شاكر (بيروت ١٩٦٩) ص ١٩٤ ، وانظر ايضا : ابن منظور : ابوالفضل جمال الدين محمد بن مكرم الانصارى ، لسان العرب المحيط ، تصنيف يوسف خياط ، (بيروت : د ـ ت) ١ / ١٠٢٦ ، الزبيدى : محمد مرتضى ، تاج العروس ، (بيروت: ١٩٦٦) ٢٠٦/٩

(٣) شير : ادى ، الالفاظ الفارسية المعربة ، (بيروت : ١٩٠٨)ص٦٨

(٤) التونجى : محمد ، المعجم الذهبي ، فارسي عربي ، (بيروت : ١٩٦٩) ص ٢٨٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وينسب ظهوره الى الملك الفارسي منوشهر (١) الذي عين على كل قرية من القرى دهقانا وامراهلها بطاعته (٢). ويتبين من ذلك ان نظام الدهقنة يعد من النظم القديمة التي سادت في ايران، وهو يمثل السلطة المحلية التي كانت مركزة بايدي رؤساء القرى والتي حافظت على ثباتها لعدم امكان الاستغناء عنها من قبل انظمة الحكم التي تعاقبت على حكم ايران حتى نهاية عهد الساسانيين (٣) فيها (٤).

(١) منوشهر : احد ملوك الفرس الاوائل الذين يطلق عليهم الفشداديين. الاصفهاني : حمزة بن الحسن ، تاريخ سني ملوك الارض والانبياء ، تحقيق ، يوسف يعقوب المسكوني ، (بيروت : ١٩٦١) ص ١٧ ، وانظر : ابوالفداء : عماد الدين اسماعيل ابن الملك الافضل ، المختصر في اخبار البشر ، (مصر : د ـ ت) ، ص ٣٩

(٢) الطبري : محمد بن جعفر بن جرير ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، (مصر : ١٩٦١) ١/ ٣٧٩ ، ، وانظر ايضا : الثعالبي : ابومنصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل ، تاريخ غرر السير ، تحقيق زوتنبرج ، (طهران : ١٩٦٣) ص ٦٨ ، ابن الاثير : عز الدين ابي الحسن بن على ، الكامل في التاريخ ، (بيروت: ١٩٦٥) ١/ ١٦٥

(٣) الساسانيون : نسبة الى ساسان بن بهمن جد ملوك الفرس الاكاسرة، وداحكم الدولة الساسانية منذ سنة (٢٢٦ م الى سنة ٦٥١ م)، وحول تاريخ هذه الدولة انظر : الدنيوري : ابى حنيفة احمد بن داود ، الاخبار الطوال ، تحقيق عبد المنعم عامر ، وجمال الدين الشيال ، (قاهرة : ١٩٦٠) ص ٢٧ ومايليها ، ابن حبيب : ابوجعفر محمد بن عمر البغدادي، المحبر ، باعتناء الزء لختن (بيروت : ١٣٦١ هـ) ص ٣٦١ ومايليها ، الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ٢/ ٤٤ ومايليها ، ، عهد اردشير : مقتبس من كتاب العزة لوكيع وتجارب الامم لمسكويه ، تحقيق احسان عباس (بيروت : ١٩٦٧) ، ، كرستنسن : ارثر ، ايران في عهد الساسانيين ، ترجمة يحيي الخشاب، (قاهرة : ١٩٥٧) ، ، الريس : محمد ضياء الدين ، الخراج والنظم المالية للدولة الاسلامية (قاهرة : ١٩٦٩) ص ٦٢ ومايليها ، الصالح : صبحي ، النظم الاسلامية نشاتها وتطورها (بيروت : ١٩٧٨) ص ٢٨ ومايليها

Ghirshman:R.Iran From the earliest time to the islamic conquest,(London:1978),p,284-341

(٤) كرستنسن : ايران في عهد الساسانيين ، ص ٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ونتيجة تطبيق نظام الدهقنة ، انتشر الدهاقين في كافة مناطق ايران (١). وتجاوزوها ليمدوا انتشارهم الى العراق ، بصورة استيطانية (٢) ، بعد سيطرتهم عليه . وبذلك سيطر الدهاقين على مساحات واسعة من الاراضي الزراعية . ولما كانت الزراعة مهنتهم الرئيسة ، فقد وصفوا بانهم ارباب وعمار للضياع (٣) ، بسبب من خبرتهم المتراكمة في الزراعة واحياء الاراضي واستغلالها للانتاج الزراعي (٤). ويمكن الاستدلال على خبرتهم الزراعية من خلال شيوع بعض الامثال التي نسبت اليهم ومنها: " ابتغوا الرزق في خبايا الارض — غرسوا واكلنا ونغرس ويأكلون — مطرة في نيسان خير من الف سنان — اذا كانت السنة مخصبة ظهر خصبها في النيروز (٥) — السعر تحت المنجل — فلاح المعيشة في الفلاحة — زيادة السعر في نقصان الغلة — تقول الشجرة لجارتها ابعدي عني ظلك احمل حملي وحملك — من جمع بين الزرع جمح طرفي النفع " (٦). ويبدو ان هذه الامثال المنسوبة الى الدهاقين تدل على

---

(١) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ٤ / ٢٩٥ — ٢٩٦

(٢) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ٣ / ٣٥٩ و ٣٦٨ ، وانظر ايضا : الطبري جـ ٤ / ص ٥ ، وابن الاثير : الكامل في التاريخ ، ٢ / ٣٩٢ و ٥٠٦ و ٥٢٠ ، ابن الاثير : اللباب في تهذيب الانساب ، (قاهرة: ١٣٨٦هـ) ١ / ٤٣٤ .

(٣) المسعودي : ابو الحسن علي بن الحسين بن علي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، (قاهرة : ١٩٤٨) ٤ / ٢٥٣

(٤) البيروني : ابو الريحان محمد بن احمد ، الاثار الباقية عن القرون الخالية ، (لايبزك : ١٩٢٣) ص ٢٢٠

(٥) النيروز : عيد سنوي يمثل بداية موسم الصيف ، ودخول الحر ، ويعني اليوم الجديد ، لانه مفتتح السنة وغرة الحول وفيه استقبال الربيع وافتتاح الخراج وتعيين العمال وضرب الدراهم . الجاحظ : ابو عثمان عمر بن بحر ، التاج ، تحقيق ، فوزي عطوي ، (بيروت : ١٩٧٠) ص ١٤٨ — ١٤٩ ، وانظر ايضا : البيروني : القانون المسعودي ، (حيدر اباد : ١٩٥٤) ١ / ٢٦١ ، ابن الوردي : زين الدين عمر بن الوردي ، تتمة المختصر في اخبار البشر ، تحقيق ، احمد رفعت البدراوي (بيروت ، ١٩٧٠) ص ١١٧ .

(٦) الثعالبي : خاص الخاص ، تقديم حسن الامين ، (بيروت: ١٩٦٦) ص ٨١ — ٨٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تخصصهم في العمل الزراعـــي كاحياء الارض وامتلاكها ، ومعرفتهم بطرق الحراثة والرى واوقات فائدته ، ونوعية الحاصـل ، وطريقة الحصد ، وسعر الناتج .

واعتمد الدهاقيـــن اسلوب النظام الاقطاعي الذى كان سائدا آنـذاك في العمل الزراعـى والعلاقات الانتاجـية . وكان من مظاهره امتلاكهـــم الحصون والقلاع المنيعة في مناطقهـــم .(١) واشار الطبرى الى المظاهـر الاقطاعية لنظام الدهقنة بوضوح حينما ذكر ان الدهاقيـــن اتخـــذوا من سكان القرى عبيدا وخولا (٢) لهـــم ، وحولوهم الى عمال اذلاء يعملون فـي الاراضي التابعـــة لهم (٣) والواقعـــة تحت اشرافهم . وبذلـــك اصبح الفلاحون تابعين لهم (٤) . كما كان للدهاقيـــن السيادة والنفوذ المطلقان على الرعاية من ضعاف الزراع (٥) ، لا سيما ايام الاشكانيين (٦) .

---

(١) الدنيورى : الاخبـــار الطوال ، ص ١٠٣

(٢) الخول : او الخولـــي : تعنى (القيام بخدمة البساتين) . ماسبيرو : تاريخ الشرق ، ترجمة احمد زكـي بيك ، (مصر : ١٨٩٧) الكتاب الثاني / ٩٧

(٣) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ، ١ / ٣٧٩ ، وانظر : الثعالبي : تاريخ غرر السير ، ص ٦٨ .

(٤) فلهاوزن : يوليوس ، تاريخ الدولة العربية من ظهور الاسلام الى نهاية الدولة الامويـــة ، ترجمة ، محمد عبد الهادى ابوريدة ، (قاهرة : ١٩٥٨) ، ص ٢٩٤ .

(٥) فلوتن : فان ، السيادة العربية والشيعة والاسرائيليات في عهد بنى اميـــة ، ترجمة وتعليق ، حسن ابراهيم حسن ، ومحمـــد زكي ابراهيم (قاهرة : ١٩٣٤) ، ص ٣٦ .

(٦) الاشكانيون : هم الطبقة الثالثة من ملوك الفرس ، وسموا بالاشكانيين نسبة الى اشك بن دارا ، وحكموا مابين عام ٢٥٠ ق.م — ٢٢٤م الخوارزمـــى : محمد بن احمد بن يوسف ، مفاتيح العلوم (قاهرة : ١٣٤٢ هـ) ، ص ٦٤ ، وانظر : الضابط : شاكر صابر ، تاريـــخ المنازعـــات والحروب بين العراق وايران ، (بغداد : ١٩٨٤) ص ٤٣ و ص ٤٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اذكان للطبقة الارستقراطيـــة التي تكونت من مجموع رؤساء القرى السيطرة والنفوذ الكامـــلان ، واستمدت هذه الطبقة سيطرتها من خلال الاراضـي التي تملكها وتتاورثها (١). ولم يجر تغيير لمعظـــم المظاهر الاقطاعية السابقة خلال العهد الساساني، لان الساسانيين ورثوا نظام الاشكانيين الاقطاعي *(٢). الا انهـــم حاولوا تنظيم امر هذا الاقطاع وذلك عـن طريق منح الاراضي الزراعيـــة الى رؤساء الاسر السبع (٣)، وفي مقدمتـها الاسرة الحاكمة (٤). كما اخضعوا هذا النظام لقدر كبير من المركزيـة (٥)، الامر الذى ادى الى فقدان تلك الاســـر سيطرتها السابقة ، التى كانـــت بموجبها تشارك الملك في صلاحياته ، ثم خضعت اخيرا لنفوذه (٦).

---

(١) كرستنسن : ايران في عهد الساسانيين، ص ٧

* نظام الاشكانيين الاقطاعي : كان هذا النظام يقوم على اساس منح الملك الاعظم اتباعه اقطاعات يتوارثونها . انظر : كرستنسن : ايران فـــي عهد الساسانيين، ص ٥٠

(٢) كرستنسن : ايران في عهد الساسانيين ، ص ٩٠

(٣) الاسر السبع : ان المسمى من هذه الاسر والعائلات: الاسرة المالكة (الساسانية) ــ اسرة قارن بهلو ــ اسرة سورين بهلو اسرة اسباهبد بهلو ــ اسرة سهنديا د مهران ــ اســـرة زيك . ولا توجـــد اشارة الى الاسرة السابعة وتولـــت هذه الاسر مسؤوليات ادارية في الدولة الساسانية ذات طابـــع وراثي وصفة شرفية . انظر : كرستنسن : ايران في عهد الساسانيين ص ٩١ و ص ٩٤.

(٤) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ، ١/ ٣٨١ ، وانظر ايضـا : الحديثي : قحطان عبد الستار ، والحيدرى ، صلاح عبد الهادى دراسات في التاريخ الساساني والبيزنطي ، (بصرة : ١٩٨٦) ص ١٤١ ، . الخالد : خليل ابراهيم ، والازرى : محمـــد مهـــدى : تاريخ احكام الاراضي في العراق ، (بغداد : ١٩٨٠) ص ٢٧.

(٥) كفاحـــي : محمد عبد السلام ، في ادب الفرس وحضارتهـــم (بيروت : ١٩٧٠) ص ١٧٢

(٦) الخالد ، والازرى : تاريخ احكام الاراضي في العراق ، ص ٢٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وعلى هذا الاساس فان ملكية الارض قسمت بين الملك وافراد الطبقة الارستقراطية التي تكونت من روساء الاسر السهم من النبلاء (١)، وضمنهم الدهاقين الذين كانوا يعدون ركنا من اركانها، بما كان لديهم من املاك وعقارات واسعة آلت اليهم بالوراثة (٢). حتى وصف الدهقان بانه غالبا مايكون اكبر ملاك في منطقته (٣)، اذ كان لكل منطقة دهقان متنفذ فيها (٤). وضمت هذه المناطق الفلاحين الذين يعملون في الاراضي الزراعية وفق اسلوب النظام الاقطاعي القاسي القائم على عبودية مطلقة للفلاح من قبل الاقطاعي (٥).

ويبدو ان الفلاح كان مسلوب الحرية والارادة، ولم يكن في نظر الدهاقين الا الة تباع مع الارض، فكثيرا ماكانت " الاراضي والقرى تباع بمن عليها من الفلاحين " (٦). ويستدل من ذلك على ان الفلاحين لم يكن بمقدورهم الخروج

---

(١) الحديثي، والحيدري : دراسات في التاريخ الساساني والبيزنطي، ص١٨٦

(٢) التوحيدي : ابوحيان، الامتاع والمؤانسة، تصحيح وضبط، احمد امين، واحمد الزين، (بيروت: ١٩٥٣) ٣/١٧٥

(٣) جودة : جمال محمد داود، العرب والارض في العراق في صدر الاسلام، (الاردن: ١٩٧٩) ص ١٥٨

(٤) الطبري : تاريخ الرسل والملوك، ٣/٣٥٩ و ٣٦٨، وانظر : ج٤/ ص٥ و ص ٢٩٥ - ٢٩٦، وعلى سبيل المثال فقد كانت اراضي العراق عند تحريره يسيد الدهاقين، فكان جميل بن بصبهري دهقانا لمنطقة الفلالیج والنهرين، وبسطام بن نرسي دهقانا لمنطقة بابل والرفيل دهقانا لمنطقة العال والانبار وقطربل ومسكن، وفيروزد هقانا لمنطقة نهر الملك وكوثى، والبيرواز دهقانا لمنطقة الاحواز، انظر : قدامة : قدامة بن جعفر، الخراج وصناعة الكتابة، شرح وتعليق، محمد حسين الزبيدي، (بغداد : ١٩٨١)، ص ٣٦١ و ص ٣٨٤

(٥) الحديثي، والحيدري: دراسات في التاريخ الساساني والبيزنطي، ص١٨٦

(٦) كفاحي : في ادب الفرس وحضارتهم، ص ١٨٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

او التمـــرد على الدهاقيـــن. وقد ضمن الدهاقيـــن ذلك بيـــن خلال اعتمادهـــم على التعاليم الدينية الزرادشتية (١) المتعلقة بالاعمال الزراعية، واستخدموها وسيلة لفـــرض سيطرتهم المطلقة على الفلاحين. فكانـــت الزراعة تعد من الواجبات الدينية المقدسة، وان اداء واجباتها العمـــل الزراعي، مثل تنظيف الفلوات من الاشجار والاعشاب وزرع الارض، والقضاء على الآفات، واستئصال الاعشاب الضارة بالنبات ... يضمن انتصـــار الخير على الشـــر (٢).

وكـــان من مبادئ الزرادشتية اعتبار العمل الزراعـــي صفة لروح الخير وشرفا للانسان (٣). واكدت تعاليمها على ان الرجل القادر على افراح الارض اعظم فرح هو من استطاع احياء الارض البور بتوفيـــر الماء لها وزراعتهـــا بمختلف المزروعـــات (٤). كما امتـــد اثر التعاليم الزرادشتية الى الاعياد الزراعيـــة التي تتصل باعمال الزراع ومواسمهم كالنيـــروز واحاطت تلك الاعياد بمراسيم وشعائر دينية ابعدتها عن اصولها الحقيقية (٥). ولما كان الفلاح اميا راضيـــا عن اميته وفقدانه جزء من الارض، اخـــذ يبذل كل جهـــده في الزراعـــة (٦).

---

(١) الزرادشتية : ديانة الفرس، التي تنسب الى زرادشت، ويزعـــم الفرس انه نبيهم، ظهر في حدود منتصف القرن السابع قبل الميلاد، وكان موطنه الاول اذربيجان، ثم هاجر الى بلخ، وفيها لاقت تعاليمه قبولا وانتشارا، ثم راجـــت في كل بلاد فارس. انظر : الخوارزمي : مفاتيح العلوم، ص٢٦. وانظر ايضا : الخشاب : يحيى، والعريني الباز، ضبط وتحقيق الالفاظ الاصطلاحية الواردة في كتاب مفاتيح العلوم للخوارزمي، (قاهرة : ١٩٥٨) ص ٢٦٢. امين : احمد فجر الاسلام، (بيروت : ١٩٦٩)، ص ٩٩.

(٢) ديورانـــت: ول، قصة الحضارة، ترجمة محمد بدران، (قاهرة: ١٩٦٤) مجلد ٤ / جـ ١ / ص ٢٨١ - ٢٨٢

(٣) كرستنسن : ايران في عهد الساسانيين، ص ٢١. وانظر: امين، فجر الاسلام، ص ١٠١

(٤) الفنديداد : اهم كتب الابستا، ترجمة داود الجلبي الموصلي، (موصل: ١٩٥٢) ص ٤٥

(٥) الحديثي، والحيدري : دراسات في التاريخ الساساني والبيزنطي، ص ١٨٧

(٦) ديورانت : قصة الحضـــارة، (قاهرة : ١٨٦١) مجلة / ١ / جـ ٢ / ٤١٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويعزى اهتمام الديانة الزرادشتية بالاعمال الزراعية الى كون رجال الدين الزرادشتي يمثلون احدى الفئات الاقطاعية في المجتمع من خلال امتلاكهم لمساحات واسعة من الاراضي الزراعية (١)، تضم اعدادا كبيرة من الفلاحين . كما ان هذه الديانة تعد ديانة دولة ونظام (٢)، بسبب تبني ملوك الساسانيين للدين الزرادشتي ، واتخاذه دينا رسميا لدولتهم (٣). فقد جاء في عهد اردشير " اعلموا ان الدين والملك اخوان توأمان لا قوام لاحدهما الا بصاحبه " (٤).

ولهذا يمكن اعتداد هذه الديانة مجموعة من التعاليم في مجال السياسة والجيش والاقتصاد (٥)، هدفها تنظيم الحياة الاجتماعية والاقتصادية (٦)، من اجل المحافظة على النظام الاقطاعي ذي الاهمية الكبرى للدولة (٧).

---

(١) ابو مغلي : محمد وصفي ، ايران دراسة عامة ، (بصرة : ١٩٨٥) ص١٤١

(٢) الخشاب : يحيى ، التقاء الحضارتين العربية والفارسية ، (قاهرة : ١٩٦٩) ، ص ٩

(٣) العلي : صالح احمد ، نظرات في الساسانيين ومقومات حكمهم ، من كتاب ايران منظور تاريخي للشخصية الايرانية ، (بغداد : ١٩٨٣)،

(٤) الماوردي : ابوالحسن علي بن محمد ، نصيحة الملوك ، تحقيق ، محمد جاسم الخديثي (بغداد : ١٩٨٦) ، ص ١٤٢

(٥) الخيرو : رمزية عبد الوهاب، التحديات الفارسية على الامة العربية عبر التاريخ ، مجلة آداب المستنصرية ، (بغداد : ١٩٨٦) عدد ١٣/ ٣١٣

(٦) محمود : حسن احمد ، والشريف : احمد ابراهيم ، العالم الاسلامي في العصر العباسي ، (قاهرة : ١٩٦٦) ، ص ٣٤

(٧) اربري : ا ، جـ ، تراث فارس ، ترجمة ، يحيى الخشاب ، (قاهرة : ١٩٥٩) ، ص ١٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانيـــا : علاقة الدهاقين بمالية الدولة الساسانية .

---

١. مصادر الاموال :ـ

كان معظم الايرادات المالية للدولة الساسانية تاتي من مصدرين مهمين هما : ضريبة الارض ، وضريبة الاعناق (١) . ويقدار تعلق الامر بضريبة الارض فقد كان على كل قرية ان تدفع قسطا مما تنتجه ارضها من غلا ت زراعية (٢) ضريبة للدولة تتراوح نسبتها من النصف الى العشر ، وغالبا ماتكون بين الثلث والسدس (٣) . وذلك حسب سياسة الدولة المالية وحاجتها للاموال .

واستمر العمل بهذا النظام المالي الى عهد قباد (٤٩٩ م ـ ٥٣١ م) الذى امر قبل ان يهلك بمساحة الارض واحصاء الناس ، لاعادة تقدير الضرائب ووضع نظم ضريبية جديدة ، وقد تسنى لابنه انوشروان (٥٣١ م ـ ٥٧٩م) ان يتم ذلك العمل ، ثم فرض الضرائب مقدرة بالنقود على مقدار مامسح من الارض وعلى ماأحصى من الناس ، وامر ان تجبى هذه الضرائب على ثلاث دفعات في السنة ، في كل اربعة اشهر يجبى ثلث الضريبة (٤) . وبذلك يعد انوشروان اول من الغى النظام الضريبي السابق الذى كان قائما على المقاسمة واقر النظام الضريبي النقدى الجديد القائم على مساحة الارض (٥) .

---

(١) كرستنسن : ايران في عهد الساسانيين ، ص ١١١ ـ ١١٢ ، وانظر : شعبان : محمد عبد الحي ، صدر الاسلام والدولة الاموية ، (بيروت : ١٩٨٣) ، ص ٦٠ .

(٢) كرستنسن : ايران في عهد الساسانيين ، ص ١١٢

(٣) الدنيوري : الاخبار الطوال ، ص ٧١ ، وانظر : الجهشياري ، ابوعبد الله محمد بن عبدوس ، الوزراء والكتاب ، تحقيق ، مصطفى السقا واخرون ، (قاهرة : ١٩٣٨) ، ص ٤

(٤) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ٢/ ١٥٠ ، وانظر : الجهشياري الوزراء والكتاب ، ص ٥ .

(٥) المسعودي : ابو الحسن علي بن الحسين ، التنبيه والاشراف تصحيح عبد الله اسماعيل الصاوي ، (قاهرة : ١٩٣٨) ، ص ٨٩ ، وانظر : الصالح : النظم الاسلامية ، ص ٣٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويعود سبب اصلاح النظام المالي والضريبي هذا الى سياسة الدولة المالية في تلك الفترة وهي سياسة ارادت العدول عن النظام الضريبي العيني واللجوء الى النظام النقدي (١)، ان يتاح لها تامين المزيد من الفعالية (٢) في تحقيق انسيابية مستمرة للاموال بحيث تكون معدة وجاهزة في خزائن الدولة (٣). كي تتمكن من سد نفقات رجال الجيش والحرب والقائمين على ادارتها (٤). كما تتمكن من مواجهة اى ظرف طارئ دون ان تضطر لقضاء بعض الوقت حتى تتصرف ببيع المواد المجبية او تلجأ الى فرض ضرائب نقدية جديدة، او تطلب المعونة من الغير، وتفصح هذه المسالة عن سياسة الدولة الحربية (٥).

ويتبين من ذلك ان هذا التغيير في النظام المالي، لم يكن في صالح الفلاحين او لمصلحتهم، وانما جاء لخدمة اغراض الملك ومصلحة الطبقات العليا في المجتمع (٦)، لتكون اكثر قوة من السابق مما يضمن استمرارها في الحكم.

اما ضريبة الاعناق فتمثلت بالجزية التي قررت وفق اربع نسب (٧)

---

(١) الريس : الخراج والنظم المالية، ص ٨٣

(٢) بروى : ادوارد، واخرون، تاريخ الحضارات العام، ترجمة، يوسف اسعد داغر، وفريد م داغر، (بيروت : ١٩٦٥) ٣/ ٥٦

(٣) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك، ٣/ ١٥٠، وانظر : الريس الخراج والنظم المالية، ص ٨٢

(٤) ابن الاثير : الكامل في التاريخ، ١/ ٤٥٦، وانظر : ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد الحضرمي، العبر وديوان المبتداء والخبر في ايام العرب والبربر والعجم ومن عاصرهم من ذوى السلطان الاكبر، (بيروت : ١٩٥٦) مجلد ١ / قسم ١ / ٦٢

(٥) الريس : الخراج والنظم المالية، ص ٨٣.

(٦) علي : جاسم صكبان، سياسة الدولة الزراعية في السواد في القرن الاول الهجرى، مجلة كلية الاداب (جامعة البصرة : ١٩٧٩) السنة ١٢ / عدد ١٢ / ٣٠٢.

(٧) الدنيورى : الاخبار الطوال، ص ٧١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حسب مقاديرها التي تتراوح بين " اثني عشر درهم ، وثمانية دراهم ، وستة دراهم ، واربعة دراهم " (١) ، بما يتناسب مع دخـــل كل فرد في الدولة وشملت الفلاحين والحرفيين والتجار من الذين تتراوح اعمارهم بين سن العشرين الى سن الخمسين (٢). واعفي منها اهل البيوتات من ابناء الاسر النبيلة ، ورجال الدين ، وكبار ملاك الاراضي والفرسان ، والكتاب (٣). ويعود سبب تباين مقادير هذه الضريبة ، وفرضها على فئة من الناس دون اخـــرى الى طبيعة النظام الطبقي للمجتمع ، واستبدادية الحاكم الذي يتيح لنفسه فرض اي نوع من الضرائب دون محاسبة (٤). ومن ثم اصبحت هذه الضريبة شديدة الوطأة على دافعيـــها (٥).

وكانـــت الاموال التي تاتي من ضريبة الارض وضريبة الاعناق تكوّن اغلـــب ايرادات الدولة المالية كما ذكـرت. وقد احصيت هذه الايرادات خلال احـدى سني حكم كسرى ابرويز (٥٩٠ م ــ ٦٢٨ م) فبلغ مقدارها (٤٢٠) اربعمائة وعشرون مليون مثقال ، تقدر قيمتها النقدية بـ (٦٠٠) ستمائة مليون درهـــم (٦). وحفظت هذه الاموال في خزائن ملوك الفـــرس ، واشرف على ادارتها موظف مالي ذو

---

(١) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ٢/ ١٥١

(٢) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ٢/ ١٥١ ، وانظر ايضا : الدوري عبد العزيز مقدمة في تاريخ صدر الاسلام ، (بيروت: ١٩٦١) ص ٧١ ، دينيت : دانيال الجزية والاسلام ، ترجمة ، فوزي فهيم جاد الله ، (بيروت: ١٩٥٩) ص ١٨٤

(٣) الدينوري : الاخبـــار الطوال ، ص ٧١ ، وانظر : اربري : تراث فارس ، ص ٩٥

(٤) النعيم : عبد العزيز علي ، نظام الضرائب في الاسلام ، (بيروت : ١٩٧٥) ، ص ٨١

(٥) اليوزبكي : توفيق سلطان ، دراسات في النظم العربية الاسلامية ، (موصل: ١٩٧٩) ، ص ٢٦ .

(٦) ابن خرداذبة : ابو القاسم عبد الله بن عبد الله ، المسالك والممالك (ليدن : ١٨٨٩) ، ص ١٥ ، وانظر ايضا : قدامة : الخـــراج وصناعة الكتابة ، ص ١٨٤ ، الريس : الخراج في الدولة الاسلامية ، (مصر : ١٩٥٧) ، ص ٧٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

موثقة خاصة ، تدعى ، الوستريوشانسالار * (١). وكان يعمل تحت امرة هذا الموظف وفق نظام محكم ودقيق وصارم عدد كبير من الصيارفة ، وجباة الضرائب (٢). وتظهر هذه الدقة والصرامة بشكل واضح في وصية ابرويز الى الموظف المسؤول عن ادارة الاموال ، فقد اوصاه بعدم عذره عن خيانة درهم اوشكره على صيانة مليون ، لان عليه ان يثبت امانته كي يحفظ دمه ، وذكره بان الخيانة القليلة تودي الى الخيانة الكثيرة ، وحذره من خصلتين النقصان في الاخذ والزيادة في العطاء (٣). ومن خلال هذه الوصية يستدل على عدم وجود اية مرونة في النظام الضريبي الساساني ، مما كان يدفع محصلي الضريبة الى استخدام مختلف الوسائل والاساليب في تحصيلها ، وغالبا ماكانوا يعمدون الى الزيادة في الاخذ كي لا يحدث نقص في الاموال ، وليتجنبوا العقاب الشديد والصارم من قبل المسؤولين في الدولة . ولهذا فان " توزيع وتحصيل الضرائب كثيرا ما كان سببا في الجور وسوء المعاملة " (٤).

(*) الوستريوشانسالار : القائم على مصلحة الاموال ، ويشمل اختصاصه كافة الاموال المتعلقة بالضريبة العقارية الشخصية ، اوضرائب الصناعات والحرف والتجارات ، فهو بمثابة وزير للمالية . كرستنسن : ايران في عهد الساسانيين ، ص ١١٠

(١) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ٢/ ٨٠ ، وانظر : الساداني احمد محمود ، تاريخ الدول الاسلامية ياسيا وحضارتها (قاهرة : ١٩٧٩) ، ص ١٣٢

(٢) كفاحي : في ادب الفرس وحضارتهم ، ص ١٣٩ ، و ص ١٨٦

(٣) ابن عبد ربه : ابوعمر احمد بن محمد ، العقد الفريد ، شرح وتصحيح ، احمد امين واخرين ، (قاهرة : ١٩٦٥) ١٣/١ .

(٤) شعبان : صدر الاسلام والدولة الاموية ، ص ٦٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢ـ واجبات الدهاقين الماليـــة :

لم تذكر المصادر التاريخية معلومات واضحة عن الشروط والمراسيم التي يتم فيها منح لقـــب دهقان ، باستثناء كونه من اشراف الفرس (١) . ومن الراجـــح ان اسباغ هذا اللقـب على شخص اوصرفه عنه لا بد وان يقترن بموافقة الملك الساساني . ويبدو ان لنظام الدهقنة قدرا كبيرا من الاهميـة بالنسبة للدولة الساسانية ،ذلك لا ن هذا النظام يمثل حلقة من الحلقات الادارية المهمة التي ارتكزت عليها النظم الادارية لتلك الدولة . وتعزى اسباب اعتماد الدولة الساسانية على نظام الدهقنة في جهازها الاداري لكونـــه يسر لها فرض سيطرتها على مساحات واسعة من الاراضـــي الزراعية الخصبـــة ، لاسيما في العراق وخراسان اللذين شاع فيهما بكثرة مصطلح دهقـــان (٢) . وتمكنت الدولة من خلال اعتمادها على الدهاقين ان تضمن استمرار انتاج تلك الاراضي وذلك بالمواظبة على زراعتها من قبـــل الفلاحين العاملين فيها ، الذين وصفوا بانهم " عمار للبلاد " (٣) ، وذلك لما كان للارض من اهمية في نظر الدولة كونها تمثل مصدرا ماليـــا قلما ينضب (٤) . ويفضـــل نظام الدهقنة ضمنت الدولة الحصول علـــى الامـــوال لتغطية نفقات المعيشة المترفة في البلاط الملكي ، ونفقات الحـــروب الباهظة ، دون ان تنوء بهذا العبء (٥) .

ولذلك وصف الدهاقين بكونهـــم ارباب الخراج ، ومن تؤخذ منهم الاموال (٦) .

---

(١) المسعودي : مروج الذهب ، ٢٨٤/١

(٢) انظر : ص ٢٦ من المبحث الهامش الرابع ، وانظر : الزبيدي تاج العروس ، ٢٠٦/٩

(٣) ابن عبد ربه : العقد الفريد ، ٤١/١ ، وانظر : المسعودي : مروج الذهـــب ومعادن الجوهر ، ٢٤٨/١

(٤) ديورانـــت : قصة الحضارة ، مجلد ٤ / ج ٢٨٤/١

(٥) كرستنسن : ايران في عهد الساسـانيين ، ص١٠٠

(٦) المسعودي : مروج الذهب ، ٢٥٣/١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وعلى هذا فان واجبات الدهاقين الماليـــة كانت تتمثل " بالاشراف على الارض ، وتطبيق نظم الدولة الادارية والمالية " (١)، من خلال قيامهـــم بجباية الضرائب المقررة (٢) من الفلاحين العاملين في الاراضي ورفعها الـى خزائن الاموال ، فكانوا بمثابة الواسطة بين الفلاحين والملك (٣). او بتعبير ادق كانوا " ممثلي الحكومة امام خراثي الدولة " (٤).

ومماتقـــدم يظهر ان قيمة وجود الدهاقيـــن لاتقدر ، لانهم عجلات اساسية في الآت الدولة واساس متين للادارة وبناء الدولة (٥).

وتمكن الدهاقين من تادية واجباتهـــم لما كان لديهم من اساليب متعـــددة في جباية وتحصيل الضرائب . فقد " كانوا يعرفون البلاد والسكان معرفة جيدة " (٦)، ولذلك أُلموا بضرائب كـــل قرية من القرى الواقعة تحت إشرافهم ، واحتفظوا بسجلات ضرائبها ، وكانت لهم معرفـة بتقدير الضرائب التي ينبغي ان يدفعها الفلاحون (٧)، وتظهر هـذه المقدرة بشكل خاص في حالة جباية الضريبة بالنوع ، وذلك بحســـاب سعر المنتوج لكي يتطابق مع الضريبة المطلوبة (٨).

---

(١) فيصـــل : شكرى ، حركة الفتح الاصلامي في القرن الاول الهجرى ، (بيروت : ١٩٨٠) ، ص ١٠١
(٢) شعبان : صدر الاسلام والدولة الاموية ، ص ١٩١
(٣) النعيم : نظام الضرائب في الاسلام ، ص ٨٠
(٤) كرستنسن : ايران في عهد الساسانيين ، ص١٠٠
(٥) كرستنســن : ايران في عهد الساسانيين ، ص ٩٩
(٦) كرستنســن : ايران في عهد الساسانيين ، ص١٠٠
(٧) ايلييف : فصل فارس والعالم القديم ، ترجمة ، محمد صقر ، تراث فارس ، ص ٣٣
(٨) العلي : صالح احمـد ، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية فـــي البصرة في القرن الاول الهجـــرى ، (بيروت : ١٩٦٨) ،ص٢٨٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كالجـــاء الدهاقين الى استخدام الاساليب القسرية عند تحصيـــل الضرائب من الفلاحين ، والتي كثيرا ماستندت الى التعذيب ، كالاقامـــة في الشمس اوصب الزيت على الرؤوس بغية الحصول على الاموال (١). لذلـك كان عبئها ثقيلا على الفلاحيـــن (٢) ،مما جعلها تترك اثارا سيئة علـــى حياة ومعيشة عامة الفلاحين ، في الوقـــت الذى اثرى فيه الدهاقين اثراءا فاحشا بفضل الاموال التي حصلوا عليها نتيجة قيامهم باعمال الجباية ، ومن خلال امتلاكهم للاراضـــي والضياع التي تضم قرى تحمل اسمائهم (٣) فضلا عن قيامهم بادارة وجباية واردات اراضي كبار ملاك الارض ممن سكنوا الى جوار الملك(٤) . التي يبدوانها اسهمت بزيادة ثرواتهم .

ويمكن الاستدلال على هذا الثراء من خلال قيمة هدايا دهاقين العراق فقط التي كانت تقـــدم الى ملوك الفرس في الاعياد السنوية ، والبالغـــة عشرة ملايين درهم في عيد النيروز ، ومائة مليون درهـــم في عيد المهرجان* (٥) ومن الراجـــح ان تلك الهدايا كان الغرض منها كسب ود الملوك ورضاهـــم ، لضمان اقرارهم في اعمالهم .

---

(١) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ٣١٩/٣ .. وانظر : اليوزبكي دراسات في النظم الاسلامية ، ص٢٦

(٢) شعبان : صدر الاسلام والدولة الاموية ، ص ١٩١

(٣) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ٣٦٨/٣ ، . وانظر : ابـــن الاثير : الكامل في التاريخ ، ٤٧٢/١

(٤) الخالد والازدي : تاريخ احكام الاراضي في العراق ، ص٢٨

* المهرجـــان : هو دخول فصل البرد وابتداء الشتاء . الجاحظ : التاج ، ص ١٤٨

(٥) ابن الزبير : احمد بن الرشيد ، الذخائر والتحف ، تحقيق ، محمد حميد اللـــه ، مراجعة صلاح الدين المنجد ، (كويت : ١٩٥٩)، ص ٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثالثـــا : مكانة الدهاقيـــن في البناء الاجتماعي للدولة الساسانية :

قسم الساسانيون المجتمع الى طبقات مختلفة ، وفق نظام عـــرف " بنظـــام الطبقات الساساني "(١) . ونسب هذا النظام الى اردشير بن بابك (٢٢٤ م - ٢٤١ م) الذي قسم الناس الى اربع طبقات (٢) ، اولاها طبقة الاحرار ، التي ياتي في مقدمتها الملك ، وقادة الجيوش من ابناء الملوك ، ثم الاشراف من ابناء البيوتات والنبلاء ، وتليها طبقة رجال الديـــن من الموابذه (٣) وسدنة بيوت النار والنساك ، ثم طبقة كتاب الدواويـــن ، واخيرا طبقة الشعب ، التي تشمل الفلاحين والحرفيين (٤) .

وكانت كل طبقة من هذه الطبقات تقسم الى مراتب متسلسلة (٥) ، لكل منها رئيس مسؤول عن طبقته ، فالموبذان موبذ (٦) رئيس لطبقة رجـــال

---

(١) شعبان : محمد عبد الحي ، الثورة العباسية ، ترجمة عبد المجيد حسين القيسي ، (ابو ظبي : ١٩٧٧) ، ص ١٦٥

(٢) الجاحـــظ : التاج ، ص ٣٣

(٣) الموابذه : مفردها موبـــذ ، وهي مرتبة دينية تعني قاضي المجوس الخوارزمـــي : مفاتيح العلوم ، ص٧١ ، وانظر : الفيروزابادي : ابا اسحاق ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي ، طبقات الفقهاء تحقيق ، احسان عباس ، (بيروت : ١٩٨١) ، هامش ص ٨٩

(٤) الجاحظ : التاج ، ص ٣٣ ، وانظر : كرستنسن : ايران فـي عهد الساسانيين ، ص ٨٥

(٥) كرستنسن : ايران في عهد الساسانيين ، ص ٨٦

(٦) الموبذان موبذ : اعلى مرتبة دينية ، وهو المرجع الديني لملوك الفرس يطيعونه ولا يخالفون له رأيا . الشهرستاني : ابي الفتح محمد بن عبد الكريم بن ابي بكر ، الملل والنحل ، تحقيق ، عبد العزيز محمد الوكيل ، (قاهرة : ١٩٦٨) ، ٢/٣٥ . وانظر : Wilber:Donald,Iran,past and present , (U.S.of America:1976),p,35

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الديـــــن ، والاصبهبذ (١) ، رئيس لرجال الحـــرب ، والدبيربذ اوحافظ الكتاب ، رئيس لطبقة الكتّـــاب ، والهوتخشه بذ ، رئيـــس لطبقة الشعب ، ويسمى ايضا بالواستريوش (٢) . كمـــا كـان لكل رئيس عارض يعمل تحت اشرافه وهو مكلف باحصاء اهل طبقته ، ثـم مفتش ومعـــلم واجبـه تعليم كل فرد حرفة اوعملا منذ الطفولة (٣) .

وكانت اهم ملامح النظام الطبقي الساساني هي الحدود الصارمة التي رسمها ارد شير لتلك الطبقات ، وذلك " بحصر كل طبقة على قسمتها " (٤) بمنـــع الانتقال من طبقة الى اخرى اعلى منها (٥) . مبررا ذلك بخشيته من فشـــل نظام الحكم ، وقد عبّر عن خشيته تلك بقوله : " ماشيء اسرع فـي انتقال الدول ، وخراب المملكة من انتقال هذه الطبقات عن مراتبها ، حتى يرفع الوضيـــع الى مرتـــبة الشريف ، ويحط الشريف الى مرتبة الوضيع (٦) . ولهذا فان " التشريع الايراني يوصـــف بانه تشريع طبقي ، بمعنى انه يعطـــي لنظام الطبقات طابع القداسة ، ويفرض على غالبية الناس ان تعيش عيشة اجتماعيـــة في حدود مرسومة لها ، لا يمكن ان تتخطاها ... وان صيغة عدم الانتقال بين الطبقات هي الاساس في البنية الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع الساساني في عموم اقاليـــم الدولة " (٧) .

---

(١) الاصبهبذ : هو الرئيس اوقائد الجيش . اليعقوبي : احمد بن يعقوب بن وهب بن واضح ، تاريخ اليعقوبي (بيروت: ١٩٦٠) ١/١٧٧ ، وانظر : شير : الالفاظ الفارسية المعربة ، ص ١٠٧

(٢) المسعودي : التنبيه والاشراف ، ص ٩٠-٩١ ، ابو مغلي : ايران ، ص١٦٦-١٦٢

(٣) كرستنسن : ايران في عهد الساسانيين ، ص ٨٦

(٤) الجاحظ : التاج ، ص ٣٣

(٥) اربري : تراث فارس ، ص٧

(٦) الجاحظ : التاج ، ص ٣٣

(٧) محمود ، والشريف : العالم الاسلامي في العصر العباسي ، ص٣٤ ، وانظر : الخطيب : عبد الله مهدي ، الحكم الاموي في خراسان ، (بيروت: ١٩٧٥) ، ص ٦٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولا ينفي هذا وجود بعض الاستثناءات خارج اطار القاعدة السابقة ، مما تتطلبه مصلحة النظام ، الا ان مثل هذه الحالات نادرة جدا ، فضلا عن خضوعها القيود شديدة ، منها الاختبار الذي يجريه رجال الدين (المواظبة) للشخص فان وجدوه مؤهلا للانتساب الى الطبقة الجديدة ، رفعوا امره الى الملك ليامر بالحاقه بهذه الطبقة (١) ، كما كان من ملامح هذا النظام تخصيص ملابس معينة لكل طبقة من الطبقات لتمييزها عن غيرها ، فقد " كان من رسم ملوك الفرس ان يلبس اهل كل طبقة ممن في خدمتهم البسة لا يلبسها احد ممن في غير تلك الطبقة " (٢) .

وكان الدهاقين يكونون جزءا مهما من الطبقة الارستقراطية الساسانية ، وقد انقسم الدهاقين الى خمس مراتب متسلسلة ، تتميز كل مرتبة عن الاخرى بنوع معين من الملابس (٣) ، ولم اعثر على اشارات تصف انواع تلك الملابس في المصادر الاولية ، الا ما اورده ديورانت من وصف عام لملابس افراد الطبقات العليا في المجتمع ، وذكر :"ان جسمهم مغطى من عمامة الرأس - عصابته - الى خفي القديسين ، وكان لباسهم سروالا مثل الطيات ، وقميصا ابيض من التيل ، ومئزرا من طبقتين ذا كمين يغطيان اليدين ، ومنطقة في وسط الجسم ... " (٤) ، كما لم تشر المصادر الاولية اشارات دقيقة وواضحة الى مراتب الدهاقين الا ان من الثابت عدد رؤساء الدهاقين (٥) ، في مقدمة تلك المراتب .

---

(١) الخشاب : التقاء الحضارتين العربية والفارسية ، ص ١٧
(٢) الجهشياري : الوزراء والكتاب ، ص٣
(٣) المسعودي : مروج الذهب ، ١/ ٢٨٤
(٤) ديورانت : قصة الحضارة ، مجلد ١ / ج ٢ / ٤١٠
(٥) الثعالبي : تاريخ غرر السير ، ص ٧٠٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويبدو ان هولاء الروساء كانوا على صلة مباشرة بملوك الدولة الساسانية او حكام الولايات على الاقل .

وحظي الدهاقين بمنزلة اجتماعية ضمن الطبقة الاولى (طبقة الاشراف) . على الرغم من ان فئتهم لا تمثل الا ادنى الدرجات من بين النبلاء (١). وقد حصلوا على هذه المنزلة بفضل عاملين ، اولهما كونهم اصلا من فئة اشراف الفرس القدماء (٢) ، التي ينسب ملوك الفرس الساسانيين انفسهم اليها (٣).

اذ ادّعى الدهاقنة انهم ، من نسل وهكرت (٤) ، شقيق الملك ،

---

(١) Lambton:A.K.S,Theory and practicein medieval persian government,(London:1980),p,359.

(٢) المسعودي : مروج الذهب ، ١/ ٢٨٤ .

(٣) اوصل الكثير من الفرس نسب يزدجرد الى كيومرث : وهو ابو الفرس وتفسيره الحي الناطق الميت . الهمداني : ابومحمد الحسن بن احمد ، الاكليل ، تحقيق ، محمد بن علي الاكوع ، (قاهرة : ١٩٦٣) ، ١/ ٧٧

(٤) وهكرت : هو وهكرت بن فردال بن سيامك بن نوسي بن كيومرث " وكان لوهكرت عشر بنين ، وابناء هولاء العشرة هم الدهاقين " . المسعودي : مروج الذهب ، ١/ ٢٨٤ . وبعد وهكرت اول من تدهقن ، فقد منحه شقيقه هوشنك الدهقنة والكتابة ، وهما شيء واحد ، فصار ذلك اليوم عيدا يحتفى به ويتزينا الناس في هذا اليوم بزى الكتاب والدهاقين احتراما لهم . البيروني : الآثار الباقية عن القرون الخالية ، ص ٢٢١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الاسطورى هوشنك * (١). كما ادعوا انهم من ابناء افريدون *(٢). وعلى ذلك فان مكانتهم الاجتماعية لم تكن اقل من مكانة ابناء ملوك الفرس او سلالات انوشروان (٣). لذلك سعى بعض الملوك الى مصاهرتهم. وقد روت المصادر ان والدة انوشروان كانت بنتا لاحد الدهاقين (٤). كما كان لرؤساء الدهاقين مكان خاص في مجالس الملوك، اذ احتلوا المرتبة الثانية في هذه المجالس بعد مرتبة الاساورة وابناء الملوك مباشرة، وكان مجلسهم على بعد عشرة اذرع من المرتبة الاولى (٥).

(*) هوشنك : اول ملوك الطبقة الاولى الفشدادية. وكان مع ملكه دهقانا، وهو بعد اول من ملك الاقاليم وعمر الارض، وحث الناس على الزرع، وحفر الانهار، وغرس الشجر، حسب مايزعمون. الاصفهاني : تاريخ سني ملوك الارض والانبياء، ص١٦. وانظر : الثعالبي : تاريخ غرر السير، ص٧ و ص٥.

(١) Pellatand:Lewis,ch.shacht,J,The encyclopaedia of islam,(Prill:1945),vol,2,253,254

* افريدون : خامس ملوك الطبقة الفشدادية. الخوارزمي : مفاتيح العلوم، ص ٦٣

(٢) الثعالبي : تاريخ غرر السير، ص ٥٩٣

(٣) بخيت : عبد الحميد، عصر الخلفاء الراشدين (مصر : ١٩٦٥)، ص١٧٠

(٤) الدنيوري : الاخبار الطوال، ص ٦٥-٦٦. وانظر ايضا : الثعالبي تاريخ غرر السير، ص ٥٩١-٥٩٤. الفردوسي : ابوالقاسم، الشاهنامة ترجمها نثرا، الفتح بن علي البنداري، تعليق، عبد الوهاب عزام، (قاهرة : ١٩٣٤)، ٢/١١٧. ابن خلدون : العبر، مجلد ٢ / ج ٢ / ٣٥٦

(٥) الجاحظ : التاج، ص ٣١-٣٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويمكن معرفة الدهاقين في هذه المجالس من خلال ملابسهم التي كانت معاطف اوجلابيب من الصوف والحرير ، ومناطق يعلقون فيها السيوف (١)

اما العامل الثاني الذي استمد منه الدهاقين مكانتهم الاجتماعية ، فيتعلق بطبيعة الاعمال التي اسندت اليهم من حيث وزنها وكفايتهم في الدولة (٢) ، فضلا عن كونهم ملاكا للعقارات الواسعة (٣) . وتظهر مقدرتهم بتمويل خزينة الدولة بالاموال . ولاجل ذلك اظهر الملوك الساسانيون اهتماما كبيرا بالدهاقين ، وعبروا عن ذلك بمظاهر منها : وصية انوشروان التي قال فيها : " تعهدوا الدهقنة يا معشر الملوك كما تتعهدون الملك " (٤) ، وتفصح هذه الوصية عن اهمية وتاثير الدهاقين باقتصاديات الدولة وامكاناتها المادية .

ولهذا فقد اهتم الملوك باراضي ومصالح الدهاقين ، لا سيما عند مايخرج هؤلاء الملوك مع حواشيهم واتباعهم للصيد والاصطياف ، فقد كانوا يصدرون الاوامر الى اتباعهم بعدم الاضرار باراضي الدهاقين ، كما فعل هرمز بن كسرى انوشروان (٥٧٩م - ٥٩٠م) الذي امر منادياً ينادي في عسكره ان يتجنبوا الاضرار باراضي الدهاقين ، واوكل الى رجل من ثقاته ، لمعاقبة من تجاوز امره (٥) .

وكانت العقوبة التي تطبق بحق من يلحق الاضرار بمزارع الدهاقين وبغدها تتمثل بجدع اذني الحيوان من الخيول ، وبتر ذنبه ، فضلا عن تغريم صاحبه مائة ضعف مما افسد الحيوان من ذلك الزرع (٦) .

---

(١) ديورانت : قصة الحضارة ، مجلد ٤ / ج ١ / ٢٧٨
(٢) بخيت : عصر الخلفاء الراشدين ، ص ١٧٠
(٣) النعيم : نظام الضرائب في الاسلام ، ص ٨٠
(٤) الثعالبي : تاريخ غرر السير ، ص ٥٦
(٥) الدنيوري : الاخبار الطوال ، ص٧٧
(٦) الدنيوري : الاخبار الطوال ، ص ٧٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهي عقوبة صارمة لا سيما بين الافراد من ذوى المنزلة الاجتماعية الرفيعة ، لانهم كانوا يتطيرون ، ويتشائمون من جدع اذ آن خيولهم وبتر اذنابها (١) . اذ من المحتمل ان هولاء الافراد يرون في تلك العقوبة تقليلا لمكانتهم ومنزلتهم الاجتماعية .

وكان من رسوم ملوك الدولة الساسانية في الاعياد المهمة كالنيروز ، استقبال ومجالسة الدهاقين واستلام وتأمل هداياهم (٢) . وفي اعياد اخر لا سيما في يوم (خرم روز) (٣) ، كان الملك يجلس مع الدهاقين ، ياكل ويشرب معهم ويذكرهم بانه واحد منهم ، ويوصيهم باعمار الارض وزراعتها (٤) .

ومما تجدر الاشارة اليه ان ابناء الدهاقين ممن هم في سن الشباب كانوا يعملون لدى الملوك ، يسهرون على حمايتهم وخدمتهم ، فقد كان (ريدك خوش ارزو) وهو من ابناء روساء الدهاقين مختصا بخدمة ابرويز لما له من معرفة بتطييب الطعام ، وتنعيم الجسوم ، ووصف البلاد (٥) .

---

(١) الدنيوري : الاخبار الطوال ، ص٧٨

(٢) البيروني : الاثار الباقية عن القرون الخالية ، ص ٢١٨ ، وانظر : القزويني : زكريا بن محمد بن محمود ، عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات ، تقديم فاروق سعد (بيروت : ١٩٧٨) ، ص١٢٢

(٣) خرم روز : وهو اليوم الاول من شهر خورماه عند الفرس ، ويدل على اسم الله ، البيروني : الاثار الباقية عن القرون الخالية ، ص ٢٢٥

(٤) البيروني : الاثار الباقية عن القرون الخالية ، ص ٢٢٥ ، وانظر : القزويني : عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات ، ص ١٢٤

(٥) النرشخي : ابو بكر محمد بن جعفر ، تاريخ بخارى ، عربه عن الفارسية امين عبد المجيد البدوى ، ونصر الله مبشر الشيرازى ، (قاهرة : ١٩٦٥) ، ص ٢٣ ، وانظر : الثعالبي : تاريخ غرر السير ، ص ٧٠٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وختاما لابد من الاشارة الى مظاهر العلاقات بين الدهاقين ورجال الدين ، وفي قصة سلمان الفارسي مايجسد تلك العلاقة ويُظهر تحمس الدهاقين للديانة المجوسية ، فقد ذكر سلمان ان والده الذى كان دهقانا للقرية التي نشاء فيها ، عمل على حبسه في البيت والزمه تعلم مبادىء المجوسية والاجتهاد فيها (١).

كما كان لرجال الدين دور مهم في المحافظة على اراضي الدهاقين اذ كثيرا ماكان الموابذة يسدون نصائحهم للملوك فيما يتعلق بالاراضي والممتلكات الزراعية لمحاولة الحد من اقتطاع الضياع والاراضي ومنحها للخاصة ، والحاشية ، واهل البطالة ، ممن لايعرفون قيمتها ، ممايؤدى الى خراب كثير من الاراضي وهجرة اصحابها عنها (٢).

---

(١) ابن هشام : ابومحمد عبد الملك بن هشام المعافرى ، السيرة النبوية تحقيق طه عبد الرووف سعد ، (بيروت : د ـ ت) ١٩٨/١ ، وانظر : الذهبي : شمس الدين محمد بن احمد ، سير اعلام النبلاء ، تحقيق ، صلاح الدين المنجد ، (مصر : ١٩٥٦) ، ٣٦٣/١

(٢) المسعودى : مروج الذهب ، ١/ ٢٥١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اولا : التعريف باقليم خراسان :

١ـ الموقع والحدود :

خراسان ، كلمة فارسية تعني المشرق او البلاد الشرقية (١)، وتتالف من مقطعين " خر ـ ومعناها الشمس ، واسان ـ موضع الشيء ومكانه "(٢) واستخدم الفرس كلمة خراسان للدلالة على ربع مملكتهم الشرقي (٣)، الذي كان يقع شمال شرق ايران (٤).

ووصف البلدانيون العرب الحدود الجغرافية لاقليم خراسان ، وذكروا

---

(١) ابن رسته : ابوعلي احمد بن عمر : الاعلاق النفيسة ، (ليدن : ١٨٩١)، ص ١٠٣ ، وانظر ايضا : قدامة : الخراج وصناعة الكتابة ، ص ١٣٩، الخوارزمي : مفاتيح العلوم ، ص٧٠ ، لسترنج : كي ، بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة ، بشير فرنسيس ، وكوركيس عواد ، (بغداد : ١٩٥٤) ، ص ٤٢٣.

(٢) الحموي : شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت ، معجم البلدان ، (بيروت: ١٩٥٦) ، ٢/ ٣٥٠ ، وانظر ايضا : ابن الاثير : اللباب في تهذيب الانساب ، ١/ ٣٥١ ، ابو الفداء : عماد الدين اسماعيل ، تقويم البلدان ، (باريس : ١٨٤٠) ، ص ٤٤١ ، القلقشندي : ابا العباس احمد بن علي ، صبح الاعشى في صناعة الانشا ، (قاهرة: ١٩٦٣) ٤/ ٣٨٩ ولمزيد من المعلومات انظر: الهدراني : جاسم علي ، خراسان في عهد نصر بن سيار ، رسالة ماجستير مكتوبة على الالة الكاتبة (موصل : ١٩٨٧) ، ص ٢٤

(٣) ابن رسته : الاعلاق النفيسة ، ص ١٠٣ وانظر : قدامة : الخراج وصناعة الكتابة ، ص ١٣٩

(٤) لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٤٢٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

انه يحـــده من الشرق الهـــند وقسم من سجستان ، ومـــن الغرب صحـــراء الغزية وقسم من جرجـــان ، ومن الشمال بلاد ماوراء النهـــر وقسم من بلاد الترك ، ومن الجنوب صحراء فارس وبعض من جبال الديلم (١).

وضمت هذه الحـــدود كافة الاراضي الواقعـــة على ضفاف نهر المرغـــاب (٢) ، وجنوب نهرجيحـــون (٣) ، والممتدة من قصبـــة جوين وبيهـــق ، الى الهند وطخارستان (٤). الا ان الحـــدود الادارية لمساحة اقليم خراسان في عهد الساسانيين ، امتدت اكثر من ذلك لتشمل خـــوارزم والصغد (٥) في منطقة ماوراء النهر.

---

(١) الاصطخـــري : ابى اسحاق ابراهيم بن محمـــد ، المسالـــك والممالك ، تحقيـــق ، نولدكه ، (ليدن : ١٩٢٧) ، ص ٢٥٣ ، . وانظر ايضا : الاصطخرى : الاقاليم ، مراجعة موللـــر ، (Gthae : ١٨٣٩) ، ص ١٠٥ ، .
ابن حوقل : ابي القاسم النصيبي ، صورة الارض ، (بيروت : ١٩٧٩) ، ص ٣٥٨

(٢) شعبان : الثورة العباسية ، ص ٣٨

(٣) ابن خرداذبـــه : المسالك والممالك ، ص ٣٤

(٤) الحموى : معجم البلدان ، ٢/٣٥٠ ، . وانظر : البغدادى : صفي الدين عبد المومن بن عبد الحـــق ، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، تحقيـــق ، علي محمد البجاوى ، (مصـــر : ١٩٥٤) ١/٤٥٥ - ٤٥٦

(٥) كرستنســـن : ايران في عهد الساسانيين ، ص ١٢٦ و ص ١٢٧ . نقلا عن

Herzfeld:Paikuli,(Berlin:1924)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكانـــت خراسان على صلة بالامم المجاورة لها بفضـــل حدودها المفتوحـــة ، اذ لا توجـد حواجـــز طبيعية تعيق هذا الاتصال ، باستثناء جبال البرز الواقعة في شرقها ، التي لم تكـــن عائقـــا لسهولة عبورها، لكونها ليست شاهـــقة الارتفاع (١) .

وتتقاسم اقليم خراسان في الوقـــت الحاضر ثلاث دول ، الاتحاد السوفييتي ، وافغانستان ، وايران (٢).

---

(١) كهاحى : في ادب الفرس وحضارتهم ، ص ١٢٦

(٢) ايوار : مادة خراسان ، ترجمـــة ، الشنتناوى ، دائرة المعارف الاسلامية ، ٨/ ٢٨٤ ، وانظـــــر : الانهاري : عبد الـــرزاق على ، التوزيع الجغرافي لعرب خراسان ، مجلة دراسات الاجيال ، (بغداد : ١٩٨٠) ٤/ ١٨٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢ـ مدن خراســـــان :

ضـــم اقليم خراسان عدداً من المدن المتباينة المساحة (١)، اهمها نيسابور، ومرو، وبلخ، وهراة (٢)، وكان لكل مدينة عدد من الكور (٣)، والرساتيق (٤)، والقرى التابعة لها (٥). وقد ذكر الاصطخري احصائية بعدد القرى في خراسان وماوراء النهـــــر وقد رهابمايقرب من (٣٠٠ر٠٠٠) ثلا ثمائة الف قرية (٦)، ولمالم اجـــد مصادر معاصرة للعهد الساسانـي فالراجـــح ان هذه الاحصائية المتعلقة بعدد القرى تدقيقا اوتقريبا تنطبق على الفترة الساسانية. وفيمايلي شرح لاهـــم مدن خراســـــان :

---

(١) ابن رسته : الاعلاق النفيسة ص ١٠٥

(٢) الاصطخري : المسالك والممالك، ص ٢٥٣، ابن حوقل : صورة الارض ص ٣٦١.

(٣) الكور : مفرد هاكورة : وهي المدينة او الصقع، وتعني كذلك القرية ففي اليونانية معناها البلاد الواسعة، وهي ماخوذة من لفظـــــة (قريـــة) العبرانية، ثم نقلت الى السريانية بلفظة (كورا). ابـن منظـــور : لسان العرب المحيـــط، ٣١٣/٣. وانظر : المنيسي طوبيـــا، تفسير الالفاظ الدخيلة في اللغة العربيـــة، (قاهرة : ١٩٦٥)، ص ٩٥

(٤) الرساتيق : هي البساتين المتصلة مع بعضها، اوالسواد والقـــرى المتصلة، تعريـــب روستا. شير : الالفاظ الفارسية المعربـــة، ص ٧١

(٥) الاصطخـــري : المسالك والممالك، ص ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٦٥، ٢٩٩. وانظر : ابن حوقـــل : صورة الارض، ص ٣٦٣، ٣٦٨، ٣٧٢، ٣٧٤، ٣٧٧، ٤٠٠

(٦) الاصطخـــري : المسالك والممالـــك، ص ٢٩١. وانظـر : ابن حوقـــل : صورة الارض، ص ٣٨٧. ويبدو أن هذا الرقم المذكور اعلاه، مبالغ فيه وفي الصعب الوصول بها، فابقيناه على التحفظ عليه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نيسابور : ـ كانت تعدّ من المراكز الادارية لاطراف خراسان الغربية خلال العهد الساساني ، وهي مدينة واسعة كثيرة الكور (١) ، وكان لها العديد من الرساتيق ، فقد بلغ مجموع رساتيقها اثنى عشر رستاقا ، يضم كل رستاق مائة وستين قرية (٢) . وكانت تسمى ابرشهر ، اكثر ابنيتها من الطين ، ومساحة المدينة فرسخ (٣) في فرسخ ، وتوصف بكونها صحية الهواء (٤)

مرو : ـ تقع في طرف خراسان الشمالي وهي من اكثر مدن خراسان شانا (٥) ، وتعد من المدن القديمة ، التي اشتهرت باسم مرو الشاهجان (٦) ، وذلك لمكانتها الادارية والسياسية عند الفرس ، اذ تعد قصبة خراسان الرئيسة (٧) .

بلخ : ـ احتلت بلخ مكانة مهمة من بين مدن خراسان (٨) ، لا سيما من الناحية الدينية لوجود معبد النوبهار (٩) فيها (١٠) .

---

(١) اليعقوبي : البلدان ، (نجف : ١٩٥٧) ، ص٤٢ ، وانظر : ابن خرداذبه المسالك والممالك ، ص٢٤

(٢) ابن الفقيه : ابوبكر احمد بن محمد الهمداني ، مختصر كتاب البلدان ، (ليدن : ١٨٨٥) ، ص٣١٩

(٣) الفرسخ : يساوي ثلاثة اميال ، اوستة كيلومترات ، هنتس : فالتر المكاييل والاوزان الاسلامية ، ترجمة كامل العسلي (عمان : ١٩٧٠) ص٦٤

(٤) الاصطخري : المسالك والممالك ، ص ٢٥٤ ـ ٢٥٥

(٥) اليعقوبي : البلدان ، ص٤٣

(٦) الاصطخري : المسالك والممالك ، ص ٢٥٨

(٧) الحموي : معجم البلدان ، ٥/ ١١٢ ـ ١١٣

(٨) اليعقوبي : البلدان ، ص٥٠

(٩) النوبهار : احد بيوت النيران المعظمة عند الفرس ، بناه منوشهر ، ومعنى النوبهار اسم للقمر ومن يلي سدانته تعظمه الملوك . المسعودي : مروج الذهب ١/ ٢٣٨

(١٠) ابن حوقل : صورة الارض ، ص ٣٧٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

خارطة: توضيحية لمدن خراسان وأقاليمها

نقلاً عن كتاب بلدان الخلافة الشرقية للمستشرق لسترانج

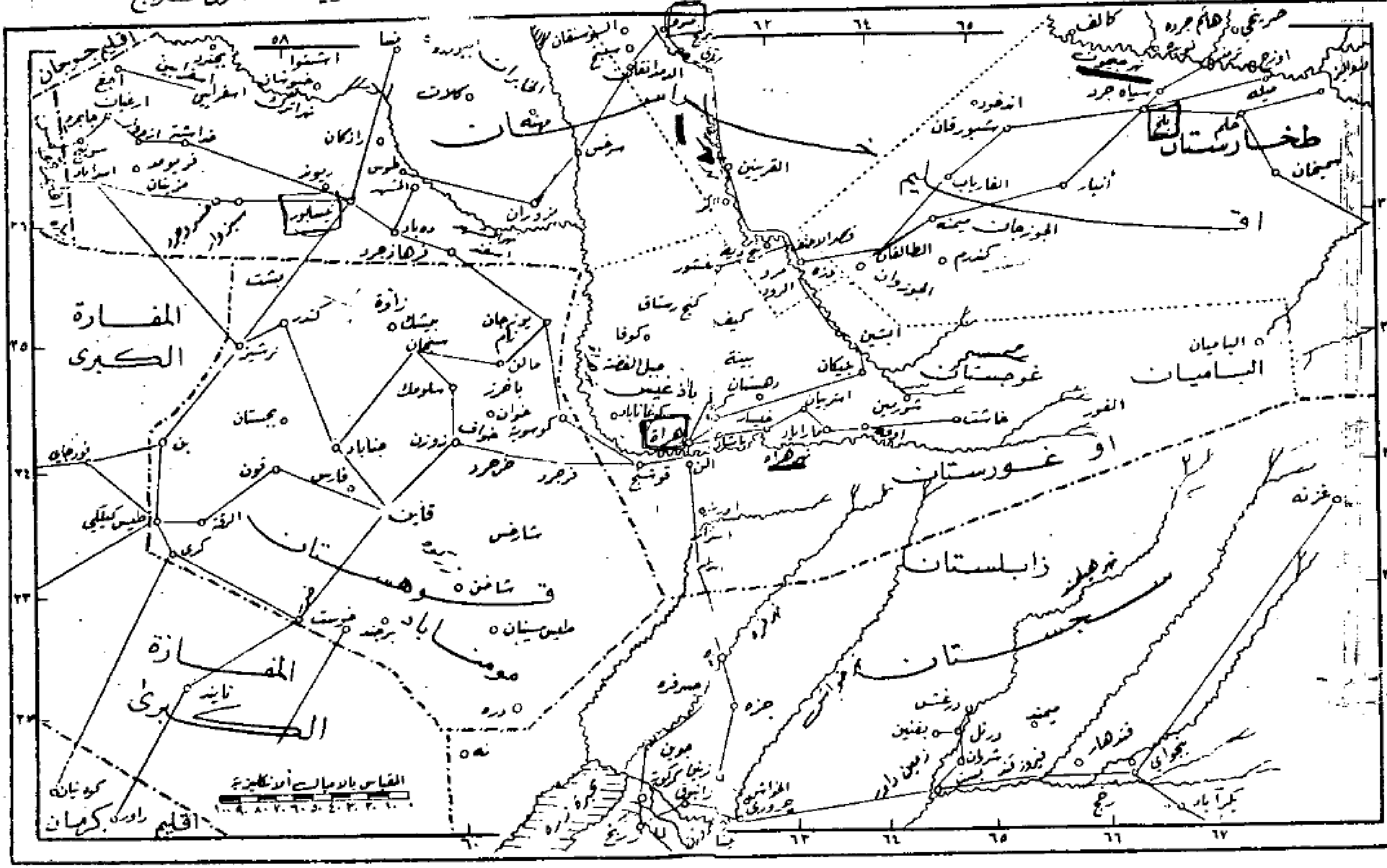

أهم مدن خراسان

أقاليم خراسان

الخارطة رقم (1)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وامتازت هذه المدينة بابنيتها القديمة (١) وتقدر مساحتها بفرسخ في مثله (٢).
وتقع في اواسط اراضي خراسان الشرقية وتبعد عن نهر جيحون بنحو عشرة فراسخ ، الذي سمي احيانا باسمها (نهر بلخ) (٣) وكانت تسمى قديما بكتريا (٤).
وموقع بلخ في الوقت الحاضر ضمن اراضي افغانستان (٥).

هراة :- تقع في اطراف خراسان الجنوبية ، وكانت من المراكز الادارية المهمة . امتازت بكثرة عمارتها (٦) ، ورساتيقها التي تضم اربعمائة قرية مختلفة المساحة (٧). وتقدر مساحة مدينة هراة بنصف فرسخ في مثله (٨).
ونتيجة لكثرة قراها فقد اشتهرت بكثرة بساتينها وخيراتها (٩).

ونظرا لتداخل الحدود بين خراسان ومنطقة ماوراء النهر ، وسيادة النفوذ الساساني في جهات من ماوراء النهر كما ذكرنا سابقا ولان اغلب سكان ماوراء النهر في منطقة التخوم من الايرانيين (١٠) ارتأيت ان اذكر اهم مدن هذا البلد لضرورتها للبحث .

---

(١) ابن الفقيه : مختصر كتاب البلدان ، ص ٣٢٢
(٢) ابن حوقل : صورة الارض ، ص ٣٧٣
(٣) الحموي : معجم البلدان ، ٤٧٩/١
(٤) مكاريوس : شاهين ، تاريخ ايران ، (مصر : ١٨٩٨) ، ص٥
(٥) المنجد : صلاح الدين ، معجم اماكن الفتوح ، (قاهرة : ١٩٦٠) ص ٢١
(٦) اليعقوبي : البلدان ، ص ٤٤
(٧) ابن رسته : الاعلاق النفيسة ، ١٧٣/٧
(٨) ابن حوقل : صورة الارض ، ص ٣٦٦
(٩) الحموي : معجم البلدان ، ٣٩٦/٥
(١٠) گاردبري : ارمينوس ، تاريخ بخارى ، ترجمة ، احمد محمود الساداني ، مراجعة يحيى الخشاب ، (قاهرة : د - ت) ص ٣٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بخـــــارى : تعـــد بخارى من المراكز الاداريـــة الواسعة والمهمة في منطقة ماوراء النهر (١) ولها العديد من المدن الصغيرة ، اشهرها مدينة بيكند ذات النشاط التجارى الواسع (٢). والتى تقع على بعد مرحلة (٣) واحـــــدة منها (٤).

سمرقـــــند :- وهي قصبة منطقة الصغد ، وترتبط بها الكثير من الاعمال والمدن - والصـــغد هو قرى متصلة مع بعضها تمتـــد من سمرقند الى قريب بخـــارى (٥).

الصغانيـــان :- بلد كبير ، شغل مساحة واسعة ضمت ستة عشر الف قريـــة عامرة ، كثيرة الخـــيرات (٦)

اشروسنـــة :- بلد كبير ، يقع شرق سمرقند في المنطقة المحصورة بين نهـــر سيـــحون وسمرقنـــد (٧).

---

(١) اليعقوبي : البلدان ، ص ٥٤ ،، وانظر : الحموى : معجم البلدان ، ١/ ٣٥٣

(٢) ابن خرداذبة : المسالك والممالك ، ص٢٥

(٣) المرحلة : وحـــدة مسافة ، وهي مرحلة البريد ، وتساوى ٢٤ كم هنتس : المكاييـــل والاوزان الاسلامية ، ص ٨٢

(٤) الحموى : المشترك وضعا والمفترق صقعا ، (لايبزك : ١٨٤٦)، ص ٧٨

(٥) ابن خرداذبـــة : المسالك والممالك ، ص ٢٩ ،، وانظـــر : الحموى : معجم البلدان ، ٣/٢٤٦ و ٤٠٩

(٦) الحموى : معجم البلدان ، ٣/٤٠٩

(٧) لسترنـــج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٥١٧ ،، وانظر : المنجد معجم اماكن الفتوح ، ص١٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نقلاً عن كتاب بلدان الخلافة الشرقية للمستشرق لسترانج

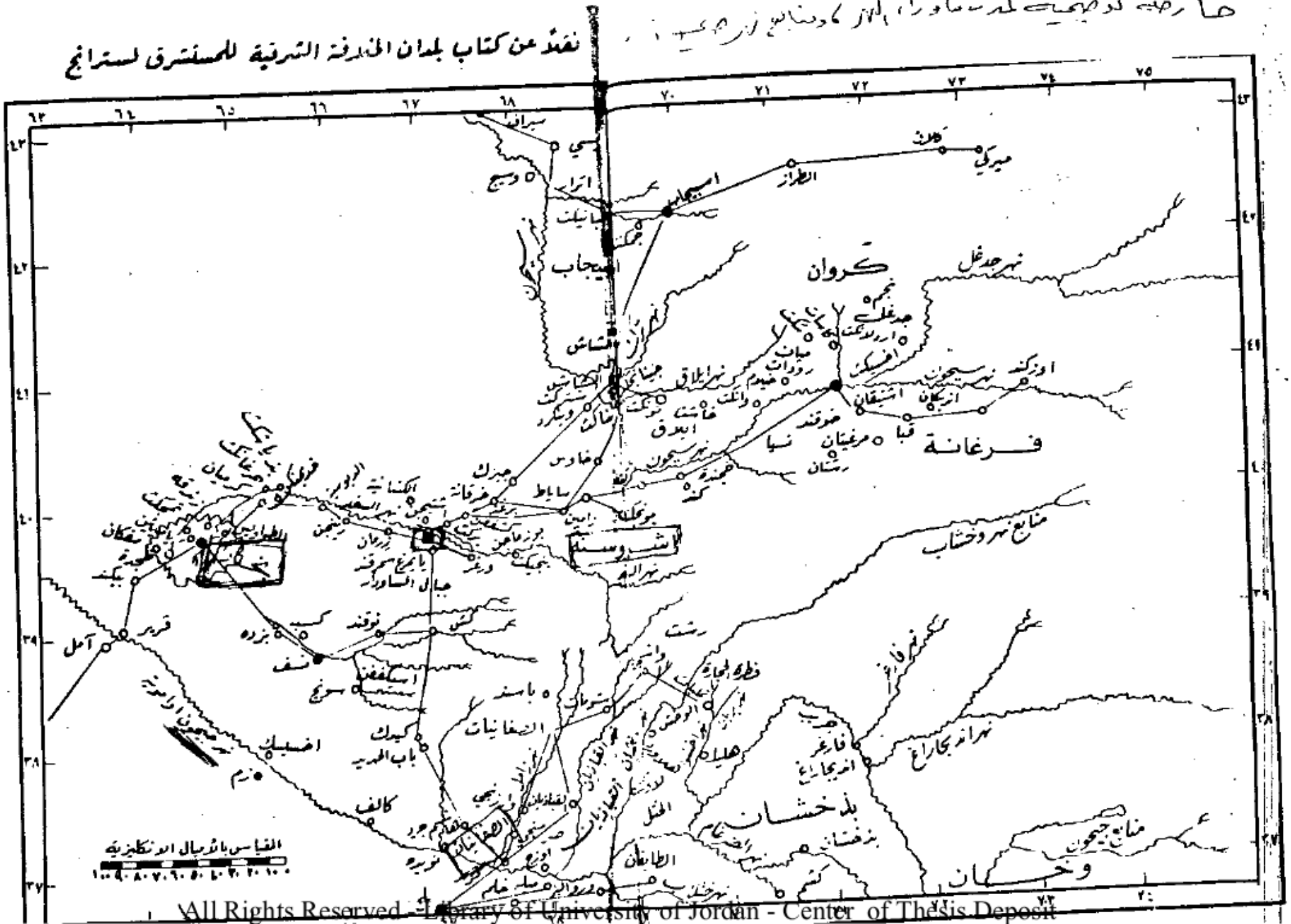

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣ـ اقتصاديات خراســـــان :

تعد خراسان من الاقاليم المزدهرة اقتصاديا بفضـــل امكاناتها الاقتصادية التي ساعدت على قيام وممارســـة ضروب الانشطة الاقتصادية ، كالزراعـــة ، والصناعة والحرف ، والتجـــارة وذلك لخصوبة الاراضي ووفرة المياه في معظم جهاتها فضلا عن المواد الاولية اللازمة في الصناعة والحرف ، مع ارتباط خراسان بغيرها من الاقاليم بشبكة من الطرق التي اسهمت في زيادة حركة تبادل السلع وانماء التجارة .

لذا فان هذا الاقليم يعد من الاقاليم المهمة في نظر الساسانيين ، وتبرز اهميته الاقتصادية بوصفه موردا اساسيا من موارد الدولة المالية ، وذلك لخضوع انشطتـــه الاقتصادية للنظام المالي الساساني (١) ، وللدلالة على تلك الاهمية لابد من توضيح لحجم تلك النشاطات :ـ

١ـ الزراعـــة وتربية الحيوان : كان للزراعة شأن كبيـــر في كل أقاليم ايران (٢) ، ولا سيما في خراسان حيث كان غالبيـــة سكانها يعملون في الزراعة ، بسبب توفر العوامـــل الرئيسة لممارسة مثل هذا النشاط ، وتاتي في مقدمة تلك العوامـــل :

---

(١) Abramski: Blay, From Damascus to Baghdad , the Abbasid administrative system as producto the umayyad heritage, 41/ 661 - 320 / 932 , (U.S.A:1982), p, 94

(٢) كرستنسن : ايران في عهد الساسانيين ، ص ٣٠٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

خصوبة الارض : اكد البلدانيون على خصوبةاراضي خراسان ، ووصفواتلكالاراضي بانها " صحيحة التربةوالهواء ،عذبةالثمرة " (١) ،اماراضيبلاد ماوراءالنهر فتعد منافخصبهالاراضي قاطبـــــــة (٢) ، اذلايوجـــد فيهامكان خال من قرىاوبساتين اومزارع (٣) . ممايدل على خصوبة ارض هذه المنطقة (٤) . وكانـــــت سمرقند تشبه بالسماء لشدة خضرتها (٥) .

اماالعامل الثاني فهو وفرةالمياه :ـ التي كانت كثيرة ومتنوعة المصادر ، فمنهاالقنوات ،والعيون ، والاودية الجارية التي ينساب اليهاالماء من القنوات والعيـــون ، ليسقي الكثير من البساتين والرساتيق كما هوالحال في نيسابور (٦)

وكانتالابار تنتشر في المناطـــق البرية مثل سرخس (٧) ،الواقعـــة بين نيسابور ومرو (٨) . كما تسقط الامطار على اراضي خراسان ،ويلاحظ ان الارض التي تعتمد علىالامطار تكثرفيها الزروع (٩) ، وتنعدم فيها البساتين ، وذلك لقلة مياه الامطاروسقوطها في فترة محـــــددة .

---

(١) ابن الفقيه : مختصركتابالبلدان ، ص ٣١٦ ، . وانظرايضا : ابن حوقل : صورةالارض ، ص ٣٩٦ ، المقدسي : احسن التقاسيم ، ص ٢٩٤

(٢) الاصطخـــرى : المسالك والممالك ، ص ٢٨٧ ، وانظر : ابن حوقل : صورة الارض ، ص ٣٨٤ .

(٣) الاصطخرى : المسالكوالممالك ، ص ٢٨٧

(٤) عبد الله : جهاد عزت ، دور العرب الحضاري في سمرقند منذ الفتح الى نهاية القرن الثالث الهجـــرى ،رسالة ماجستير مكتوبةعلى الالة الكاتبة (جامعة بغـــداد : ١٩٨٥) ، ص ٣٠

(٥) الثعالبي : خاصالخاص ، ص ٥٠

(٦) اليعقوبي : البلدان ، ص٤٢ ، ابن حوقل : صورة الارض ،ص٣٦٣

(٧) اليعقوبي : البلدان ، ص ٤٣

(٨) الحموي : معجم البلدان ، ٢٠٨/٣

(٩) ابن حوقـــل : صـــورة الارض ، ص ٣٦٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتعد الانهار من اهم مصادر المياه والري في خراسان • وهي :
نهر جيحون : ينبع من جبال التبت (١) • ويمر باراضي مدينة بلخ ويسمى هناك بنهر بلخ (٢) • ولهذا النهر العديد من الروافد التي تزود مجراه بالمياه • لاسيما في اراضي الختل ، والوخش ، ومن هذه الروافد نهر باخشو ، اوهلبك ونهر بريان ، ونهر فارغر ، ونهر اندجاراغ ، ونهر وخشاب وهو اغزر روافده ، مياها ، كما تصب فيه انهار الصغانيان ، والقواديان ، ويمر مجرى النهر على بعض المدن في حدود خراسان فتفيد منه للسقي والارواء ، ومنها بلخ ، والتومذ وكليف ، و زم ، وآمل ثم يدخل اراضي خوارزم ويصب في بحيرتها ، اما مدن ماوراء النهر الواقعة عليه فهي • الختل والوخش ، وكورهما مثل هلبك وتمليات ، وفارغر ، وكوانهج ، وهلا ورد ، ولاوكند ، ومنك ، ووخان ، والشقينة ، والصغانيان ، والترمذ (٣)

نهر المرغاب : وهو نهر مرو • ومعنى المرغاب • مرواب • اى ماء مرو • وهناك من يزعم ان التسمية منسوبة الى المكان الذى يخرج منه الماء • ويبتدأ هذا النهر من وراء الباميان ، ثم يتشعب الى عدة فروع يتجه مجراها الى العديد من المدن والرساتيق التي تنتفع من مياهها ، ومنها مدينة مرو الروذ لوقوع اكثر ضياعها على مجرى النهر ثم كور لوكرين ، وخوزان ، والقرينين ، وقرية زرق في مرو (٤) •

---

(١) التبت : هي مملكة انذاك واقعة بين مملكة الصين ، ومملكة الهند • الحموي : معجم البلدان ، مادة تبت ، ٢/ ١٠
(٢) ابن خرداذبة : المسالك والممالك ، ص ١٧٣ ، وانظر : سهراب : عجائب الاقاليم السبعة الى نهاية العمارة ، تحقيق هانز فون فريك ، (فينا : ١٩٢٦) ، ص ١٤٤ ـ ١٤٥
(٣) ابن حوقل : صورة الارض ، ص ٣٩٣ ـ ٣٩٤ ، وانظر : المقدسي : احسن التقاسيم ، ص ٢٨٤
(٤) الاصطخري : المسالك والممالك ، ص ٢٦١ ، ابن حوقل : صورة الارض ص ٣٦٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نهـــــر هراة : ينبع هذا النهر من قرب رباط كروان ، ويدخل حـــدود اراضي الغور متجهـــا الى هراة وعند خروجـــة من الغور يتشعب الـــى فروع كثيرة في اراضي هراة ، ينتفع منها في عملية الرى ومن هذه الفروع ، نهر بوخوى ، الذى يسقى رستاق سندا سنك ، ونهر بارست ، يسقى رستاق سوسان ، ونهر بشكوتان يسقي رستاق شغله ، ونـــــهر كراغ يسقي رستاق كوكـــان ، ... ونهـــر بانجيـــر الذى يسقـــي مدينة هراة (١).

واهم المحاصيل الزراعية في خراسان هـــي:

اولا ـ الحـــبوب : التى من اهمها

١ـ الحنطة والشعير : فقد اشتهر بانتاج هذين المحصولين كـل من مدن نيسابور ورساتيقها ، ونسا ، وسرخـــس ، وطوس (٢) وباذغيس ، والترمـــذ (٣)

٢ـ السمسم : واشتهر في كل من مدن نيسابور ، وابيورد ، ونســا وبلـــخ (٤)

٣ـ الارز والحمص : واشتهر في مدن ولوالج ، وبلخ (٥) ، وهراة (٦)

---

(١) الاصطخرى : المسالك والممالك ، ص ٢٦٥ ـ ٢٦٦ . انظر : ابن حوقل : صورة الارض ، ص ٣٦٧

(٢) المقدسي : احسن التقاسيم ، ص ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥

(٣) المقدسي : احسن التقاسيم ، ص ٣٠٨ . وانظر : ابن بطوطة : ابـو عبد اللـــه محمد بن ابراهيم اللواتي ، الرحلة ، (بيروت : ١٩٦٤) ص ٣٦٠

(٤) المقدسي : احسن التقاسيم ، ص ٣١٩ و ص ٣٢٤

(٥) المقدسي : احسن التقاسيم ، ص ٣٢٤

(٦) الاصطخرى : المسالك والممالك ، ص ٢٦٧ . وانظر : المقدسي : احسن التقاسيم ، ص ٣٢٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانيـــا : القطـــن : وتميزت مدن نيسابور ومرو بزراعة الاقطان ذات النوعية الجيدة ، كمازرع هذا المحصول في مـــدن ماوراء النهر (١) .

ثالثـــا : قصب السكر : كان هذا المحصول يكثر في مـــدن بلخ وهراة لذلك عُرفت صنوف الحلاوات فيها (٢)

رابعـــا : الثمار : واشهر انواعها الجـــوز واللوز ، الذى يكثر في الجوزجان ، وبلخ (٣). والفستق الذى تشتهر به كل من هراة وبادغيس (٤).

خامســـا : الفواكه : واشهر انواعها ، الاعناب التي تكثر في بلخ ونواحيها (٥) ، ورساتيق نيسابور ، وآمل (٦).

: البطيخ : واشتهرت به مدينة مرو ، وكان يقدد ويصدر الى خارجـــها (٧)

: الزبيب والكشمش : وانتج هذان المحصولان في مرو ، وكروخ وهـــراة (٨)

---

(١) ابن الفقيه : مختصر البلدان ، ص ٣٢٠ ، وانظر ايضا : الاصطخرى المسالك والممالك ، ص ٢٦٢ — ٢٦٣ ، المقدسي به احسن التقاسيم ص ٣٢٤ — ٣٢٥

(٢) ابن حوقل : صورة الارض ، ص ٣٧٦ ، وانظر : البدراني : جاســـم علي ، خراسان في عهد نصر بن سيار ، ص ٤١

(٣) الاصطخـــرى : المسالك والممالك ، ص ٢٧٠ ، وانظر : المقدسي : احسن التقاسيم ، ص ٣٢٤

(٤) الاصطخرى : المسالك والممالك ، ص ٢٩٨ ، وانظر : المقدســي : احسن التقاسيم ، ص ٣٢٤

(٥) الجاحظ : ابوعثمان عمر بن بحر ، التبصر في التجارة ، تحقيق ، حسن حسني عبد الوهـــاب (تونس: ١٩٦٦) ، ص ٣٧

(٦) المقدسي : احسن التقاسيم ، ص ٣١٤ ، ٣١٨ ، ٣٥٩

(٧) الاصطخرى : المسالك والممالك ، ص ٢٦٢ و ٢٦٣

(٨) الاصطخرى : المسالك والممالك ، ص ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٦ ، وانظر : ابن حوقـــل ، صورة الارض ، ص ٣٦٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الثروة الحيوانيـــــة :وساعدت وفرة المراعي على تربية الحيوانات وتكثيرها ، والاستفادة منها اقتصاديا ، لا سيما من لحومها للاستهلاك الغذائي ،واصوافها واوبارها وجلودها مما يستعمل في الصناعات المختلفة (١).

واهم اصنافها :

١ــ المواشي : من الاغنام والابقار والابل ، التي كثر وجودها في نيسابور ، ووصفت لحومها بالجودة والرخص (٢) ،وكانت السوائم من الابل والغنم تعيش في سرخس وزم (٣). كما اشتهرت بلخ بنياقها البخاتي (٤). كما انتشرت هذه الحيوانات في بوشنج ، وباذغيس ، والجوزجان (٥).

٢ــ الطيور والاسماك : كثرت هذه الحيوانات في الصفانيـــان ،التي كانت موسما للعديد وفيها الكثير من اصناف الطيور ، وكذلك في مرو التي توصـــف بكثرة الحمـــام والفرج فيها (٦).

٣ــ الـــدواب :كثرت هذه الحيوانات في معظم مدن خراسان ، وغالبـــا ماكانت تستخدم هذه الدواب للحمـــل او الركوب ، واهمها الخـــيل والبغال ، والحمـــير المنتشرة بكثرة في بلـــخ (٧).

---

(١) الحديثي : قحطان عبد الستار ، خراسان في العهد الساماني ، رسالة دكتوراه مكتوبة على الالة الكاتبـــة (بغداد : ١٩٨٠) ،ص٤٤٠

(٢) المقدسي : احسن التقاسيم ، ص ٣١٤

(٣) الاصطخري : المسالك والممالك ، ص ٢٧٣ و ص ٢٩٨ ،، وانظر : ابن حوقل : صورة الارض ، ص٣٧١ ــ ٣٧٢.

(٤) الاصطخري :المسالك والممالك ، ص ٢٨٠

(٥) الاصطخري : المسالك والممالك ، ص ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧١

(٦) المقدسي : احسن التقاسيـــم ، ص ٢٨٣ و ص ٢٩٩

(٧) ابن خرداذبة : المسالك والممالك ، ص ٣٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢ـ الصناعـــــة : اسهمت الزراعة في قيام بعض الصناعات ، لا سيما الصناعات النسيجية والغذائية في خراسان ، فضلا عن صناعات اخرى . واهم الصناعات ماياتي :

الصناعات النسيجية : واهمها الثياب المروية التي تشتهر بصناعتها مرو (١) وملابس الصوف القومسية المصنوعة في مدينة قومس (٢) ، والثياب القطنية والحريرية التي تصنع في نيسابور (٣) . كما عرفت خراسان بمسوحها المشهورة (٤) . واشتهرت هراة بصناعة الكرابيس ، وهي ثياب من القطن الابيض (٥) .

الصناعات الغذائية : واهمها الزبيب ، وصناعة البطيخ المقدد ، الذي يعمل في مرو (٦) . وكذلك الملبّن ، ونوع من الفواكه والحلوى ، والمرى ، اى مايؤدم به من اللحم المالح (٧) . وعمل شراب القشمش ، والدبس اللذين اشتهرت بصناعتهما مدينة هراة (٨) .

---

(١) الجاحظ : التبصر بالتجارة ، ص ٣٧

(٢) اليعقوبي : البلدان ، ص ٤٠

(٣) الاصطخري : المسالك والممالك ، ص ٢٥٥

(٤) ابن حوقل : صورة الارض ، ص ٣٧٣

(٥) الثعالبي : ابومنصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل ، لطائف المعارف ، تحقيق ، ابراهيم الابياري ، وحسن كامل الصيرفي ، (قاهرة : ١٩٦٠) ، ص ٢٠٠

(٦) الاصطخري : المسالك والممالك ، ص ٢٦٢

(٧) الثعالبي : لطائف المعارف ، ص ٢٠٢

(٨) الثعالبي : ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، تحقيق ، محمد ابوالفضل ابراهيم ، (قاهرة : ١٩٦٥) ، ص ٥٤١ ، وانظر : الثعالبي : لطائف المعارف ، ص ١٩٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الصناعات التعدينيـــــة : ارتبط قيام هذه الصناعة بمدى توفـــر المعادن . وفيما يتعلق بخراسان فقد اشتهرت بعض مدنها بهذه الصناعة . فكانت نيسابور تشتهر بالفيروزج وهونوع من الجواهـــر النفيسة (١) ، وكثر البنادى ، وهونوع من الاحجار الكريمة يشبه الياقوت في بلخ (٢) . واشتهرت مـــراة بصناعة ظرائف الصفريات ، من الصفر ، وهو جيد النحاس (٣) .

وكانت المعادن اكثروفرة في بلاد ماوراء النهر ، لاسيما المعادن ذات الاستخدام الواسع ، كالحـــديد الذى يستخدم في صناعة الاسلحة ، ومعادن الذهب والفضة والزئبق (٤) ، والاخير يكثر في سمرقند (٥) .

---

(١) الثعالبى : لطائف المعارف ، ص ١٩٣
(٢) الثعالبي : ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، ص ٥٤٠
(٣) الثعالبي : لطائف المعارف ، ص ٢٠٠
(٤) الاصطخرى : المسالك والممالك ، ص ٢٨٨
(٥) الثعالبى : لطائف المعارف ، ص ٢١٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣ـ التجـــــارة :ازدهرت التجارة في خراسان ، بفضل حدودها المفتوحة وموقعها على الطرق الرئيسة للتجـارة ، الامر الذى يسّر إتصالها بالبلاد الاخرى ، كاواسط اسيا وبلاد الترك والصين (١).

وكانـــت قوافل تجارة هذه المناطق تمر عبر اراضيها (٢). لذلك اختصت بعض مدن خراسان بالاعمال التجارية مثل بيكند ، التى وصفت بانها مدينـة للتجـار (٣).

وكانت تجتمع في بلخ جميع انواع التجارات (٤). واشتهرت نيسابور بنشاط تجارى واسـع ، وكان يقال عنها " ليس بخراسان مدينة ... ادوم تجارة واكثر سابلة واعظم قافلة من نيسابور" (٥). ولهذا كثرت فيها الاسواق والخانات للبيع والشراء ، والفنادق التي يسكنها التجار واهل اليسار (٦).

وكانـــت خراسان تصدر مايفيض من انتاجها الزراعـــى والصناعـــــي الى مختلف البلاد ، واهم صادراتها : الاقطان والثياب (٧) ، والعمائم الشاهجانية والحـديد (٨) ، والسمسم ، وفراء الثعالبي ، والفستق ، والتمور ، والنحاس ، والعبوب ، والصابون ، والبسط ، والحقائـــب ، والكاغـــد السمرقندى (٩).

---

(١) العلي : صالح احمد ، تقسيمات خراسان الادارية في العهود الاسلامية الاولى مجلة كلية الاداب ، (بغداد : ١٩٧٠) ، مجلد ٢ /عدد ١٤/ ٢٧٢

(٢) فوزى : فاروق عمر ، الادارة العربية لبلاد فارس في القرن الاول الهجرى ، مجلـة المورخ العربي (بغداد : ١٩٨٧) ، عدد ٣٤/ ١١٤

(٣) ابن خرداذبه : المسالك والممالك ، ص ٢٥

(٤) ابن حوقل : صورة الارض ، ص ٣٧٤

(٥) ابـــن حوقل : صورة الارض ، ص ٣٦٣

(٦) ابـن حوقل : صورة الارض ، ص ٣٦٣ـ ٣٦٣

(٧) ابن حوقـــل : صورة الارض ، ص ٣٦٥

(٨) المقدسي : احسن التقاسيم ، ص ٣٢٣ـ ٣٢٤

(٩) المقدسي : احسن التقاسيم ، ص ٣٢٣ و ص ٣٢٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اماوارداتـــها فهي : العتابي ، والوشي ، وسائرثياب الحرير والقطـــن ، التي تاتيهامن مدن اقليم الجـــبال وهمذان (١) . وماءالورد الذى ياتيها من اقليم فارس (٢) .

وكانت تستورد الزعـــفران من نهاونـــد (٣) ، والمسك من التبت (٤) والبغـــال والجـــياد من ارمينيا (٥) .

---

(١) الاصطخـــرى : المسالك والممالك ، ص ١٩٩

(٢) الاصطخرى : المسالك والممالك ، ص ١٥٣ـ١٥٣

(٣) الاصطخرى : المسالك والممالك ، ص ٢٠٠

(٤) الاصطخـــرى : المسالك والممالك ، ص ٢٨٠

(٥) ابن حوقل : صورةالارض ، ص ٢٩٧ . للمزيد من المعلومات عـــن النشاطالاقتصادى لخراسان انظر : الخـــطيب : الحكم الاموى فـــى خراسان ، ص ٥٨ ومايليها ، الحـــديثي : خراسان فـــي العهد السامانى ، ص ٤٠٨ ومايليها ، البدرانـــي : جاسم علي خراسان في عهد نصر بن سيار ، ص ٥٣ ومايليها

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانيـــا : ادارة خراسان في العهد الساساني :

خضعت خراسان لنفوذ الدولة الساسانية (١) . وكانت اهميتها كبيرة لدى الساسانيين الذين كانوا لا يعينون لادارتها الا المرشحين لولاية العهد (٢) وتعـــزى اسباب اهتمام الساسانيين بها ، لما شاد فيها من ظروف معقدة جاءت بفضل موقعها النائي الذي جعلها ماوى لكثير من الحركات المعارضة كالمانوية (٣)

---

(١) اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ، ١٧٧/١

(٢) الملي : تقسيمات خراسان الادارية ، ص ٧٧٢ . ومن ولاة العهد الذين تولوا ادارة خراسان سابور بن اردشير ، الذي بنى مدينة نيسابور فيها ، وهـــرمز الجرى في عهد والده سابور (٢٤١م—٢٧٢م) ، ثم نرسي في عهد شقيقه بهرام ، (٢٧٣م—٢٧٦م) . البلعمي : تاريخ الرسل والملوك ٥٨/٢ ، ٥١ ، ٧٧

(٣) المانوية : مجموعة من الافكار تنسب الى ماني بن فتق ، الذي ظهر في عهد سابور ، ثاني ملوك الدولة الساسانية . وهذه الافكار خليط من تعاليـــم مجوسية ونصرانية . ونص المبدأ المانوي على ان " العالـــم كونـــان ، احدهما نور والاخـــر ظلمة ، وكل واحـــد منهما منفصل عن الاخـــر " . اليعقوبـــي : تاريخ اليعقوبـــي ، ١٦٠/١ وانظر ايضا : المقدســـي : مطهر بن طاهـــر ، البدء والتاريـــخ المنسوب للبلخـــي ، (شالون : ١٩٠٧) ١٥٧/٣ ، . العبـــد : عبد اللطيـــف محمـــد ، المانوية (بيروت : ١٩٨٠) ، ص ٩ و ص ١٩ . وقـــد قتـــل مانـــي في عهد سابور بن بهـــرام . مخلفـــا فـــكره في سبع كتـــب ومجموعـــة رسائـــل . الشهرستاني : الملل والنحـــل ، ٢/ ٤٩ ، . وانظر : العبـــد : المانويـــة ، ص ١٥ — ١٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والمزدكيـــة (١)، وبعض من النصارى (٢)، ممن اضطهدتهم الدولـــة الساسانية (٣) حتى بات وجودهم يشكل خطرا يتهدد الدولـــة ونظامها كما كان لموقعها الحدودي اثر في اتخاذهم لها قاعدة عسكرية لتنظيـــم وادارة حروبهـــم في الجبهة الشرقية، وقد تحركات الترك اشد اقلاقهم باسا (٤). لذلك اهتم الساسانيون بقوة حامية خراسان العسكرية، وسموا الى الاكثار من الوجود العســـكري فيها (٥).

---

(١) المزدكيـــة : مجموعة من الافكار نادى بها مزدك، وكان قد اصبح له شأن في عهد قباذ (٤٩٩م ـ ٥٣١م). ومـــن بين ما دعى اليه مـــزدك، اباحية الاموال والنســـاء، بغية تحطيم الفوارق الاجتماعيـــة الطبقية السائدة آنذاك، كما يعتقـــد. وقد اعـــدم مزدك في عهد انوشروان. اليعقوبي : تاريخ اليعقوبـــي، ١/ ١٦٤. وانظر : فروى، تاريخ الحضارات العام، ٣/ ٥٩.

(٢) العلي : ادارة خراسان في العهود الاسلامية الاولـــى، مجلة كلية الاداب، (بغداد : ١٩٧٢)، عدد ١٥ /٣١٥

(٣) ابن بطريق : البطريرك، افتيشوس، التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق، (بيروت : ١٩٠٥) ١٠/ ٢٠٧

(٤) الطبري : تاريخ الرسل والملوك، ٢/ ٨٤، ١٠٣. وانظـــر : ابن الفقيـــه، مختصر كتاب البلدان، ص ٣١٦

(٥) كرستنســـن : ايران في عهـــد الساسانييـــن، ص ٧٧. وانظـــر : العلـــي : ادارة خراســـان في العهـــود الاسلامية الاولى، ص ٣١٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

واسند وامنصب قيادة الجيش ومهمةالمحافظة على امن تلك المنطقة الى موظف عسكري يعين من قبل الحكومة الساسانية مباشرة ، يلقب باصبهبذ الشرق اوا صبهبذ خراسان (١) . اما فيمايتعلق بادارة البلاد المدنية ، فقد اقر الساسانيون فيها نظام الادارة المحلية ، او مايعرف بنظام الحكم المحلي .

حكومة خراسان المحلية ومدى مشاركة الدهاقين بها :

لاجل ضبط ادارة خراسان ، قام الساسانيون بتقسيمها الى اربعة ارباع ادارية هي ربع مرو ، وربع بلخ ، وطخارستان ، وربع هراة وبوشنج وباذغيس وسجستان ، ثم ربع ماوراء النهر (٢) .

واسند والادارة كل ربع من هذه الارباع الى هيئة محلية تتالف من عدد من الموظفين بمناصب ادارية مختلفة منها :

١ـ منصب المرزبان : المرزبان كلمة فارسية تعني : صاحب الثغر وهي تتالف من مقطعين : مرز ـ وتعني الثغر اوالحد ، وبان ـ وتعني القيم على الحد اوصاحبه (٣).

(١) اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ، ١/١٧٦ ، وانظر ايضا : الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ٢/٩٩ ، المسعودي : مروج الذهب ، ١/٢٤٥

(٢) ابن خرداذبة : المسالك والممالك ، ص ١٨

(٣) المسعودي : التنبيه والاشراف ، ص ٩١ ، وانظر ايضا : الخوارزمي مفاتيح العلوم ، ص ٧٠ ، شير : الالفاظ الفارسية المعربة ، ص ١٤٥ ، الباشا : حسن ، الالقاب الاسلامية في التاريخ والوثائق والاثار (قاهرة : ١٩٥٧) ، ص ٤٦٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد عين الساسانيون على كل ربـــع من الارباع المذكورة انفـــا مرزبانا مسؤول عن ادارتـــه ، وهو يعين بموافقة الاكاسرة (١) . ويختار هؤلاء المرازبة من بين افراد الاسر المعروفة ممن ينتسبون الى طبقة النبلاء والاشراف ، ويحمل كل منهـــم صفة ملك (شاه) الا انهـــم لا يتوارثون الحكم (٢).

وكـــان لكل منهم لقـــب خاص فملك نيسابور كان يلقب بـ (كنار) وملك مرو (ماهويه) وملك نســـا بـ (زاد ويه) وملك كابل بـ (كابل شاه) وملك بخارى بـ (بخارخداه) وملك ماوراء النهر بـ (كوشانى شاه)(٣) .

وتمتع مرازبة خراسان بسلطات عسكرية واسعة ، وذلك لان اكثـــر مدن خراسان واهمها تعد من المدن الحدودية ، مما يتطلب من مرازبة تلك المدن القيام بواجـــب حماية تلك الحدود من الاعداء (٤) . وغالبا ما كان مرازبة خراسان يحملون في الجيـــش تحت رئاسة الاسبهبذ في اثناء الحروب (٥) . " اذ كان لكل من هؤلاء الملوك المحليين جيش ، وبلاط يتناسب واوضاعه ومسؤولياتـــه في ضبط الامـــن وتنظيم وادارة شؤون القضـــاء وجباية الاموال وتنظيـــم امور الري وهي الاهمية الكبرى في تلك البلاد "(٦).

---

(١) ابن خرداذبة : المسالك والممالك ، ص ١٨ ، وانظـــر : العلي : تقسيمات خراسان الادارية في العهود الاسلامية ، ص ٧٨٢

(٢) ابومخلـــى : ايران ، ص ١٦٧ و ص ١٧٢

(٣) ابن خرداذبه : المسالك والممالك ، ص ٣٩ و ص ٤١ ، وانظر : البيرونـــى : الاثار الباقيـــة عن القـــرون الخالية ، ص ١٠٠ ، ١٠١

(٤) شعبان : الثورة العباسيـــة ، ص ٣٩

(٥) ابومخلي : ايران ، ص ١٧٢

(٦) العلي : ادارة خراسان في العهود الاسلامية ، ص ٣١٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢ـ منصب الشهرج : وفضلا عن المرازبة ، كان هناك الشهارجة ، الذين يساعدون المرازبة في الادارة ، ويتولون مهمة رئاسة الكور ، اذ كان لكل كورة رئيس يدعى الشهرج وهو ينتخب من بين الدهاقين (١) .

٣ـ منصب الديهيك : اما الديهيك ، او الدهقان فمهمته رئاسة القرية (٢) ، ومما هو ملحوظ كثرة الدهاقين في قرى ومدن خراسان وقد ذكر البلدانيون ذلك في معرض حديثهم عن سكان تلك المدن . فلقد وصف اليعقوبي سكان مدينة مرو بقوله " واهلها اشراف من دهاقين العجم " (٣). كما وصف سكان مدينة هراة بقوله " واهلها اشراف من العجم " (٤). ووصف ابن حوقل سكان الجوزجان بقوله " وفي أهلها دهقنة " (٥).

وكان هؤلاء الدهاقين يمتلكون العقارات والاراضي الزراعية الواسعة . ويمكن ان يستدل على سعة املاكهم من خلال بعض الامثلة : فلقد كان المرزبان ابن تركشي ، وهو من دهاقين الصغد كان يمتلك رستاقا كاملا بما فيه من قرى وبساتين (٦). اما (كدره خينه) وهو من دهاقين مدينة بخارى ، فقد كان يملك منطقة كاملة في تلك المدينة تدعى محلة القصر تقدر مساحتها بربع

---

(١) اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ، ١/ ١٧٧ ، . وانظر : كرستنسن : ايران في عهد الساسانيين ، ص ١٢٩

(٢) اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ، ١/ ١٧٧ ، . وانظر : كرستنسن : ايران في عهد الساسانيين ، ص ١٢٩

(٣) اليعقوبي : البلدان ، ص ٤٣

(٤) اليعقوبي : البلدان ، ص ٤٤

(٥) ابن حوقل : صورة الارض ، ص ٣٧٠

(٦) الاصطخري : المسالك والممالك ، ص ٣٢٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مساحة المدينـــة ، فضلا عن الف دكان في سوق مدينـــة بخارى ، وخمس وسبعين قرية على نهر بخـــارى (١).

كما تمتع الدهاقيـــن بنفوذ اداري كبير في خراسان (٢) ، من خلال سعيهم لحصر ادارة الاقليم المحليـــة بايديهم (٣). ولم يقتصر نفوذهم الادارى على رئاسة القرى ، او الرساتيق والكور ، كما تقدم ، بل كان منهم رؤساء للاقاليم (٤) ، وامراء للمدن الكبيرة (٥) ، لهم القاب خاصـــة ، منها صاحب ، وعظيم (٦) ، فقد كان ماهويه دهقانا ، وحاكما على مدينة مرو (٧).

ويستدل من ذلك على بلغ تنفذ الدهاقين في خراسان ومسكهم لزمـــام الحكم والادارة فيـــــــها.

---

(١) النرشخي : تاريخ بخـــارى ، ص ٨١

(٢) فلوتن : السيادة العربيـــــة ، ص ٤٥

(٣) كرستنسن : ايران في عهد الساسانيين ، ص ٩٩ ، وانظـــر : الريـــس : الخراج والنظم المالية للدولـــة الاسلاميـــــة ، ص ٦٩

(٤) ابن الاثير : اللباب في تهذيـــب الانســـاب ، ١/ ٤٣٤

(٥) ابن كثير : عماد الدين ابي الفدا اسماعيـــل ، البداية والنهاية (مصـــر : د ـــ ت) ، ٩/ ٣٢٤

(٦) البلاذرى : ابوالحسن احمد بن يحيى بن جابر البغدادى ، فتوح البلدان مراجعة وتعليق رضوان محمـــد رضوان ، (بيروت : ١٩٧٨) ، ص ٣٩٥ ـ ٣٩٦

(٧) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ، ٤/ ٣٩٦ ، وانظر ايضا : المقدسي : البدء والتاريخ ، ٥/ ٢١٦ ، ابن الاثير : الكامل في التاريخ ، ٣/ ١٢١ ، ابن خلدون : العبر ، مجلد ٢/ ج ٥/ ١٠٢٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثالثا : موقف دهاقين خراسان من يزدجرد الاخير (٦٣٣ م ـ ٦٥١ م)

كانت عمليات فتح الفتوح تتويجا لانتصارات العرب المسلمين على قوة الساسانيين العسكرية ، وقد كان من ابرز نتائجها تلاشي قوة الساسانيين العسكرية ولجوء يزدجرد الاخير ومن كان بصحبته ممن تبقى من حاشيته ، والرهن من اولاد الدهاقين الى خراسان ، حيث نزل قرب مرو في عام ٣٠ هـ (٦٥٠ م) (١) ، وقد اختار يزدجرد خراسان ليعدها (٢) ، الذي يتيح له وقتا كي يستطيع اعادة تنظيم قوته ، ومحاولة استعادة مركزه السابق (٣) . لذا بدأ فور وصوله اليها بتوجيه الرسل الى صاحب الصين ، وملك فرغانة ، وملك كابل وملك الخزر طالبا المساعدة والامداد منهم (٤) . الا ان امل يزدجرد قد خاب ، فقد بدت خراسان وكانها لا ترحب بمقدم الملك ، بسبب ما كان سائدا فيها من تيارات فكرية متعددة كالمانوية والمزدكية ، مما جعلها قلقة سياسيا ، واضعف من ولائها وتاييدها للدولة الساسانية بمرور الزمن (٥) . وقد استغل هذا الوضع ماهويه ابو بسراز دهقان مرو ، الذي حاول منع الملك من دخول المدينة ، مدعيا انه ملك هارب لا يقوى على الادارة والحكم (٦) ، ومن ثم اتفق

---

(١) اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ، ١٧٤/١ ، وانظر ايضا : اليعقوبي : تاريخ ١٥١/٢ ، الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ٢٨٦/٤ و ٢٩٥

(٢) فوزي : الادارة العربية لبلاد فارس ، ص ١١٥

(٣) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ٢٩٥/٤ ، وانظر شعبان : صدر الاسلام والدولة الاموية ، ص٥٧

(٤) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ٢٩٥/٤ ، وانظر ابن الاثير : الكامل في التاريخ ، ١٢١/٣

(٥) العلي : نظرات في الساسانيين ومقومات حكمهم ، ص٥٠

(٦) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ٢٩٦/٤ ، وانظر : ابن الاثير : الكامل في التاريخ ، ١٢١/٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مع نيزك طرخـــان على التخلص من الملك ، بقتله وفق خطة اتفقا عليـها (١) وذلك بتفريق اتباعه وجنـــده عنه (٢) ، كي تسهل مهمة قتله ، وجـــرى تنفيذ تلك المهمة فعلا ، وقتل يزدجـــرد في قرية زرق ، وذلك في سنـــة (٣١ هـ / ٦٥١ م) في الوقت الذي كان فيه المقاتلون من العرب المسلميـن على مشارف خراسان (٣).

ويعود سبب تخلي دهقان مروعن تاييـــد الملك ومساندته الى خشية ماهويه من أن يقدم الملك على تجريده ، من نفوذه وصلاحياته ، لان الملك هدده فعلا بصرف الدهقنة عنه ، ليمنحها الى ابن اخيه سنجان (٤) ، كما سعى كافة حكام مدن خسنراسان ودهاقينها للتخلي عن الملك ، للحفاظ علـــى امتيازاتهم ونفوذهم (٥).

ويبدو انهم ادركوا ضعف الدولة وعدم قدرتها على الاستمرار في المقاومـــة وادركوا ان وقوفهـــم الى جانب الملك سيؤدي الى فقدانهم الكثير من الاموال التي ستوصل الى الملك وحاشيته ، فضلا عن فقدانهم لاتباعهم من الفلاحين الذين سيكونون القوة الجديدة للملك ، ممايؤدي الى خراب اراضيهم واملاكهم . ولما علموا ان العرب المسلمين اصحاب كلمة يحافظون على عهودهم ، مال هؤلاء الدهاقين الى طلب المصالحة لقاء احتفاظهم بنفوذهم واملاكهم في مناطقهم .

---

(١) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ٤/ ٢٩٦ ، وانظر : ابن خلدون : العبر ، مجلد ٢ / جـ ٥ / ١٠٢٢

(٢) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ٤/ ٢٩٧

(٣) المقدسي : البدء والتاريخ ، ٣/ ١٧٣

(٤) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ٤/ ٢٩٦

(٥) شعبان : الثورة العباسية ، ص ١٦٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اولا : ـ الفتح والاستقرار العربي الاسلامي في خراسان :

ذكر البلاذري : ان فتح خراسان قد بدء في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رض) (١٣ ـ ٢٣ هـ / ٦٣٤ م ـ ٦٤٣ م) ، الذي بلغت القوات العربية الاسلامية في عهده حدود خراسان وكرمان ، وذلك في سنة (٢٢ هـ / ٦٤٢ م) بعد ان بدأ العرب المسلمون توغلهم في بلاد فارس (١) ، على اثر موافقته لاهل البصرة والكوفة على النفاذ الى ارض فارس لمتابعة الملك الساساني الاخير لمنعه من اثارة وتأليب سكان المقاطعات الايرانية ضد العرب المسلمين (٢) .

واستطاعت القوات العربية الاسلامية خلال تقدمها في بلاد فارس ان تبلغ الطبسين ، وهما حصنان يعدان بابي خراسان ، وبادر اهل الطبسين بارسال وفد الى الخليفة عمر طلبا للصلح ، الذي تم على ستين الف درهم ، ويقال خمسة وسبعين الفا ، واعطاهم عمر كتابا بذلك (٣) . وبذلك تعد الطبسان اول فتوح خراسان (٤) ، الا ان اهل الطبسين سرعان ما نقضوا الصلح ، ونكثوا بالعهد لا سيما بعد مقتل الخليفة عمر (رض) (٥) ، (٢٣ هـ / ٦٤٣ م) .

---

(١) البلاذري : فتوح البلدان ، ص٣٩٤ ، وانظر ايضا : الجاحظ : العثمانية ، تحقيق عبد السلام هارون (قاهرة : ١٩٥٥) ، ص٩٤ ، الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ١٦٧/٤

(٢) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ١٦٧/٤

(٣) البلاذري : فتوح البلدان ، ص٣٩٤ ، وانظر ايضا : قدامة ، الخراج وصناعة الكتابة ، ص٤٠٠ ، ابن حزم : ابامحمد علي بن احمد ، جوامع السيرة وخمس رسائل اخرى ، تحقيق ، احسان عباس وناصر الدين الاسد (مصر : د ـ ت) ، ص٣٤٨

(٤) ابن الفقيه : مختصر كتاب البلدان ، ص ٣١٨ ، القلقشندي : احمد بن عبد الله ، ماثر الانافة ، في معالم الخلافة ، تحقيق ، عبد الستار احمد فراج (بيروت : ١٩٦٤) ، ٩١/١

(٥) ابن الاثير : الكامل ، ١٢٣/٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويبدو من خلال ماتقدم ان القوات العربية الاسلامية لم تبلغ اكثر من حدود الطبسين في تلك الفترة ، وذلك لانشغال العرب المسلمين على مايبدو بفتح اماكن اخـــرى كاذربيجان وارمينيا .

وسعى العرب المسلمون لفتح خراسان فتحا منظما في عهد الخليفة عثمان بن عفان (رض) (٢٣ هـ - ٣٥ هـ / ٦٤٣ م - ٦٥٥ م) بجهـــود عبد الله بن عامر (١) . الذي انتدب لاداء هذه المهمة ، استكمالا لجهود العرب المسلمين السابقة في فتحها الا ان هذا البلد لم يفتح منه الا القليل قبل ذلك .

واذن الخليفة عثمان (رض) بالفتح ووجه كتابا الى كل من عبد اللـــه بن عامر ، وسعيد بن العاص الذي كان واليا على الكوفة انذاك ، " يامرهمـــا بالنفوذ الى خراسان " (٢) . ومما جاء فيه " ايكما اسبق الى خراسان فهو امير عليها " (٣) .

---

(١) ابن سعد : محمـــد ، الطبقات ، (بيروت : ١٩٥٧) ، ٥/٤٦ وكان عبد الله بن عامر قد عُين واليا على البصرة في حدود سنة (٢٨ هـ / ٦٤٨م) ، او (٢٩ هـ / ٦٤٩ م) على اثر عزل ابي موسى الاشعري عنها ، بامر من الخليفة عثمان . انظر : ابن خياط : ابا عمرو خليفـــة ابن خياط العصفري ، تحقيق ، اكرم ضياء الدين العمري (نجف : ١٩٦٧) ١/١٣٦ ، . البلاذري : فتوح البلدان ، ص٣٩٤ . وكانت لابـــن عامر جهود عسكرية مهمة تمثلت بتوغله في الارض الايرانية ، مفتتحا المدينة تلو الاخـــرى ، وكانت الري ، وفارس ، وطبرستان اولى الفتوح في عهـــد عثمـــان . انظر : البلاذري : فتوح البلدان ، ص٣٩٤ ، ابن قتيبـــة : ابا محمد عبدالله بن مسلم ، المعارف ، تحقيق ، ثروت عكاشة ، (قاهرة : ١٩٦٩) ، ص ١٩٤

(٢) اليعقوبي ، البلدان ، ص ٥٧

(٣) اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ، (بيروت : ١٩٦٠) ، ٢/١٦٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وبموجب امر الخليفة عثمان (رض) تقدم ابن عامر في سنة (٣٠ هـ / ٦٥٠ م) بجيشه الى خراسان لفتحها ، بعد ان استخلف على البصرة زياد ابن ابيه (١). وسلك طريق الطبسين ، قاصداً مدينة نيسابور ، وكان على مقدمة جيشه الاحنف بن قيس الذي اقر صلح الطبسين السابق وتمكن ابن عامر من فتح معظم رساتيق نيسابور ، تمهيد الوصوله الى مركز المدينة التي دخلها في سنة (٣٢ هـ (٢) / ٦٥٢ م) .

وفي الوقت نفسه كان سعيد بن العاص في جند الكوفة ، قد وصل الى جرجان ، ولما بلغه خبر فتح نيسابور من قبل ابن عامر عاد الى الكوفة (٣). ويبدو ان وجود سعيد بن العاص مع جند الكوفة في جرجان ، كان الغرض منه مساندة القوة المتقدمة للفتح ، والتاهب للتدخل حال ظهور اى خطر يفاجيء قد تتعرض له في اثناء تقدمها . ولما تكللت جهود ابن عامر بالنصر انتفت الحاجة لتدخل سعيد وجنده .

وبعد الانتهاء من فتح نيسابور ، ارسل ابن عامر الاحنف بن قيس الى مرو الروذ ، واوس بن ثعلبة التميمي الى هراة ، وحاتم بن النعمان الباهلي الى مرو ، وعبد الله بن خازم السلمي الى سرخس ، وتمكن هؤلاء القادة من اداء مهامهم بفتح هذه المدن (٤). فضلا عن مدن اخرى تم فتحها مثل بلخ (٥) والطالقان والفارياب ، والجوزجان ، وجميع مناطق ماوراء النهر (٦).

---

(١) البلاذري: فتوح البلدان ، ص٣٩٤

(٢) البلاذري: فتوح البلدان ، ص ٣٩٤ - ٣٩٥ ، وانظر ايضا : الطبري :تاريخ الرسل والملوك ، ٤/ ٣٠١ ، قدامة: الخراج وصناعة الكتابة ، ص ٤٠١ ، ابن الاثير : الكامل ، ٣/ ١٢٣ - ١٢٤

(٣) الطبري: تاريخ الرسل والملوك ، ٤/ ٣٠١

(٤) اليعقوبي : تاريخ ، ٢/ ١٦٧

(٥) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ٤/ ٣١٣

(٦) الطبري: تاريخ الرسل والملوك ، ٤/ ٣٠٩ ، ابن حزم: جوامع السيرة ، ص٣٤٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولم تجر محاولات جادة لاجتياز نهرجيحون في تلك الفترة المبكرة من الفتوح (١)، وبالتحديد الى سنة (٥٤ هـ / ٦٧٣ م (٢)) لذا يمكن القول ان فتح المناطق المذكورة انما قد تم بين سنة (٣٠ هـ - ٣٥ هـ (٣) / ٦٥٠ م - ٦٥٥ م) .

وتميزت هذه المرحلة من الفتح باسراع السكان الى المبادرة باجراء مفاوضات مع العرب المسلمين لطلب الصلح والمصالحة (٤)، فقد قام الدهاقين ، والحكام المحليون باجراء تلك المفاوضات ، الامر الذى لم يكن العرب المسلمون ليعارضوه ، وذلك حرصا منهم على مسألة الامن والاستقرار من اجل اعادة النظام الى المناطق المفتوحة (٥) . ومن خلال نظرتهم القائمة على " عدم التطاول في الفتح " (٦)، التى جاءت نتيجة لادراكهم بقيمة الحياة الانسانية ، مما جعلهم يحترمون حياة سكان المناطق المفتوحة ، وذلك بعدم استرقاقهم (٧)،

---

(١) البلاذرى : فتوح البلدان ، ص ٣٩٨ ، وانظر : الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ، ٥/ ٢٨٦

(٢) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ، ٥/ ٢٩٢

(٣) الخيرو : التحديات الفارسية على الامة العربية ، ص ٣١٦

(٤) حول مفاوضات الصلح : انظر : البلاذرى : فتوح البلدان ، ص ٣٩٤ ومايليها . وسياتي الحديث مفصلا عما تضمنته هذه المفاوضات من فروض مالية في موضعه من هذا الفصل .

(٥) فوزى : الادارة العربية لبلاد فارس ، ص ١١٧ ، وانظر : دينيت : الجزية والاسلام ، ص ١٨٥

(٦) علي : سيد امير ، مختصر تاريخ العرب والتمدن الاسلامي ، ترجمة ، رياض رافت (قاهرة : ١٩٣٨) ، ص ٥١

(٧) غود فروا : م ، النظم الاسلامية ، ترجمة ، فيصل السامر وصالح الشماع ، (بيروت : ١٩٤٦) ، ص ١٣٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

انسجاما مع دوافع الفتح العربي الاسلامي لاراضي وبلاد فارس ، ومن ضمنها خراسان ، وهي دوافع لم تكن من اجل تحقيق مكاسب سريعة واغنائم موقتة ، بل كانت استمرارا لسياسة الفتح المحددة والمقررة ، التي ارسى اسسها الرسول الكريم (ص) واستمر خلفاؤه في تنفيذها من بعده (١). ولهذا كانت دوافع هذه الفتوح ذات ابعاد دينية ، وحضارية ، وانسانية ، فقد تمثلت ابعادها الدينية بنشر الدين الاسلامي (٢) ، في خراسان بهدف محاصرة الزرادشتية والتعاليم الثنوية ، والحد من انتشار البوذية (٣). وكانت ابعادها الحضارية قد تمثلت بشيوع الحضارة العربية الاسلامية ، لا سيما وان اعتماد الجيوش العربية الاسلامية كان على القبائل العربية الحضرية وفي مقدمتها القبائل اليمانية ، التي كانت على درجة من الرقي الحضاري (٤). فضلا عن المميزات الاخلاقية التي تمتع بها العرب الفاتحون (٥). اما ابعادها الانسانية فتمثلت بتحرير الشعوب من النظم والتقاليد القديمة القائمة على الظلم والاستبداد ، والاسترقاق والطبقية (٦) ، وقد تم ذلك بعد القضاء على نفوذ رمز الاستبداد والظلم المتمثل بالدولة الساسانية وعلى راسها الملك الساساني (٧).

---

(١) الخربوطلي : علي حسني ، الحضارة الاسلامية ، (مصر : ١٩٧٧) ، ص ٢٠

(٢) الخربوطلي : الحضارة الاسلامية ، ص ٢٠

(٣) جب : هاملتون ، دراسات في حضارة الاسلام ، ترجمة احسان عباس واخرين ، (بيروت: ١٩٧٤) ، ص٥

(٤) الخربوطلي : الحضارة الاسلامية ، ص ٢٠ و ص ٢٢

(٥) الخربوطلي : الحضارة الاسلامية ، ص ٢٣

(٦) الخربوطلي : الحضارة الاسلامية ، ص ٢٠

(٧) سعيد : امين ، نشاة الدولة الاسلامية ، (مصر : د ـ ت) ، ص ٣٤٦ وص ٣٤٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ان هذه الابعاد لم يكن لها ان تتحقق بمجرد عملية الفتح ، اذ لا بد من استقرار عربي اسلامي ، يساعد على تحقيقها . وقد اشارت المصادر التاريخية الى ان العرب المسلمين ، كانوا يتركون في المناطق المفتوحة قوة تقدر بـ (٤٠٠٠) اربعة الاف مقاتل ، كقوة احتياطية لا سيما في المراحل الاولى للفتح ، وبعد ان اكمل ابن عامر فتح مدن خراسان غادرها قاصدا اخليفته عثمان (رض) وترك فيها قوة بالعدد المذكور انفا تمركزت في مرو (١) . واشار الطبري الى ذلك وهو يتحدث عن دور اهل البصرة في فتح خراسان ، وذكر ان اهل البصرة استمروا في فتح المناطق التي لم تطلب الصلح منهم ، فان عادوا تركوا اربعة الاف للنجدة (٢).

ان وجود مثل هذه الحامية الصغيرة ينسجم مع نظام الفتوح في مراحلة الاولى بعدم بقاء القوات العربية الاسلامية مجتمعة لمدة طويلة في المناطق المفتوحة ، بل كانت خطة العرب المسلمين ان يرسلوا كل سنة حملة من البصرة لفتح البلاد التي لم تعقد صلحا ، والاستمرار بفتح مايمكن فتحة من الاراضي الى الشرق ، على ان تعود الحملة في الخريف الى البصرة ، تاركة في خراسان تلك القوة لحماية البلاد المفتوحة ، وتامين الوجود العربي الى حين عودتهم (٣).

---

(١) ابن سعد : الطبقات ، ٥/ ٤٦ ، وانظر ايضا : ابن خياط : تاريخ خليفة ، ١/ ١٤٢ ، البلاذري : فتوح البلدان ، ص ٣٩٩ ، المقدسي : البدء والتاريخ ، ٥/ ١٩٨

(٢) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ٤/ ٣١٦ ، وانظر : ابن الاثير : الكامل ، ٣/ ١٣٦

(٣) شعبان : الثورة العباسية ، ص ٦٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في الصيف . الا ان هذه الحامية غالبا ماكانت غير قادرة على ضبط المدن المفتوحة، فتسود ظاهرة نقض عهود الصلح ... وقيام التمردات المستمرة في مدن خراسان (١) وذلك بسبب صغر حجم تلك القوة قياسا الى سعة البلاد المفتوحة، ووعورة طرقها التي لم يسلكها العرب المسلمون بعد .

وكان استقرار الحامية العربية التي ذكرناها انفا في مدينة مرو الشاهجان، التي ساكن العرب المسلمون اهلها فيها، استنادا الى ماجاء في شرط صلحها (٢) " على ان يوسعوا للمسلمين في منازلهم " (٣)، لان العرب المسلمين لم يقدموا بعد على الاستقرار الدائم في خراسان خلال تلك الفترة (٤).

ان فكرة الاستقرار الدائم نفذت في عهد الخليفة معاوية بن ابي سفيان وخلال ولاية زياد بن ابيه على البصرة سنة (٤٥ هـ / ٦٦٥م)، الذي امر تعيين الربيع بن زياد الحارثي عاملا على خراسان، سنة (٥١ هـ / ٦٧١ م)، ونقل معه " من اهل المصرين زهاء خمسين الفا بعيالاتهم ... واسكنهم دون النهر " (٥) .

---

(١) الخيرو : رمزية عبد الوهاب، ادارة العراق في عهد زياد، رسالة ماجستير مكتوبة على الالة الكاتبة، كلية الاداب (بغداد : ١٩٧٥)، ص ٢٦٣

(٢) شرط صلح مرو الشاهجان، تم هذا الصلح بين حاتم بن النعمان الباهلي، وحاكم مدينة مرو على مليونين ومائتي الف درهم، وقيل على مليون درهم ومائتي الف درهم بن بر وشعير، وقيل على مليون ومائتي الف وكان في صلحهم ان يوسعوا للمسلمين في منازلهم، وان عليهم قسمة المال وليس على المسلمين الا قبض ذلك. البلاذري : فتوح البلدان، ص ٣٩٦

(٣) البلاذري : فتوح البلدان، ص ٣٩٦، وانظر : اليعقوبي : تاريخ، ٢/ ١٦٧

(٤) شعبان : الثورة العباسية، ص ٦٥

(٥) البلاذري : فتوح البلدان، ص ٤٠٠، وانظر ايضا : قدامة : الخراج وصناعة الكتابة، ص ٤٠٥، الدوراني : جاسم، خراسان في عهد نصر بن سيار، ص ٦٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

واكـــتفى الطبري ذلك وعنى بالمصرين البصرة والكوفـــــة (١)، اللتين كانـــتا مصدر المدد الحربي الاسلامي في بلاد فارس ، لتامين الفتح العربيـــــة وارساء قواعـــد الاسلام في خراسان وماوراء النهر (٢).

ان قيام زياد بنقـــل هذا المدد الكبير الى خراسان كان الغرض منـــه تثبيت الحكم الاسلامي في ذلك الاقليـــم ... وقمع اى تمرد يحـــدث فيـــه ، ومحاولة توسيع حدود الدولة شرقا (٣) ، بهدف تحقيق ابعاد الفتـــح ، في نشر الاسلام والحضارة العربية الاسلامية . ولهذا غدت خراسان منذ عهد معاوية قاعـــدة مهمـــة للدفاع عن حـــدود الدولة في الشرق وفتـــح بلاد ماوراء النهـــر (٤). فقد انطلقت الجيوش من خراسان الى بلاد ما وراء النهر ، وذكر ابن خياط ، ان عبيد الله بن زياد كان قد عبر النهر فـــي سنة (٥٤ هـ / ٦٧٣ م) ، قاصدا بخـــارى ... وبعد اول حربي قداســـع النهر الى بخـــارى ، وافتتح زامـــن ، ونصف بيكند ، وهما من كور بخارى (٥)، على حيـــن يفصل البلاذري في هذه الرواية قائلا : " لما مات زيـــاد استعمل معاوية عبيد الله على خراسان ، وهو ابن خمس وعشرين سنة ، فقطع

---

(١) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ٥/٢٢٦ و ٢٨٦ ، وانظـــر/ ابن الاثير : الكامل ، ٣/٤٥٢

(٢) الساكت: ابراهيم ، الجيـــش في التراث العربي الاسلامي ، مجلة المؤرخ العربي ، (بغداد : ١٩٨٣) عدد ٢٣ / ١٧٩

(٣) العلـــي : تقسيمات خراسان الادارية ، ص ٢٧٢ ، وانظـــر: الخـــيرو : ادارة العراق في عهد زياد ، ص ٢٧٤

(٤) الريس : ضياء الدين ، عبد الملك بن مروان موحـــد الدولة العربية ، (قاهرة : د ـــ ت) ، ص ٢٦٥

(٥) ابن خياط : تاريخ خليفة ، ١/٢١٠ - ٢١١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

النهـــر في اربع وعشرين الفا ، فاتـــى ببيكند ، وكانت خاتون (١) ، بمدينة بخارى ، فارسلت الى الترك تستمدهم فجائها منهـــم دهـــم فلقيهم المسلمون وهزموهـــم ، ... فبعثت اليه خاتون تطلب الصلح والامان " (٢). ثم عين معاوية سعيد بن عثمان على خراسان سنـــة (٥٦ هـ (٣)/ ٦٧٥ م) ، فعبر سعيد النهر واقرت له خاتون بالصلح ، وقصد سمرقنـــد وحاصرها الى ان طلب اهلها الصلح ، واتجه الـــى الترمـــذ ففتحها صلحا (٤). كما عبر سلم بن زيـــاد النهر لاقرار صلح سمرقند ، واستمر القادة في محاولاتهم تلك ، الى حين تعيين قتيبـــة بن مسلم الباهلي والياعلى خراسان في سنة (٨٦ هـ (٥)/ ٧٠٥م) ، من قبل الحجاج بن يوسف الثقفي والى العراق انـــذاك ، وكان قـــد أمره بفتـــح مدنه ماوراء النهر ونشر الاسلام فيها (٦). ولاجل ذلـك قام بسلسلة من العمليات العسكرية لنشر الاسلام وتحقيـــق الاستقرار العـــربي الاسلامي ، ففي سنة (٨٧ هـ / ٧٠٥م) فتح بيكند وفـي

---

(١) خاتون : اللفظة فارسية وتعني السيدة العريقة الاصـــل ، وهي المراة صاحبة الكلام في البيت والمتصرفة فيه ، انظـــر : التونجـي : محمد ، المعجم الذهبي ، ص ٢٣٠ ؛ شير : الالفاظ الفارسية المعربة ، ص ٥١

(٢) البلاذرى : فتوح البلدان ، ص ٤٠١ ، وانظر : النرشخي : تاريخ بخارى ، ص ٦٢

(٣) ابن خياط : تاريخ خليفة ، ٢١٢/١

(٤) البلاذرى : فتوح البلدان ، ص ٤٠١ - ٤٠٢ ، وانظـــر : قدامة : الخراج وصناعة الكتابة ، ص ٤٠٥ - ٤٠٦

(٥) ابن خياط : تاريخ خليفة ، ٢٩٣/١

(٦) نرشخي : تاريخ بخارى ، ص ٦١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

سنة (٨٨ هـ / ٧٠٦ م) فتح قتيبة وشكت وصالح اهلها ، وبعد ذلك فتح ترمان ، وكش ، ونسف ، وصالح رتبيل [١] ، ثم صالح ملك خوارزم في سنة (٩٣ هـ [٢] / ٧١١ م) .

وكانت مظاهر الاستقرار ونشر الاسلام في بلاد ماوراء النهر خلال تلك الفترة قد تمثلت بجهود قتيبة نفسه ، فقد عين على بيكند رجلا من بني قتيبة ، وهو ورقة بن نصر [٣] . وعين اخويه عبيد الله ابن مسلم على خوارزم ، وعبد الرحمن بن مسلم على سمرقند [٤] . وامتازت عهود الصلح مع اهالي تلك المناطق بتاكيدها على بناء المساجد ، فقد بنى قتيبة مسجدا في سمرقند ، وخلف فيها جماعة من المسلمين فيهم ،

---

(١) رتبيل : لقب يطلق على ملك سجستان او صاحبها . ابن خرداذبة : المسالك والممالك ، ص ٤٠ ، وانظر : الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ٦ / ٤٦٨

(٢) ابن خياط : تاريخ خليفة ، ١ / ٣٠٣ ، وانظر ايضا : البلاذري : فتوح البلدان ، ص ٤٠٩ - ٤١٠ ، الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ٦ / ٤٦٩ ، الديار بكري : حسين بن محمد ابن الحسن ، تاريخ الخميس في احوال انفس نفيس ، (بيروت : د ـ ت) ٢ / ٣١٢ - ٣١٣ ، الحموي : محمد بن علي ، التاريخ المنصوري ، مخطوط مصور ، نشر بطرس غريغوريفتوج ، (موسكو : ١٩٦٣) ، ص ٨١ ، وعن جهود قتيبة بن مسلم انظر : السلطاني : غانم هاشم خضير ، قتيبة بن مسلم الباهلي ودوره في حروب التحرير في خراسان ، رسالة ماجستير مكتوبة على الالة الكاتبة ، كلية الاداب (بغداد : ١٩٨٥)

(٣) ابن خياط : تاريخ خليفة ، ١ / ٣٠٣ ، وانظر : فامبري : تاريخ بخارى ، ص ٦٢

(٤) البلاذري : فتوح البلدان ، ص ٤١٠ ، وانظر : ابن اعثم : ابى محمد احمد الكوفي ، الفتوح ، باشراف محمد عبد المعيد خان (بيروت : ١٩٧١) ٦ / ٢٤٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الضحاك بن مزاحم صاحب التفسير" (١). وبنى مسجد اجامعا في خوارزم (٢). كما اشترطت عهود الصلح ان يساكن العرب المسلمون السكان الاصليين من اهل بخارى في دورهم مشاطرة ، فقد جاء في صلح بخارى : " ان يعطوا للمسلمين نصف الدور والضياع ، وعلف دواب العرب" (٣) ، وتلك اشارة واضحة الى طبيعة الاستقرار العربي الاسلامي في المنطقة ، وبدء انتشار الاسلام الذى ادى تدريجيا الى اعادة الامن والسلام اليها . وقد اشار قتيبة الى ذلك في خطبته للعرب المستقرين في خراسان بقوله : " ثم اصبحتم ، وقد فتح الله عليكم البلاد حتى ان الظعينة لتخرج من مروالى سمرقند في غير جوار (٤) " الا ان العرب المسلمين بقوا في صراع مستمر مع بعض فئات السكان وعناصر الاتراك في تلك المنطقة (٥) ، حتى نهاية الدولة الاموية ، ولذلك اسهاب سنأتي على توضيحها في الفصل الثالث .

ونظرا لاوضاع خراسان الداخلية ، واستمرار الفتح في الشرق ، فقد تطلب الامر استمرار الامدادات ، مما ادى الى زيادة عدد العرب الوافدين الى خراسان ، ففي سنة (٥٦ هـ / ٦٧٥م) توجه صعيدا

---

(١) البلاذرى : فتوح البلدان ، ص ٤١٠ - ٤١١ .
(٢) الدوبهي : اسطفانوس ، مخطوط مكتبة الدراسات العليا ، (بغداد : برقم ١٣) ، ص ٢٣ ، وانظر : فامبرى : تاريخ بخارى ، ص ٦٦ .
(٣) النرشخي : تاريخ بخارى ، ص ٨٠ ، وانظر : فامبرى : تاريخ بخارى ، ص ٦٧
(٤) ابن عبد ربه : العقد الفريد ، ٤/ ١٢٧
(٥) عن مرحلة الصراع بعد عهد قتيبة : انظر : ابن خياط : تاريخ خليفة ، ٢/ ٣٤٩ ، ٣٥٥ ، ٣٥٨ ، البلاذرى : فتوح البلدان ، ص ٤١٥ - ٤١٨ ، الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ، ٧/ ٤٠ ، ٤٣٠ ومابعدها الى ص ٨٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ابن عثمان الى خراسان بامر من معاوية ، وصحب معه اوس بن ثعلبة التميمي وطلحة بن عبد الله الخزاعي ، والمهلب بن ابي صفرة ، وربيعة ابن عسل احد بني يربوع ، وقوما من بني تميم (١). وقد بلغ عدد الرجال الذين كانوا صحبته الى خراسان (٤٠٠٠) اربعة الاف رجل (٢).

وفي سنة (٦١ هـ / ٦٨٠ م) شخص سلم بن زياد الى خراسان والياعليها من قبل الخليفة يزيد بن معاوية ، الذي ارسل كتابا الى عبيدالله بن زياد والي البصرة ، يامره ان ينتخب الفي رجل من فرسان البصرة ، وقيل بل ستة الاف فكان ينتخبهم من الوجوه والفرسان (٣) للتوجه الى خراسان بصحبة سلم بن زياد .

وفي سنة (٧٧ هـ / ٦٩٦ م) ارسل عبد الملك بن مروان بعثا الى امية بن عبد الله في خراسان (٤).

وفي سنة (٧٩ هـ / ٦٩٨ م) دخل المهلب خراسان اميرا عليها (٥). ووصف ابن اعثم كثرة جيش المهلب الذاهب الى خراسان بقوله : " ودخل المهلب خراسان في عسكر لجب ... " (٦). ولكنه لم يحدد عددهم ، ومما لاشك فيه ان قسما من هؤلاء استقروا في خراسان (٧).

وفي سنة (٩٥ هـ / ٧١٣ م) ارسل الحجاج بن يوسف جيشا من العراق الى قتيبة بن مسلم للمشاركة في الفتوح ، وحينما عاد المقاتلون

---

(١) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ٥/٣٠٥ - ٣٠٦
(٢) ابن اعثم : الفتوح ، ٤/١٨٦
(٣) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ٥/٤٧٢ ، وانظر : ابن الاثير : الكامل ، ٤/ ٩٦
(٤) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ٦/٣١٦
(٥) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ٦٠/٣٢٤
(٦) ابن اعثم : الفتوح ، ٧/٧٨
(٧) البدراني : جاسم ، خراسان في عهد نصر بن سيار ، ص ٦٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بعد انتهاء واجباتهم العسكرية فرقهم على خراسان (١) .

وفي سنة (٩٦ هـ / ٧١٤ م) كان بخراسان كما ذكر الطبري في خبر مقتل قتيبة بن مسلم تسعة الاف مقاتل من اهل البصرة من الحالية ، وسبعة الاف من بكر ، وعشرة الاف من تميم ، واربعة الاف من عبد القيس ، وعشرة الاف من الازد ، وسبعة الاف من الكوفة (٢).

وخلال ولاية الجنيد بن عبد الرحمن المري على خراسان ، كتب الى هشام بن عبد الملك يستمده ، فامده بعمرو بن مسلم في عشرة الاف رجل من اهل البصرة ، وبسعيد الرحمن بن نعيم في عشرة الاف رجل من اهل الكوفة (٣)

"ان ما ذكر كان مقصورا على هجرات واسعة ومنظمة كامدادات عسكرية ، ولابد ان هناك هجرات محدودة او فردية كانت تجري باستمرار ... ولم تذكرها المصادر" (٤).

وقدر العلي : ان عدد العرب الذين استقروا في خراسان مع عيالهم بربعمليون نسمة ، ولا ريب في ان هذا العدد لا يشمل من لم يكن مسجلا في الديوان ، ممن كان عددهم قليلا ، الا ان دورهم في الحياة الاقتصادية والفكرية كان كبيرا (٥).

---

(١) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ٦/ ٤٩٢

(٢) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ٦/ ٥١٢ ، وانظر ايضا : ابن الاثير : الكامل ، ٥/ ١٥ ، البدراني : جاسم ، خراسان في عهد نصر ابن سيار ، ص ٦٤

(٣) امر هشام بن عبد الملك بتعيين الجنيد بن عبد الرحمن ، والياعلى خراسان في سنة (١١٢ هـ / ٧٣٠م) وجعل مهمته محاربة الترك . البلاذري : فتوح البلدان ، ص ٤١٨ ، الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ٧/ ٧٩ و ٨٠

(٤) العلي : استيطان العرب في خراسان ، مجلة كلية الاداب والعلوم (بغداد : ١٩٥٨) ، ٣/ ٤٠ ، وانظر : الانباري : التوزيع الجغرافي لعرب خراسان ، ٤/ ١٦٩

(٥) العلي : امتداد العرب في صدر الاسلام ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، (بغداد : ١٩٨١) ، مجلد ٣٢ / جـ١ و جـ٢ / ٥٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولماكان الجهاد في سبيل الاسلام ، يتطلب ان يستقر العرب المسلمون في تلك المناطق ويعملوا على نشر الاسلام وتوضيح مبادئه ، فقد توزعوا على مدن وقرى خراسان . واشار اليعقوبي الى ذلك بقوله : " وفي جميع مدن خراسان قوم من العرب من مضر وربيعة ، وسائر بطون اليمن الا ياشروسنه فانهم كانوا يمنعون العرب من ان يجاوروهم ، حتى صار اليهم رجل من بني شيبان ، فاقام هناك وتزوج فيهم " (١) . وذكر البلاذري ، ان امير بن احمر يعد اول من حاول اسكان العرب في مرو ، كما ان العائلات التي نقلت الى مرو ، استقرت في قرى المدينة ، وكانت مستفيدة الى اقصى حد من اتفاقية مرو (٢) ، واغلب تلك العائلات التي استقرت كانت من الازد ، وتميم (٣) . واشار اليعقوبي الى سكنى العرب في مدينة نيسابور بقوله : " واهلها اخلاط من العرب والعجم " (٤) واستقر قوم من العرب من طي في مدينة طوس (٥) . كما سكنوا في مدينة هراة (٦) ، وفي مدينة بوشنج (٧) . وفي بلخ ، لا سيما في قرية البروقان ، التي كانت مركز اللعرب المسلمين وولاتهم (٨) .

---

(١) اليعقوبي : البلدان ، ص ٥٥
(٢) البلاذري : فتوح البلدان ، ص ٤٠٠ ، وانظر : شعبان : صدر الاسلام والدولة الاموية ، ص ١٠٠
(٣) اليعقوبي : البلدان ، ص ٤٣
(٤) اليعقوبي : البلدان ، ص ٤٢
(٥) اليعقوبي : البلدان ، ص ٤١ ـ ٤٢
(٦) اليعقوبي : البلدان ، ص ٤٤
(٧) اليعقوبي : البلدان ، ص ٤٤
(٨) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ٧/ ٤١ ، وانظر ايضا : الحموي : معجم البلدان ، ١/ ٤٨٠ ، الانباري : التوزيع الجغرافي لعرب خراسان ، ص ١٧٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الا ان اسد بن عبد الله القسـرى قدم الى بلـخ وامر ببناء مدينتها ، واتخذها مركزا للادارة في سنة (١١٨ هـ / ٧٣٦ م) ونقـل الدواويـن اليها (١) ، وحول من كان بالبروقسان من المقاتلة الى بلخ ، " واقطـع كل من له مسـكن بالبروقسان مسكنا بقدره ، واقطـع من لم يكـن له مسكنا " (٢) . وسكـن العرب في بعض كور بلـخ مثل خلم ، التي نزل فيها الازد وبنوتميم ، وقيس (٣) . وسكن العـرب المسلمون في ماوراء النهـر . وذكر اليعقوبـي : ان عمر بن عبد العزيز كتـب الى واليـه عبد الرحمن بن نعيم الغامـدى على خراسان يامره باعادة المسلمين وذراريهـم من ماوراء النهر الى مرو ، وعنـد ما عرض الوالي ذلك عليـهم رفضوا ، وفضلوا البقاء ، فكتـب الى عمر يخبره برغبتهـم في الاستقرار (٤) . وتركز استقرار العرب المسلمين في سمرقند (٥) . وبخـارى من مدن ماوراء النهـر حسبما جاء في شروط صلحها (٦) .

وادى استقرار العرب المسلمين الطويل مع السكان المحليين الـى بدء التمازج بينهم ، وبروز تاثير الاتجـاهات الثقافية العربية على السكان الاصليين ، الذين لم تبد اسلماتهم الا بعد ان دخلوا في مجـرى هذه الثقافة ، اما تاثير الثقافات الاخـرى على العرب المسلمين ، فلم تكـن الا بقدر حاجة العرب اليها (٧) ، وبحسب تقديراتهـم ، وذلك لان العرب المسلمين بقوا محتفظيـن بخصوصيتهم القومية والانسانية (٨) .

---

(١) البلاذرى : فتوح البلدان ، ص ٤١٧ ، الطبرى : تاريخ الرسل ٧/ ١١١
(٢) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ، ٧/ ٤١
(٣) الحموى : معجـم البلدان ، ٢/ ٣٨٥
(٤) اليعقوبي : تاريخ ، ٢/ ٣٠٢ ، وانظر : البلدان ، ص ٦١
(٥) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ، ٦/ ٥٦٨
(٦) النرشخي : تاريخ بخارى ، ص ٨٠
(٧) الدورى : مقدمـة في تاريـخ صدر الاسلام ، ص ٩
(٨) البدرانـي : جاسم ، خراسان في عهد نصـر ، ص ٦٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانـــــيا : اد ارتخراسان بعد الفتح العربي الاسلامي :

١ـ طبيعة الاقسام العربية لخراسان :

قسمت خراسان بعد الفتح العربي الاسلامي الى اربعة اقسام رئيسية ، كل منها يضم العديد من المدن ، فقد ضم الاول نيسابور ، وقهستان ، والطبسين ، وهراة ، وبوشنج ، وباذغيس ، وطوس ، واسمها ابران . وضم الثاني مرو الشاهجان ، وسرخس ، ونسا ، وباورد ، ومروالروذ ، وقسم من خوارزم مما يقع دون النهر . وضم الثالث الفارياب ، والجوزجان ، والطالقان ، وبلخ ، والختل ، والقوديان ، وخست ، واندرابه ، والباميان ، ووالج ، وبغلان ، وبذخشان ، والترمذ ، وزم ، وامل ، وخلم ، ومنجان . وضم الرابع مدن ماوراء النهر بخارى ، والشاش ، والطرابند وسغد وهو كش ، ونسف ، والروستان ، واشروسنه ، وبنام ، وفرغانه ، والشم ، وسمرقند ، والضغانيان ، وابارکت ، وبناکت ، والترك (١).

وكانت مدن ماوراء النهر ملحقة اداريا بخراسان ، لان ماذكر من هذه " البلاد كان مضموما الى والي خراسان ، وكان اسم خراسان يجمعها "(٢) اذ "كانت تركستان الحالية كلها ، تعد طوال مدة الفتح العربي لها مجرد اقسام من ولاية خراسان "(٣).

وحاول ولاة خراسان الاوائل ارساء بعض الاسس في ادارة خراسان ،

---

(١) ابن الفقيه : مختصر كتاب البلدان ، ص ٣٢١-٣٢٢ . وانظر : عطوان : حسين ، الشعر العربي بخراسان في العصر الاموي ، (بيروت: ١٩٧٤) ، ص ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٨ . وحول مواقع هذه المدن ، انظر: الملحق الاول .
(٢) الحموي: معجم البلدان ، ٢/ ٣٥١
(٣) فامبري: تاريخ بخارى ، ص٧٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تمشيا مع مراحل الفتح ، ومع طبيعة البلاد نفسها . فلما اتم عبد الله بن عامر فتح خراسان وزعها اداريا بين اربعة من قادته المشهورين ، وهم كل من قيس ابن الهيثم السلمي ، وراشد بن عمرو الجديدي ، وعمران بن الفصيل البرجمي ، وعمرو بن مالك الخزاعي (١) . ويبدو ان هذا التوزيع الرباعي كان الغرض منه ضبط ادارتها . وحينما عين زياد واليا على البصرة وخراسان في سنة (٤٥ هـ / ٦٦٥ م) قسمها الى اربع مقاطعات مستقلة ، هي مرو ، نيسابور ، مروالروذ وهراة ، وترك الادارة المحلية بايدي الدهاقين (٢) ، لكنه عين عددا من القادة العرب الى جانب الحكام المحليين ، فجعل على مرو ، امير بن احمر ، وعلى نيسابور قتيبة بن عبد الله الحنفي ، وعلى مروالروذ والفارياب ، والطالقان قيس بن الهيثم ، وعلى هراة وباذغيس ، وبوشنج نافع ابن خالد الطاحي ، الا ان زياد الماادرك خطرمثل هذا الاجراء الاداري في خراسان ، عاد ووحدها تحت امرة الحكم بن عمرو الغفاري (٣) .

---

(١) اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ، ٢/١٦٧

(٢) سياتي الحديث عن اسباب اشراك الدهاقين في الادارة عند الحديث عن الادارة المالية في هذا الفصل .

(٣) الحكم بن عمرو الغفاري : كان عاملا لزياد على خراسان ، وصفه البلاذري بالعفة وهو احد الصحابة ، وجاء في سبب تعيينه على خراسان انه قال لحاجبه جئني بالحكم وكان يقصد الحكم بن ابي العاص الثقفي ... فجاء بالحاجب الحكم بن عمرو الغفاري فلما راه استبشر به وقال : رجل صالح من صحابة رسول الله (ص) فولاه خراسان ، وبقي فيها الى ان مات في سنة (٥٠هـ / ٦٧٠م) . انظر : البلاذري : فتوح البلدان ، ص ٤٠٠ ، لكن اليعقوبي ذكر قولا اكثر تماسكا من قول البلاذري في سبب تولية الحكم بن عمرو فقال : "ان معاوية كتب الى زياد ان قبلك رجل من اصحاب رسول الله ، فولى خراسان وهو الحكم بن عمرو الغفاري ، فولا مزياد خراسان " انظر : اليعقوبي : تاريخ ، ٢/٢٢٢ . ويبدو ان هذا يشير الى اهتمام الخلافة بامر خراسان وحرصها على نشر وتثبيت الاسلام فيها وذلك من خلال تولية من له صحبة مع الرسول للقيام بهذا العمل لانه اقدر عليه من غيره ، كما ان قيادة الفتوح من قبل الصحابة تاخذ طابع الجهاد .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وذلك في سنة (٤٧ هـ/ (١) ٦٦٧ م)، ومنذ ذلك الحين لهيمين على خراسان الامير واحد يكون مسؤولا عن الناحية الادارية فيها، يدعى احيانا عامل خراسان، واحيانا اخرى والي خراسان (٢). اذ ان استخدام كلمة والي خراسان تشير الى طبيعة النظام اللامركزي في الادارة (٣)، وهو يمتد بجذوره الى عهد الخليفة عثمان بن عفان (رض) الذي منح ولاته سلطات واسعة (٤). ثم طبقه الامويون في ادارتهم خراسان.

وتعود اسباب اتباع الامويين لمثل هذه السياسة الادارية في خراسان الى تطور اوضاع الدولة من الناحية السياسية، والاجتماعية، ولا سيما الناحية المالية التي كان اكثر ما ينطبق عليها النظام اللامركزي للادارة، كما يعد النظام اللامركزي حلا جيدا لاعادة الاستقرار والنظام الى المناطق المفتوحة البعيدة عن مركز الخلافة، كخراسان (٥). وتقدير ذلك يتوقف على مدى معرفة الوالي لواجباته ومسؤولياته، ومدى المامه بكل شؤون ولايته.

---

(١) البلاذري: فتوح البلدان، ص ٤٠٠، وانظر ايضا: الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ٥/ ٢٢٤، ابن الاثير: الكامل، ٣/ ٤٥٣، الخيرو: التحديات الفارسية على الامة العربية، ص ٣١٦.

(٢) استخدام كلمة عامل على اقليم شاعت خلال العهد الراشدي، ويفيد معناها ان صاحبه ليس مطلق السلطة. ومن ثم فان ذلك يشير الى طبيعة النظام المركزي في الادارة. اما كلمة الوالي التي شاع استخدامها زمن الامويين فهي تشعر بمدى النفوذ الذي يتمتع به الولاة، وتؤشر حالة اللامركزية في الادارة. انظر: حسن: حسن ابراهيم، النظم الاسلامية، (قاهرة: ١٩٧٠)، ص ١٧٠.

(٣) حسن: النظم الاسلامية، ص ١٧٠.

(٤) فوزي: الادارة العربية لبلاد فارس، ص ١١٨

(٥) فوزي: الادارة العربية لبلاد فارس، ص ١١٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكان العرب المسلمون قد اتخذوا من مدينة مرو مركز اللحكم والادارة منذ بداية الفتح العربي الاسلامي لخراسان ، واشار اليعقوبي الى ذلك بقوله : " ان مرو كانت منازل لولاة خراسان "(١). واكد ذلك ابن حوقل بقوله : " وكانت دار الامارة بخراسان في قديم الايام بمرو ... " (٢) .

كما اتخذ العرب المسلمون من مدينة بلخ مركز الادارة والحكم وذلك في سنة(١١٨ هـ /٧٣٦ م) عند ما نقل اسد بن عبد الله القسري الدواوين اليها(٣)، لضرورات عسكرية . ثم عاد الولاة العرب الى مرو ، وبقت مرو مركزا اداريا حتى عهد الطاهريين (٤)، الذين قاموا بنقل مركز الادارة والحكم الى نيسابور (٥).

---

(١) اليعقوبي : البلدان ، ص ٤٣
(٢) ابن حوقل : صورة الارض ، ص ٣٦٣
(٣) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ٧/ ١١١
(٤) الطاهريون : نسبة الى طاهر بن الحسين ، الذي ولي على خراسان بامر الخليفة المأمون سنة(٢٠٥ هـ / ٨٢٠ م) ، انظر : الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ٨/ ٥٧٧ ، وابن الاثير : الكامل ، ٦/ ٣٦٠ ، ابن الاثير : اللباب في تهذيب الانساب ، ٢/ ٧٧ ، ٧٨ ، واستمر حكمهم لخراسان الى سنة(٢٦٠ هـ / ٨٧٣ م) ، انظر : زامباور : معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي ، اخرجه ، زكي محمد حسن وحسن احمد محمود ، (بيروت : ١٩٨٠) ، ص ٧٨ .
(٥) ابن حوقل : صورة الارض ، ص ٣٦٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢ـ تبعيـــة خراسان اداريـــا للعراق :

كان فـــي العـــراق بعد تحـــريره مصران مهمـــان ، هما البصرة والكوفـــة ، وكان لكـــل منهما عامـــل ، وفـي عهد الدولـــة الاموية جمع المصـــران تحت ادارة وال واحـــد " واول من جمـــع له المصـــران زياد بن ابيـــه " (١) ، في سنة (٥٠ هـ / ٦٧٠ م) بعد موت المغيـــرة بن شعبة والى الكوفـــة(٢) .

وجمع المصـــران كذلك تحـــت ادارة كل من عبيد اللـــه بن زيـــاد في سنة (٥٤ هـ / ٦٧٣ م) وبشر بن مروان في ســـــنة (٧٣ هـ / ٦٨٢ م) ، والحجاج بن يوسف في سنة (٧٥ هـ / ٦٩٤ م) ، ويزيد بن المهلب في سنة(٩٦ هـ / ٧١٤ م) ، ومسلمة بن عبد الملـــك في سنة(١٠٢ هـ / ٧٢٠ م) ، وعمـــر ابن هبيرة الفزاري في سنة(١٠٣ هـ / ٧٢١ م) ، وخالد بن عبد الله القســـري في ســـنـــة (١٠٥ هـ / ٧٢٣ م) ، ويوســـف بن عمر في سنة(١٢٠ هـ / ٧٣٧ م) ، وعبد اللـــه بن عمر بن عبد العزيز في سنة(١٢٦ هـ/ ٧٤٣ م) ، ويزيد بن عمر بن هبيرة فـــي ســـنة (١٢٩ هـ/ ٧٤٦ م) ، ولم يجمع المصران لاحـــد بعد هولاء(٣) .

وكانت خراسان تابعة اداريا الى البصرة منذ فتحها ، واستمر الوضع الاداري فيها على حاله الى عهد الدولة الاموية ، وفيها جرى تعديل تبعيتها الاداريـــة ، فكانت ترتبط اداريا خلال بعض الفترات بالخليفة مباشـــرة(٤)

---

(١) ابن رسته : الاعلاق النفيسة ، ٧/١٩٥
(٢) المقدسي : البدء والتاريخ ٦٠/٢
(٣) ابن رسته : الاعلاق النفيسة ، ٧/١٩٥
(٤) العلي : ادارة خراسان في العهود الاسلامية ، ص ٣١٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لان الخليفة والحالة هذه هو المسؤول عن اختيار وتعيين واليها (١). وكانت خراسان في الغالب تابعة اداريا للعراق، وفي هذه الحالة يكون لراى والي العراق اهمية خاصة في اختيار والي خراسان، والاشراف على ادارته (٢)، وهذا يعني ان والي

---

(١) حول فترات ارتباط خراسان اداريا بالخليفة ومسوولية في تعيين الولاة عليها. يلاحظ ان معاوية بن ابي سفيان كان قد امر بتعيين كل من قيس بن الهيثم السلمي في سنة (٤١ هـ / ٦٦١ م) وعبيد الله بن زياد في سنة (٥٤هـ / ٦٧٣ م)، وسعيد بن عثمان في سنة (٥٦ هـ/ ٦٧٥ م)، وسلم بن زياد في سنة (٦١ هـ / ٦٨٠ م)، ولاة على خراسان. كما امر عبد الملك بن مروان بتعيين امية بن عبد الله بن خالد بن اسيد واليا عليها في سنة (٧٤ هـ / ٦٩٣ م)، بعد ان كتب الوجهاء من اهل خراسان الى عبد الملك يخبرونه بحالة الصراع القبلي اثر فتنة ابن خازم، وبان خراسان لا تصلح الا برجل من قريش. وقد زود امية بتعليمات ونصائح بان لا يساند ايا من الفرقاء المتنافسين، وان يشغل اهل خراسان بالجهاد ضد الترك. وذلك لتخفيف شدة التوتر القبلي فيها. حول ذلك انظر: البلاذري: فتوح البلدان، ص ٣٩٩، ٤٠١ و ٤٠٣ و ٤٠٦، وانظر: دكسن: عبد الامير عبد حسين، الخلافة الاموية من ٦٥ هـ ـ ٨٦ هـ / ٦٨٤ ـ ٧٠٥ م، (بيروت: ١٩٧٨)، ص ١٦٩، ١٧٠.

(٢) العلي: ادارة خراسان في العهود الاسلامية، ص ٣١٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

العـــراق هو الذي يقوم بتعييـــن والي خراسان من قبله (١)، وفي كلتـــا الحالتيـــن تتمتع ولاة خراسان بصلاحيات ادارية لابأس بها لمعالجـــة امورها الداخليـــة (٢)، فقد كان للولاة العـــرب قدرٌ من الحرية في ادارة ،

---

(١) طلـــس : محمد اسعد ، تاريخ الامة العربية ، عصر الاتســـاق، (بيروت : ١٩٥٨)، ص ٦٩ . وقد اتبعية خراسان الادارية للعراق منذ عهد الخليفة عبد الملك بن مروان، ففي سنة (٧٩ هـ / ٦٩٨ م) كان الحجاج بن يوسف واليا على العراق، وعامله على خراسان المهلـــب بن ابي صفرة ، انظـــر : البلاذري : انساب الاشراف ، القـــدس : ١٩٣٨)، قســـم ٢ / جـ ٤ / ١٥٤ ،. الطبري : تاريخ الرسل والملوك، ٦/ ٣٢٤ . وامر الحجاج بتعيين قتيبة بـــن مسلم الباهلـــي على خراسان في سنة (٨٦ هـ/ ٧٠٥ م). انظر : ابن اعثـــم : الفتوح ، ٢٠١/٧ .
وامر الخليفـــة يزيد بن عبدالملك (١٠١ هـ/ ـ ١٠٥ هـ / ٧١٩ م ـ ٧٢٣ م) بتعيين عمر بن هبيرة الفزاري على العراقيـــن وخراسان، (١٠٣ هـ ـ ١٠٥ هـ / ٧٢١ م ـ ٧٢٣ م)، وكان عامـــل بن هبيرة على خراسان سعيد بن عمر الحرشي، انظـــر : الطبـــري : تاريخ الرسل والملوك ، ٦٢٠/٦ ،. المقدســـي: البدء والتاريـــخ ، ٤٨/٦. ومن ثم مسلمة بن سعيد بن زرعـــة فـــي سنة (١٠٤ هـ / ٧٢٢ م). الطبـــري : تاريـــخ الرســـل والملوك ، ١٥/٧ . وخلال عهد هشام بن عبد الملك (١٠٥ هـ/ ـ ١٢٥ هـ / ٧٢٣ م ـ ٧٤٣ م) ، ضمت خراسان الى خالد بن عبد الله القســـري، وذلك ان هشاما امر بعزل اسد بن عبد الله عن خراسان ، فـــي سنة (١٠٩ هـ /٧٢٧ م) وعين اشرس بن عبد الله وامره ان يكاتـــب خالد القسري. انظر : الطبري: تاريخ الرسل والملوك ، ٥٢/٧. كمـــا ضمـــت خراسان الى يوســـف بن عمر في سنة (١٢٠ هـ / ٧٣٧ م) وكان عامـــله على خراسان جديع بن علي الكرماني ، ومن ثم نصر بن سيار . انظـــر : الطبـــري : تاريخ الرسل والملوك، ١٥٤/٧ ،. المقدســـي: البدء والتاريـــخ ، ٤٨/٦

(٢) الخطيب : الحكم الاموي في خراسان، ص ٤٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشؤون الداخلية لولاياتهم ، في كافة انحاء الدولة[١]. وكان من واجبات والي خراسان تعيين او عزل الموظفين التابعين له ، اى مايقع ضمن سلطة الوالي وحقوقه وواجباته على الرغم من ان المصادر لم تقدم لنا صورة واضحة ودقيقة عن هذه المسالة ، تفيد في فهم اوضح لمكانة ولاة خراسان[٢].

اما اسباب تبعية خراسان ادارياً للعراق ، فتكمن ببعد خراسان عن مركز الخلافة في دمشق ، مما يجعل الخلافة غير قادرة على تادية كافة التزاماتها لها ، لاسيما الالتزامات التي تتعلق بحاجة خراسان الى امدادات عسكرية سريعة ، ومستمرة ، نظرا لما ساد فيها من اوضاع سياسية وداخلية وعسكرية معقدة ، ووضح الطبري ذلك وهو يتحدث عن احداث سنة (١١٧ هـ / ٧٣٥ م) ان عاصم بن عبد الله كتب الى هشام بن عبد الملك كتابا جاء فيه " ان خراسان لا تصلح الا ان تضم الى صاحب العراق ، فتكون موادها ومنافعها ومعونتها في الاحداث والنوائب من قريب ، لتباعد امير المومنين عنها وتباطؤ غياثه عنها "[٣].

كما كان لارتباط خراسان بالعراق اهمية كبيرة " لانه يخفف اعباء اشراف الخليفة على الاقاليم البعيدة ، ويعطي امير العراق اهمية ودور رئيسيا لكنه في نفس الوقت قد يولد خطرا من حيث ان والي العراق قد يصدر احكاما وقرارات لا تلائم مصلحة الخليفة ، وقد تجلى ذلك بوضوح في ولاية نصر بن سيار على خراسان ، اذ كان ابن هبيرة لا يوصل كل اخبار خراسان الى الخليفة " (٤)

---

(١) كيرك : جورج ، موجز تاريخ الشرق الاوسط ، ترجمة عمر الاسكندري (قاهرة : ١٩٥٧) ، ص ٣٢.

(٢) العلي : ادارة خراسان في العهود الاسلامية ، ص ٣١٨

(٣) الطبري: تاريخ الرسل والملوك ، ٧/ ٩٩

(٤) العلي: ادارة خراسان في العهود الاسلامية ، ص ٣١٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣ـ المؤهلات القيادية لولاة خراسان :

كان الامويون لا يسندون الولاية الا الى العرب الخلصاء ، بل كان بعضهم حين لا يجد العربي الخالص العروبة يؤثر ان يسند الولاية الى بعض افراد الاسرة الاموية نفسها (١)، وحظي اختيار ولاة خراسان بعناية الخلفاء الامويون وولاتهم . واعتمد ذلك على بصيرة الخليفة ، فهو المسؤول عن الاختيار (٢)، ذلك ان خراسان بحاجة الى ولاة ذوي كفاءات عسكرية وادارية ولذلك فان ولاتها لم تجمعهم صفة خاصة واحدة يشتركون فيها الا كونهم جميعا من العرب، اما فيما عدا ذلك، فقد كانوا متباينين باصولهم وخبراتهم ، وكانوا من قبائل متعددة ، فمنهم عبيد الله بن زياد ، وسعيد بن عثمان، وسلم بن زياد ، وقد نجح هؤلاء الثلاثة في اثبات كفاءة في الادارة والقيادة العسكرية ، كما اختير بعض الولاة بناء على ما قاموا به من اعمال عسكرية وادارية سابقة كشفت عن مواهبهم في الادارة ، مثل المهلب بن ابي صفرة ، وابنه يزيد اللذين اظهرا كفاءة في قتال الخوارج مدة طويلة ، كما اختير كل من قتيبة بن مسلم ، واسد بن عبد الله القسري، بعد ان ولي كل منهما مناصب ادارية ، واثبتا فيها كفاءة عالية ، وكان نصر بن سيار قائدا كبيرا ، وبعد الوحيد الذي تولى ادارة خراسان وهو من عربها (٣).

وكان رجال الدولة المذكورون انفا على الرغم مما نجد عندهم بين حين

---

(١) الصالح : النظم الاسلامية ، ص ٣١٠

(٢) حول ذلك يمكن مراجعة ص ٩٣ من البحث الهامش ذا الرقم (١) وكذلك ص ٩٤ الهامش ذا الرقم (١) .

(٣) العلي : ادارة خراسان في العهود الاسلامية ، ص ٣١٥-٣١٦ .. وانظر : الخيرو : التحديات الفارسية على الامة العربية ، ص ٣١٦-٣١٧
وعن عمال الولاة المذكورين في المتن ، انظر : البلاذري م فتوح البلدان ص ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٧ ، ٤٠٩ ، ٤١٧ . وحول دور المهلب في قتال الخوارج ، انظر : الطبري : تاريخ الرسل ، ٦/١٩٥ـ١٩٩
وحول ولاية نصر على خراسان ، انظر : الطبري: تاريخ الرسل ، ٧/١٥٤ـ١٥٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وآخر من نقاط ضعف وتقصير قادة مسؤولين ، معنيين بالدرجة الاولى بنجاح سياستهم والمحافظة على دولتهم ، وتحسين احوال رعاياهم من العرب وغيرهم ، وعلى ضوء ذلك ينبغي فهم تصرفاتهم وتغيير سياساتهم بوصفها خطوات منطقية في سبيل تحقيق اهدافهم ، لا نزوات مبنية على البغض الشخصي او على الاوهام المتزمتة (١) .

وقد استطاع الامويون لا سيما في عهد زياد ، والمهلب ، ان يثبتوا نتاج عملية الفتح في ايران ، ولا سيما في خراسان ، ويحافظوا عليه (٢). واصبحت خراسان بعد فتحها ثغرا من ثغور المسلمين ، وقد نظمت تنظيما ثغريا ، وظلت تخضع لهذا التنظيم الثغري اكثر من خمسين سنة ، منذ سنة (٣١ هـ / ٦٥١ م) الى سنة (٨٦ هـ / ٧٠٥ م) ، وكان لهذا التنظيم الثغري اصول وقواعد ، تتضمن اقامة الحصون على مناطق الحدود ، واسكان العرب وتوطينهم في خراسان (٣).

ومن ابرز النتائج المهمة التي ترتبت على هذا التنظيم ، اعتناق السكان المحليين للدين الاسلامي بصورة تدريجية ، واقتباس النظم العربية وشيوع اللغة العربية ، من غير ان تكون لغة البلاد الدارجة (٤).

---

(١) شعبان : صدر الاسلام والدولة الاموية ، ص١٢

(٢) محمود : حسن احمد ، الاسلام في اسيا الوسطى بين الفتحين العربي والتركي ، (مصر : ١٩٧٢) ، ص٣٣

(٣) محمود : الاسلام في اسيا الوسطى ، ص ١٣٨

(٤) لبون : غوستاف ، حضارة العرب ، ترجمة ، عادل زعيتر ، (بيروت: ١٩٦٤) ص ١٨٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثالثا : الادارة المالـــــــــية :

١ــ مصادر مالية خراسان واسباب اعتماد الدهاقين في جبايتها :

تكونـت مالية خراسان من مجموع الفروض المالية التي نصت عليها مفاوضات الصلح مع اهالـــى المدن والمقاطعات خلال الفتح العربي الاسلامي لها . وشكلت هذه الفروض جزءا مهما من واردات الاقليم ، لكن يجب الا يفهـــم من الحديث عن الجانب المالي بموضوعات الفتح العربي الاسلامي ، ان المنافـــع والمكاسب المادية التي كانت سببا من اسباب حركة الفتح ، ذلك ان هذا الجانـب هو نتيجة واقعية لما تسفر عنه الفتوح في العادة من غنائم او فروض ماليـــة ، تشكل بعدا اقتصاديا يتمثـــل في موضوع الانفاق على حاجات الدولـــة واقاليمها المختلفـــة (١).

وقد حفظـت لنا المصادر الاوليـة ذكرا للفروض المالية التي تضمنتها مفاوضـــات الصلح ، فلقد ذكر ابن خياط : ان صلح بلخ الذي جـــرى مع الاحنف بن قيس تضمن مبلغا من المال قدره ، اربعمائة الف درهم (٢). وذكر البلاذري : انه سبعمائة الف درهم وذلك اثبت (٣).

وذكر البلاذري ايضا ان صلح مرو الشاهجان تم على مليونين ومائتـــي الف اوقيـــة من بر وشعير ، وقيـــل على مليونين ومائتي الف درهم (٤).

---

(١) البطاينة : محمد ضيف الله ، مالية الدولة الاسلامية في عهد معاويـة بن ابي سفيان ، المجلة العربية للعلوم الانسانية ، (كويت: ١٩٨٧) ، مجـــلد ٧/ عدد ٢٧ / ١٣٦

(٢) ابن خياط : تاريخ ، ١/ ١٤١ ، وانظر ايضا : البلاذري: فتوح البلدان ، ص ٣٩٨ ، الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ٤/ ٣١٣

(٣) البلاذري : فتوح البلدان ، ص٣٩٨

(٤) البلاذري: فتوح البلدان ، ص ٣٨٦ ، وانظر : اليعقوبي: تاريـــخ اليعقوبـــي ، ٢/ ١٦٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وان صلح قوهستان مع الاحنف بن قيس تضمن ستمائة الف درهم[١]. وان مرزبان نيسابور طلب الصلح من عبد الله بن عامر على وظيفة يؤديها عن جميع نيسابور مقدارها مليون درهم، ويقال سبعمائة الف درهم[٢]. وان صلح نسا تم بين صاحبها وبين عبد الله بن خازم السلمي على ثلاثمائة الف درهم، ويقال على احتمال الارض من الخراج "[٣]، وان مقدار صلح ابيورد كان اربعمائة الف درهم[٤]، وان صلح سرخس الذي جاء بطلب مرزبانها زاذويه الصلح من عبد الله بن خازم كان "على ايمان مائة رجل، ويقال ان فتحها تم عنوة"[٥]، كما تم صلح طوس بين مرزبانها - كاوَرتك - وبين عبد الله بن عامر على ستمائة الف درهم[٦]. اما صلح هراة فقد اورد البلاذري نص كتاب الصلح الذي كتبه ابن عامر لحاكم هراة وجاء فيه : " هذا ما امر به عبد الله بن عامر عظيم هراة وبوشنج وباذغيس، امره بتقوى الله ومناصحة المسلمين واصلاح ما تحت يديه من الارضين، وصالحه عن هراة سهلها وجبلها على ان يؤدي من الجزية ما صالحه عليه، وان يقسم ذلك على الارضين عدلا بينهم، فمن منع ما عليه، فلا عهد له ولا ذمة"[٧]. وقد ذكر ان هذا الصلح تم بين المرزبان وعبد الله بن عامر على مبلغ مليون درهم[٨]

---

(١) البلاذري: فتوح البلدان، ص ٣٩٤.
(٢) البلاذري: فتوح البلدان، ص ٣٩٥. وانظر: قدامة: الخراج وصناعة الكتابة، ص ٤٠١
(٣) البلاذري: فتوح البلدان، ص ٣٩٥. وانظر: قدامة: الخراج وصناعة الكتابة، ص ٤٠٢
(٤) البلاذري: فتوح البلدان، ص ٣٩٥. وانظر: قدامة: الخراج وصناعة الكتابة، ص ٤٠٣
(٥) البلاذري: فتوح البلدان، ص ٣٩٥. وانظر: ابن الاثير: الكامل، ٣/ ١٢٥
(٦) البلاذري: فتوح البلدان، ص ٣٩٦. وانظر: قدامة، الخراج، ص ٤٠٢. ابن الاثير: الكامل، ٣/ ١٢٥
(٧) البلاذري: فتوح البلدان، ص ٣٩٦
(٨) البلاذري: فتوح البلدان، ص ٣٩٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وجـــاء في روايـــة اخرى اوردها المقدســـي عن صلح هراة ، ان هذا الصلح تم بين دهقانها وعبد الله بن عامر على مائة وخمسين بدرة * (١) وكـــان مقدار صلح طخارستان كما ذكر البلاذري ثلاثمائة الف درهـــم (٢) ، وان صلح مرو الروذ الذي جرى مع الاحنـــف كان على ستين الف درهم ، ويقال ستمائة الف درهـــم (٣) ، وكان مرزبانها وهو من ابناء باذام صاحـــب اليمن قد ارسل كتابا الى الاحنـــف للصلح جاء فيه : " الـــى امير الجيـــش : أنا نحمد الله الذي بيده الدول ، يغير ماشاء من الملك ويرفع من شاء بعد الذلـــة ، ويضع من شاء بعد الرفعة ، انه دعاني الـــى مصالحتـــك وموادعتـــك ، ماكان من اسلام جدي ، وكان رأى من صاحبـــكم من الكرامـــة والمنزلة ، فمرحبا بـــكم وابشروا ، وانا ادعوكم الى الصلـــح فيما بيننا ، على ان اودي اليـــكم خراجا ستين الف درهم ، وان تقـــروا بيـــدي ماكان ملك الملوك كسرى اقطع جد ابـــي ... ، ولا تاخـــذوا من احد من اهـــل بيتي شيئا من الخراج ، ولا تخرج المرزبـــانة من اهل بيتي الى غيركـــم ، فان جعلت ذلك لي خرجت اليك ، وقد بعثت اليك ابن اخي ، ماهك ليستوثق منك بما سألت " (٤) . وقد ذكر الطبـــري رسالة الاحنف الجوابيـــة الى المرزبان المذكور وفيها : " بســـم اللـــه الرحمن الرحـــيم ... قد اجبناك الى ماسألت وعرضت ، على ان تؤدي

(*) البدرة : كيس مصنوع من جلد السخل ، يوضع فيه الف او عشرة الاف درهـــم . ابن منظور : لسان العرب ، ١/ ١٧٤

(١) المقدسي : البدء والتاريخ ، ٥/ ١٩٨ ، وانظـــر : ابن الزبيـــر الذخائر والتحـــف ، ص ٢٤٦

(٢) البلاذري : فتوح البلدان ، ص ٣٩٧ ، وانظر : قدامة : الخـــراج وصناعة الكتابة ، ص ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ابن الاثير : الكامل ، ٣/ ٢٥ ، ١٢٦

(٣) البلاذري : فتوح البلدان ، ص ٣٩٧ ، وانظر : المقدسي : البدء والتاريخ ٥/ ١٩٨ .

(٤) البلاذري : فتـــوح البلدان ، ص ٣٩٧ ، الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ٤/ ٣١٠ ، ٣١١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عن اكرتك وفلاحيك والارضين ستين الف درهم الي والى الوالي من بعدي من امراء المسلمين ، الا ماكان من الارضين التي ذكرت ان كسرى الظالم لنفسه اقطعها جدك ابيك ... فالارض لله ولرسوله ، يورثها من يشاء من عباده ، وان عليك نصرة المسلمين وقتال عدوهم بمن معك من الاساورة ان احب المسلمون ذلك واراده وه . وان لك على ذلك نصرة المسلمين على من يقاتل ورائك من اهل ملتك جار لك بذلك مني كتاب يكون لك بعدي فلا خراج عليك ولا على احد من اهل بيتك من ذوي الارحام ، وان انت اسلمت واتبعت الرسول كان لك من العطاء والمنزلة والرزق ... لك بذلك ذمتي وذمة ابي ، وذمة المسلمين ، وذمم آبائهم "(١).

وذكر البلاذري صلح بخارى عند حديثه عن محاولة عبيد الله بن زياد عبور النهر قاصدا اليها فقد ارسلت اليه خاتون موافقتها على الصلح الذي تم على مليون درهم(٢). ولكنها حاولت نقض الصلح في عهد سعيد بن عثمان ، فسار اليها واجبرها على حمل الصلح اليه واقراره(٣). وذكر ابن اعثم انها صالحت سعيدا على " ثلاثمائة الف درهم على ان تسهل له الطريق الى سمرقند ، فقبل ذلك ... واخذ منها رهائن ... من ابناء ملوك بخارى "(٤). وذكر النرشخي ان قتيبة بن مسلم صالح اهل بخارى على ان يدفعوا للخليفة في كل سنة مائتي الف درهم ، ولامير خراسان عشرة آلاف درهم(٥).

---

(١) الطبري: تاريخ الرسل والملوك ، ٤/ ٣١٠ ـ ٣١١
(٢) البلاذري: فتوح البلدان ، ص ٤٠١ ، وانظر : قدامة : الخراج وصناعة الكتابة ، ص ٤٠٥ ، النرشخي: تاريخ بخارى ، ص ٦٢
(٣) البلاذري: فتوح البلدان ، ص ٤٠١
(٤) ابن اعثم : الفتوح ، ٤/ ١٩١
(٥) النرشخي : تاريخ بخارى ، ص ٨٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتعزى اسباب التخالف في تحديد مبلغ صلح بخارى احيانا الى بعض الخدماتوالتسهيلات التي قدمها القائمون على امر بخارى للمسلمين في اثناء تحركهم في المنطقة ، ولاقبال بعض السكان المحليين على الدخول في الاسلام ، كماان هناك اسباب اخرى تتعلق بنقض عهود الصلح سنتكلم عنها فيما بعد .

وقد ذكر البلاذرى ان صلح سمرقند كان مع سعيد بن عثمان على مبلغ قدره سبعمائة الف درهم (١) ، وذكر ابن اعثم انه كان على خمسمائة الف درهم (٢) . ويكرر البلاذرى ذكر صلح سمرقند في عهد قتيبة بن مسلم ، فيشير الى ان غوزك (٣) طلب الصلح من قتيبة على مليونين ومائتي الف درهم في كل عام (٤) . ويذكر ابن اعثم هذا الصلح بشيء من التفصيل مشيرا الى ان الصلح بين الاثنين تم على كل سمرقند ورساتيقها ، كش ، ونسف ، ارضها ومزارعها ، وجميع حدودها ، على مليوني درهم عاجلة ، ومائتي الف درهم في كل عام (٥) .

وقد ذكر البلاذرى ان صلح خوارزم تم على اربعمائة الف درهم (٦) .

---

(١) البلاذرى : فتوح البلدان ، ص ٤٠٢ ، وانظر : قدامة : الخراج وصناعة الكتابة ، ص ٤٠٦

(٢) ابن اعثم : الفتوح ، ٤/١٩٦

(٣) غوزك : احد ملوك ماوراء النهر في منطقة سمرقند ، وغوزك كما قال الطبرى (من الدهاقين) . انظر : الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ، ٧/٥٩

(٤) البلاذرى : فتوح البلدان ، ص ٤١٠

(٥) ابن اعثم : فتوح ، ٧/٢٤٥

(٦) البلاذرى : فتوح البلدان ، ص ٤٠٣ ، وانظر : قدامة : الخراج وصناعة الكتابة ، ص ٤٠٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وذكر ابن اعثم صلح سجستان [١]، بين قتيبة بن مسلم وملكها رتبيل على خمسمائة الف درهم [٢].

ويمكن تاشير بعض الملاحظات عن مصادر مالية خراسان، اعتماداً على الفروض المالية المذكورة في العرض السابق، ومنها :

١ـ لم يرد مدلول واضح عن نوع الفريضة المالية، فهي مرة تسمى وظيفة [٣]، ومرة تسمى جزية [٤]، ومرة تسمى خراجا [٥]، ومرة تسمى اتاوة [٦]. وذلك لان لكل مدينة مفتوحة على ما يبدو شروطا مالية خاصة بها، تختلف عن شروط المدن الاخرى، مما كان سببا في تعقيد دراسة النظام المالي لخراسان [٧].

---

(١) سجستان : ضمت سجستان اداريا الى خراسان خلال بعض الفترات، ومنها فترة ولاية امية بن عبد الله على خراسان (٧٤ هـ ـ ٧٨ هـ / ٦٩٣ م ـ ٦٩٧ م)، كما ضمت الى خراسان بامر من الحجاج خلال ولاية المهلب على خراسان (٧٨ هـ ـ ٨٢ هـ/ ٦٩٧م ـ ٧٠١م) وبامر من الحجاج ايضا ضمت الى ولاية قتيبة بن مسلم على خراسان في سنة (٩٢ هـ / ٧١٠ م). كما الحقت اداريا بخراسان خلال ولاية الجراح بن عبد الله الحكمي على خراسان (٩٩ هـ ـ ١٠٠ هـ/ ٧١٧ م ـ ٧١٨ م) بامر من والي العراق عدي بن ارطاة الفزاري . انظر: اليعقوبي : البلدان ، ص ٤٦، ٤٧

(٢) ابن اعثم : الفتوح ، ٧/ ٢٣٤

(٣) البلاذري: فتوح البلدان، ص ٣٩٥

(٤) البلاذري: فتوح البلدان، ص ٣٩٦

(٥) البلاذري: فتوح البلدان، ص ٣٩٥، وانظر : الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ٤/ ٣١٠، ٣١١

(٦) البلاذري: فتوح البلدان، ص ٤٠١، الدوري: عبد العزيز، نظام الضرائب في خراسان، مجلة المجمع العلمي العراقي (بغداد : ١٩٦٤)، مجلد ١١/ ٢٦

(٧) السامرائي : عبد الجبار محسن، الاصلاحات المالية والتنظيمات الادارية في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان، رسالة ماجستير مكتبة على الالة الكاتبة، كلية الاداب، (بغداد : ١٩٨٨)، ص ١١٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢ـ اصبح مقدار الفريضة الماليـــة اقل بكثير مما كان عليه خلال فترة الحكم الساساني لخراسان (١). لأن هـدف العرب المسلمين لم يكـــن جمع الاموال ،او المبالغة في تحصيل الضرائب ،كماكان يفعـــل الساسانيون . ولما كانت هذه الفريضة تقدم الى القادة العـــرب المسلمين مرة واحدة في السنة ، فهي لم تكن عبئاً على السكان .

٣ـ تبين من خلال دراسة الفروض الماليـة ،ان حكام المدن ومسوولـي المقاطعات في الادارة المحلية لخراسان هم الذين قاموا بطلـــب الصلح واجراء المفاوضات مع العرب المسلمين (٢). وقد ذكرت المصادر تسميات مختلفة لهولاء الحكام ،فهي تسمي حاكم المدينة الواحـــدة مرزبان (٣) مـــرة ، ودهقان (٤) مرة ، وعظيما (٥) مـــرة ، وصاحبها (٦) مـــرة . وبقي هولاء الحكام على مسوولياتهم في البلاد ،

---

(١) شعبان : صدر الاسلام والدولة الاموية ، ص ٦٠

(٢) دينيت : الجزية والاسلام ، ص ١٨٥ ،. وانظر : الدوري : نظام الضرائب في خراسان ، ص٧٦

(٣) البلاذري : فتوح البلدان ،ص ٣٩٦

(٤) المقدسي : البدء والتاريخ ، ٥/١٩٨ ،. وانظر: ابن الزبير : الذخائر والتحف ، ص ٢٤٦

(٥) البلاذري : فتوح البلدان ، ص ٣٩٦

(٦) البلاذري: فتوح البلدان ،ص٣٩٥. كما نجد مثل هذا الاختلاف في التسمية عند الطبري . فلقد ذكر ان ماهويه هو دهقان لمدينة مرو ،وذكـــر في موضع اخر انه مرزبان للمدينة. انظـر : الطبري: تاريخ الرسل والملوك ٤/٢٩٥ ، ٥٥٧ . وقد سبق ان وضحنا معنى كلمتي مرزبان ودهقان في الفصل الاول . ومن الملاحظ ان حكام المدن ومرازبتها وكبار الاقطاعيين فيها ممن عقدوا معاهـدات الصلح مع العرب في اثناء عملية الفتـــح العربي لايران ، كان اكثرهم من دهاقنة الفرس. انظر:

Wilber:Iran, past and present, p,38

وفي ضوء ذلك يمكن حل مسالة التداخل في التسميات ، اذ ان اغلـب مرازبة وحكام مدن خراسان هم اصلا من فئة الدهاقين الذين جمعوا بين ادارة الاقليم من جهة وبين امتلاك اراضيه الواسعة من جهة ثانية . اما تسمية عظيم وصاحب فهي القاب تبجيل وتفخيم أطلقت عليهم لتبيان مدى نفوذهم . انظر : ابن منظور: لسان العرب: ٢/٨١٨ ،٤٠٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لاسيما ماكان منها متعلقا بالجانب المالي . فقد بقي الدهاقين مسؤولين عن جباية الاموال ، ودفع الفريضة المالية للولاة العرب المسلمين (١) ، وذلك وفق مانصت عليه مفاوضات الصلح ، فقد جاء في معاهدة مرو الشاهجان بان " عليهم قسمة المال ، وليس على المسلمين الاقبض ذلك " (٢) ، وهذا خلاف ماكانت عليه الحال في العراق ، اذ كان عمال الخراج من العرب المسلمين يمسكون بزمام الامور المالية ويستعينون على جمعها بالدهاقين ، اما في خراسان فكان الدهاقين هم الذين يمسكون بزمام الامور المالية من حيث جبايتها وليس على العرب المسلمين الاقبضها (٣) . ولذلك قلما تدخل العرب المسلمون خلال المراحل الاولى من الفتح في الشؤون المالية لخراسان الاعن طريق الدهاقين (٤) .

---

(١) فلهاوزن : تاريخ الدولة العربية ، ص٢٧ . وانظر : شعبان : الثورة العباسية ، ص ٦٠ ، ٦١ . حسين : فالح ، استعمال العربية في الدواوين قبل عبد الملك وبعده ، مجلة دراسات تاريخية (دمشق : ١٩٨٦) العددان ٢١ و ٢٢ / ١٢٠

(٢) البلاذري : فتوح البلدان ، ص ٣٩٦

(٣) بطاينة : النظام المالي في عهد الخلفاء الراشدين ، مجلة دراسات تاريخية (دمشق : ١٩٨٦) ، العددان ٢١ و ٢٢ / ٢٥ ، ٢٦ . ومن الامثلة على استعانة عمال الخراج العرب بالدهاقين في العراق تلك الاجراءات التي اتخذها عثمان بن حنيف ، وحذيفة بن اليمان ، لما مسحا السواد ووضعا الخراج على ارضه والجزية على اهله فقد احصوا اهل كل قرية وماعليهم ، وقالا لدهقان كل قرية ان على قريتك مبلغا حددوه من المال ، وكان على الدهقان ان يجبيا المبلغ المطلوب عند الجباية . انظر : ابن سلام : اباعبيد القاسم ، الاموال ، تحقيق ، محمد خليل هراس ، (قاهرة : ١٩٧٦) ، ص ٦٥-٦٦ زابن زنجويه : حميد ، الاموال ، تحقيق : شاكر ذياب فياض ، (السعودية : ١٩٨٦) ، مجلد ١ / ج ٢ / ١٨٤ .

(٤) فلهاوزن : تاريخ الدولة العربية ، ص ٤٦٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مما اسهم ببقاء ماكان سائدا من تنظيمات اجتماعية واقتصادية ومالية في خراسان (١) بعد فتحها . حيث كان جلّ موظفي الادارة المالية في خراسان قبل تعريب الديوان في سنة (١٢٤ هـ) من الاعاجم . وقد اشار الجهشياري الى ذلك بقوله : " وكان اكثر كتّاب خراسان انذاك من المجوس وكانت الحسبانات بالفارسية " (٢)

ان بقاء الدهاقين والكتّاب الفرس في الادارة المالية لخراسان ، جاء نتيجة لاسباب عديدة منها :-

١ـ عدم استطاعة رجال العرب المسلمين القيام بالواجبات المالية كاعمال الجباية اوالاعمال الكتابية (٣) ، ولم يكن ذلك لعدم معرفتهم بالادارة المالية او جهلهم بها كما ذكر كلّ من حتّي والراوي (٤) . فقد مارس العرب المسلمون هذه الاعمال منذ بداية تكوين الدولة العربية الاسلامية . بل ربما لعدم معرفة العرب للغة السكان المحلية المنطوقة او المكتوبة ، ممّا كان يشكّل صعوبة في التعامل مع السكان المحليين ، لذا احتاج العرب المسلمون الى اشخاص ملمين باصول اللغة المحلية للبلاد (٥) ، ومن هنا كانت ضرورة الاستعانة بموظفي الادارة القديمة (٦).

٢ـ كانت للدهاقين خبرة في جباية الضرائب ومسك السجلات الخاصة بها (٧) ،

---

(١) شعبان : صدر الاسلام والدولة الاموية ، ص ١٩١

(٢) الجهشياري : الوزراء والكتّاب ، ص ٦٧

(٣) ترتون : أ . س ، اهل الذمة في الاسلام ، ترجمة حسن حبشي ، (مصر : ١٩٦٧) ، ص ١٣

(٤) حتّي : فيليب واخرون ، تاريخ العرب ، (بيروت : ١٩٦٥) ١٠/ ٢٨٣ ، وانظر : الراوي : ثابت اسماعيل ، تاريخ الدولة العربية ، (بغداد / : ١٩٧٠) ، ص٧٧

(٥) حسين : استعمال العربية في الدواوين المالية قبل عهد عبد الملك وبعده ، ص ١٢٠ .

(٦) حسين : استعمال العربية في الدواوين المالية ، ص١١٨

(٧) اربري : تراث فارس ، ص ٩٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نتيجة ممارستهم لهذا العمل منذ العهد الساساني . ولذلك قال زياد بن ابيه : " ينبغي ان يكون كتّاب الخراج من روءوساء الاعاجم العالمين بامور الخراج " (١). ويبدو ان زياد استخدم كلمة روءوساء الاعاجم ليشير بذلك الى الدهاقين . الذين كانوا اعلم الناس بامور الضرائب ، وشؤونها ومنها الخراج (٢) . كما كانوا على معرفة تامة بالبلاد وحال اهلها (٣)، مما جعلهم مؤهلين للاستمرار في عملهم بالادارة المالية وعلى وجه التحديد بعد الفتح العربي الاسلامي (٤) . وذلك لان خلق جهاز اداري جديد يحتاج الى وقت طويل ، ذلك لان الحصول على الملاك المؤهل لم يكن سهلا ، ولهذا لم يكن باستطاعة الدولة العربية الاسلامية ان تقوم بالاستغناء عن الملاك المؤهل السابق فور نجاح الفتح (٥) ، لانشغال المسلمين باعمال فتح خراسان ونشر الاسلام بها ، ومواجهة الاعداء الخارجيين من الترك ، ومحاولة توسيع رقعة الدولة ، مما دفعهم ذلك الى عدم الاهتمام بتكوين وظيفة لها اختصاص محدد يتمثل بجباية الضرائب ، لذلك ابقوا الجباة الايرانيين يزاولون عملهم في جمع الضرائب (٦) .

٣ـ لعل العرب المسلمين لم يميلوا او يرغبوا بممارسة عملية جباية الاموال (٧) . لا سيما في المناطق التي انتشرت فيها الفتوح لتفضيلهم الاشتراك في الحملات ،

---

(١) اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ، ٢/٢٣٤
(٢) الدوري : مقدمة في تاريخ صدر الاسلام ، ص ٨٦٧
(٣) فلوتن : السيادة العربية ، ص٣٦
(٤) حسين : استعمال العربية في الدواوين المالية ، ص ١١٨
(٥) حسين : استعمال العربية في الدواوين المالية ، ص١١٨
(٦) الخطيب : الحكم الاموي في خراسان ، ص١٠٦ ، وانظر : السامرائي : الاصلاحات المالية والتنظيمات الادارية في عهد الخليفة عبد الملك ، ص١٢٢
(٧) ترتون : اهل الذمة في الاسلام ، ص١٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

العسكرية على العمل الاداري ، وقد اورد البلاذري نصا بهذا المعنى ، عن رغبة عمر بن الخطاب (رض) في اسناد منصب قيادة الجيش الى النعمان بن مقرن ، فقد قال له " اما اني ساستعملك ، فقال النعمان ، اما جابيا فلا ، ولكن غازيا ، قال : فانت غاز" (١) . ويبدو من ذلك تفضيل الشخصيات العربية الاسلامية الجهاد على العمل الاداري .

٤ـ ان اشراك الدهاقين في الادارة المالية وترك الادارة المحلية بيد اهلها كان ذا فائدة كبيرة للدولة ، فقد ساعد السلطات المركزية على التخلص من كثير من المشكلات والخلافات مع اهل البلاد المفتوحة فقد اصبحت مثل تلك المشكلات والخلافات تقوم بين المدن ورجال منها ، وينصب الغضب عليهم لدى استخدامهم القوة في الجباية لا على العرب (٢) . وقد اشار الطبري الى ذلك وذكر (عمال العذر) الذين ورد ذكرهم في وصية عمر بن هبيرة لمسلم بن سعيد حين ولاه خراسان ، فقد قال له : " عليك بعمال العذر . قال : وماعمال العذر ؟ قال : مر اهل كل بلد ان يختاروا لانفسهم ، فاذا اختاروا رجلا فولّه . فان كان خيرا كان لك وان كان شرا كان لهم دونك ، وكنت معذورا " (٣) .

٥ـ ان استمرار الدهاقين بالعمل في جباية الاموال الى فترة متاخرة من عهد الدولة الاموية جاء بسبب دقتهم المتناهية في فرض الضرائب على كل شيء (٤) .

---

(١) البلاذري : فتوح البلدان ، ص ٣٠٠

(٢) العلي : ادارة الدولة الاسلامية وتنظيماتها الاولى ، مجلة دراسات عربية واسلامية ، (بغداد : ١٩٨٢) ، عدد ١ / ٢٣

(٣) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ٧/ ٣٥ ، . وانظر : ابن عبد ربه : العقد الفريد ، ١٩/١ . الا انه سماهم عمال القدر . فقد قال له : عليك بعمال القدر ، قال : وماعمال القدر ؟ قال : ان تختار من كل كورة رجالا لعملك ، فان اصابوا فهو الذي اردت ، وان اخطئوا فهم المخطئون وانت المصيب .

(٤) زيدان : تراث فارس ، ص ٩٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لا سيما في مجتمع كالمجتمع الخراساني الذى تتعدد فيه اوجه النشاطات الاقتصادية من زراعة ، وصناعة ، وحرف و تجارة ، وما ينتج عن تلك النشاطات من وفرة في الاموال النقدية ، كالذهب والفضة ، ولاشك ان الخلق العربي الاسلامي كان سيجعل طريقة الجابي العربي مختلفة عن طريقة الدهقان في تقدير الاموال المحصلة ، الامر الذى يظهره مقصرا بنظر الدولة لدى قيامه بهذا العمل (١). وقد صرح زياد ابن ابيه بذلك مبررا الاعتماد على الدهاقين بقوله :كنت اذا استعملت الرجل من العرب كسر الخراج ، وان حاولت محاسبته بتغريمه اوتغريم عشيرته ، اوغرت صدورهم والحقت الضرر بهم (٢) ، لان العرب المسلمين لم يكونوا من الملاك اوجماع الثروة في تلك الفترة ،لكون مصدر همالمادي هو العطاء بوصفهم مقاتلين ،وهذا المصدر لا يتيح لهم جمع ثروة متراكمة بحيث يمكنهم تسديد ماعليهم في حالة اخلالهم بواجباتهم ، على خلاف الدهاقين الذين يصفهم زياد بانهم : ابصر بالجباية ... مشيرا الى دقتهم ، فضلا عن شهولة مطالبتهم لدى التقصير (٣) ،أوالاخلال بالالتزامات المادية .

فحاسبة الدهقان المخل بالتزاماته المادية من شانه الا يثير اية مشكلات كالتي تثيرها محاسبة العربي ، لاستطاعة الدهقان تأدية الاموال التي اخل بها ، مما يملكه من ثروة واملاك ،استمرت بالتنامي حتى بعد الفتح العربي الاسلامي . وقد اشارت المصادر الى تلك الثروة ، لان الدهاقين كانوا يملكون محلات سكنية كاملة في المدن بكل ماتحويه من بيوت ودكاكين (٤). وكانت هدايا هم للولاة ، صفائح من الذهب والفضة (٥) ، حتى ان البعض

---

(١) البلاذرى : انساب الاشراف ، (القاهرة : ١٩٣٨) ، قسم ٢/ ج ٤ / ١٦٦

(٢) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ، ٥ / ٥٢٣

(٣) الطبرى / :تاريخ الرسل والملوك ، ٥ / ٥٢٣

(٤) النرشخي : تاريخ بخارى ، ص ٨٠، ٨١

(٥) البكرى : ابوعبيد ، عبد الله بن عبد العزيز ،معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع ، تحقيق ، مصطفى السقا ، (قاهرة : ١٩٤٧) ،٢/ ٥٤٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

منهم افتدى نفسه وعياله بالاموال والحلي الذهبية . فقد افتدى احدهم نفسه باساورة ذهبية وخلاخيل بلغ من كثرتها انها غطت رحا مركوزا في الارض (١) . وافتدى آخر نفسه بان غطى عنزة بالذهب والفضة (٢) .

ان كثرة املاك وثروات الدهاقين دفعت بعض المؤرخين الى محاولتهم تفسير اسباب تعامل العرب معهم ، بالاشارة الى ان العرب المسلمين حالفوهم لغرض الحصول على ما في ايران واقاليمها من نقود (٣) . وهذا القول غير دقيق لان العرب المسلمين لم يكن الحصول على الاموال هو هدفهم الرئيس ، هذا من ناحية كما ان كثرة اموال الدهاقين مما كانوا يفتدون به انفسهم هو مال عاجل ، لا يحمل تقديمه المعنى الذي ذهب اليه اولئك المؤرخون من ناحية اخرى ، لان دفع تلك الاموال لم يكن مستمرا ، بل كان يتبع عقد صلح على مقدار معين من المال (٤) . ومقادير الاموال المقرة في مفاوضات الصلح لا تدل على كثرة ، كما انها لا تدل على رغبة العرب المسلمين في الحصول على الاموال . الا ان تعامل الولاة العرب مع الدهاقين ، جاء بسبب مقدرة الدهاقين على ضمان الاموال المتفق عليها ، وبذلك يسهل على الوالي الحصول على الفريضة المالية السنوية ، ويكون بمنأى عن المحاسبة او العزل من قبل الخلافة (٥) .

---

(١) ابن الزبير : الذخائر والتحف ، ص ٢٤٦
(٢) ابن الاثير : الكامل ، ٣/١٢٨ ، والمقصود بالعنزة غير الماعز ؛ ايضا : انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ٩/٣٠٠
(٣) كرستنسن : ايران في عهد الساسانيين ، ص ٤٠٠ ، وانظر ايضا :
الخطيب : الحكم الاموي في خراسان ، ص ٦٨ ، الحديثي والحيدري :
دراسات في التاريخ الساساني والبيزنطي ، ص ١٤٥
(٤) ابن الاثير : الكامل ، ٣/١٢٨
(٥) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ٥/٥٢٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٦ـ ومن اسباب بقاء الدهاقين في الادارة المالية مسألة استثمار الارض. فلقد جاء في شرط الصلح مع عظيم اودهقان هراة بان عليه " اصلاح ماتحت يديه من الارضين " (١)، وعلى ذلك فقد ترك العرب المسلمين الاراضي بايدي اصحابها مقابل وظيفة مالية معينة، لينصرفوا من طرفهم لاعمال الفتوح (٢).

وحثهم على الاعتناء بها وعدم اهمال امرها اوالتواكل في استثمارها (٣). لان استثمار الارض واصلاحها من شانه، ان يضمن ويديم المورد المالي المتفق عليه في الصلح. كما انطلق العرب المسلمون من " مبدأ " ان نزع ملكية الارض من مالكها كانت تزيد في مقاومة الشعوب التي لم يتم فتح بلادها من قبل الجيوش العربية الاسلامية، وتحفز تلك الشعوب على الدفاع عن اراضيها بكل مالديها من قوة، لان استيلاء المسلمين على بلادهم سيؤدي حتما الى نزع مايملكون من الاراضي وحرمانهم منها، والاسلام جاء منقذا لا مستعبدا، فمبدأ بقاء الارض المفتوحة بايدي اصحابها كان من العوامل التي سهلت على الجيوش العربية فتوحاتها العظيمة " (٤).

ان بقاء بعض مظاهر السلطة المحلية السابقة كالاعتماد على الدهاقين في

---

(١) البلاذري: فتوح البلدان، ص٣٩٦

(٢) الدوري: عبد العزيز، في التنظيم الاقتصادي في صدر الاسلام، مجلة العلوم الانسانية، (جامعة الكويت: ١٩٨١) عدد خاص بمناسبة القرن الخامس عشر الهجري، ص٧٦

(٣) فيصل: شكري، المجتمعات الاسلامية في القرن الاول الهجري، (بيروت: ١٩٧٨)، ص١٩٣

(٤) الصوفي: احمد علي، ارض السواد، (الموصل: ١٩٥٥)، ص٢٢، ٢٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الادارة المالية وتركهم يحتفظون باراضيهم ، وكطريقة تعامل العرب المسلمين مع حكام المدن ، دفع بعض المؤرخين من المستشرقين الى فهم خاطيء لحركة الفتح . فلقد ذكر فلهاوزن ان العرب المسلمين اكتفوا باخضاع البلاد اخضاعا سطحيا جدا ، وذلك باخذ الاتاوة والكف عن شن الغارات والنهب (١). وينطوي هذا القول على خطورة كبيرة في مقدمتها محاولة تشويه التاريخ العربي الاسلامي ، وتشويش صورته المشرقة ، وغمط دور العرب المسلمين الحضاري والانساني السامي ، وذلك بتصوير جهودهم في الفتح بانها غارات ، كانت تستهدف السلب والنهب والحصول على الاموال . وتناسى فلهاوزن ان للعرب المسلمين رسالة حضارية وانسانية تكمن قيمتها بانها فوق كل الاعتبارات المادية في الحياة . ولولا هذه الرسالة السامية لاكتفى العرب بتحرير ارضهم ذات الخيرات والموارد الكثيرة ، التي تكفيهم وتزيد عن حاجتهم ولم يتجشموا عناء الخروج من بلادهم الى بلاد غريبة عنهم ، يسعون الى تحرير الانسان اينما وجد . وعلى هذا فان حركة الفتح وما نتج عنها من مفاوضات صلح تضمنت فروضا مالية مختلفة لم تسفر عن اخضاع سطحي للبلاد كما توهم فلهاوزن . بل كانت تنم عن سياسة مبدأية سار عليها العرب المسلمون في كل فتوحهم . فهم لم يستخدموا العنف والقوة او التغيير الا اذا تطلب الامر ذلك . وما قبول العرب للمهادنة والصلح وابقاء الدهاقين في الادارة الا دلالة صريحة وواضحة عن سياسة المرونة والتسامح التي ابدوها تجاه سكان البلاد المفتوحة (٢).

---

(١) فلهاوزن : تاريخ الدولة العربية ، ص ٤١٣

(٢) العلي : ادارة خراسان في العهود الاسلامية ، ص ٣١٣ ، وانظر : فوزي : الادارة العربية بلاد فارس ، ص ١١٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهذا يعني ان المسلمين حاولوا ان يخالطوا ذلك المجتمع وان ينفذوا اليه في شيء من الحذر، وقد حملت تلك المخالطة معاني ودلالات تعبر عن نوع من التعاون يؤدي الى احلال الشعور بالثقة محل الشعور بالعداء (١). ولهذا جاءت عملية الفتح والاستقرار بطيئة نسبيا وكانت على شكل مراحل ضمن خطة مدروسة ، لان الفتح والاستقرار السريع والمفاجيء قد ينطوي على اضرار جسيمة ،لا سيما وان العرب المسلمين ادركوا بان جهودهم في الانتصار العسكري على قوة الساسانيين الضخمة ، تختلف تماما عن جهودهم المقبلة في تغيير المجتمع ، الذي اعتاد على نظم وتقاليد موروثة تمتد الى قرون عديدة ماضية(٢). فكان عليهم والحالة هذه اتباع سياسة التودة والمرونة للنفاذ اليه، وقد " كان لهذه السياسة المرنة التي اتبعت في صدر الاسلام مع سكان البلاد المفتوحة فضل كبير في تثبيت سلطة الدولة ، واتساع رقعة الاسلام اولا ، مع ما ادت اليه من امتزاج واختلاط مجموعة من الشعوب في امة واحدة ، ودولة واحدة "(٣). ثانيا ،

---

(١) فيصل : المجتمعات الاسلامية في القرن الاول الهجري، ص ١٩٧
(٢) العلي : ادارة الدولة الاسلامية وتنظيماتها الاولى، ص ٢٢
(٣) فوزي : الادارة العربية لبلاد فارس، ص ١١٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢ـ الموسسات المالـــية :

ان اول مايتبادر الى الذهـــن في موضوع الموسسات المالية هو ديوان بيـــت المال ، الذى كان بمثابـــة مؤسسة ادارية مهمتها التدقيـــق والمحاسبة فيمايرد من اموال وما ينفق منها في اوجه النفقات المختلفـة (١).

وظهرت هذه الموسسة بعد ان بدأت التنظيمات الاداريـــــة الاسلامية بالتبلور نتيجة الحاجة الماسة اليها (٢) ، لاسيماخلال عهـــد الخليفة عمر بن الخطاب (رض) ، حيث تم انشاء ادارة مالية باسم الديوان ، مهمتـــها تنظيم جميع الايرادات المالية ، وصرفهابوصفها نفقات اداريـــة وحربيـــة (٣) ، فيما يصلح شوون الامة في السلم والحرب (٤).

وابقى العرب المسلمون بعض الدواوين المحلية في البلاد المفتوحـــة في اطار هذه الموسسة العربية ،لاسيما التي تتعلق بالجباية المالية وحساباتها وامتد ذلك الى فترات زمنية متفاوتة . ففي العراق استمرت حسابات الجباية بالفارسية الى عهد الخليفة عبد الملك بن مروان ، حيث تم تعريبها ، وفـــي خراسان بقيت الدواوين بايدى الكتّاب الفرس ، وتاخر تعريبها الى سنة (١٢٤ هـ (٥) / ٧٤١ م) ، ولا يعني ذلك ان كل الدواوين التـــي تتعلق بجانـــب مالي كانت ذات صبغة فارسية، فديوان الجند والعطاء الذى

---

(١) قدامة : الخراج وصناعة الكتابة ، ص٣٦

(٢) الدجـــــيلي : خولـة شاكر ، بيـــت المـــــــال ، نشـــاته وتطـــوره من القـــرن الاول حتـــى القـــرن الرابع الهجرى ، (بغداد : ١٩٧٦) ، ص ٤٦

(٣) علي : مختصر تاريخ العـــرب ، ص ٥٤

(٤) الخطيـــب : عبد الكريـــم ، السياسة المالية في الاسلام وصلتهـــا بالمعاملات المعاصرة، (بيروت : ١٩٧٥) ، ص٤٨

(٥) الجهشياري: الوزراء والكتّاب ، ص ٥٦٧ ، وانظـــــر : اليوزبكي : دراسات في النظم العربية الاسلامية ، ص ١٤١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يهتم باحصاء المقاتلة من المسلمين واعطياتهم كان عربيا من حيث النشأة والتكوين والادارة، ولا يعقل ان تديره عناصر غير عربية . واشار الجهشياري الى ذلك قائلا : " ولم يزل بالكوفة والبصرة ديوانان ، احدهما بالعربية ، لاحصاء الناس واعطياتهم، وهو الذي كان عمر قد رسمه ، والآخر لوجوه الاموال الفارسية " (١).

واكّد الصولي ذلك بقوله : " كان بالبصرة والكوفة ديوانان لاعطاء الجند والمقاتلة والذرية يكتبان بالعربية، وديوان بالفارسية " (٢).

ولدى تطبيق هذا الكلام على خراسان نخلص الى نفس النتيجة وهي ان ديوان الجند والعطاء ، وكل ما ينفق من اموال في وجوهها المختلفة كان بادارة عربية، وتكتب حساباته باللغة العربية .

واسندت مسؤولية صيانة الاموال والمحافظة عليها الى الولاة العرب في خراسان ، لا سيما في عهد الامويين الذين عهدوا بادارة الشؤون المالية الى نفر من ولاتهم المشهود لهم بالتفاني والاخلاص التام، واحياناكان يعهد بهذه الوظيفة

---

(١) الجهشياري : الوزراء والكتّاب ، ص ٣٨
(٢) الصولي : ابوبكر محمد بن يحيى ، ادب الكتّاب ، تصحيح ، محمد بهجت الاثرى ، (قاهرة : ١٣٤١ هـ) ، ١٩٢/٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الى موظف مالي مختص يدعى صاحب الخراج (١).
ووضح ابن اعثم مهمة هذا الموظف من خلال كتاب معاوية المرسل الى زياد يخبره فيه بولاية سعيد بن عثمان على خراسان ، " ويامره ... ان يبعث معه على الخراج رجلا حازما يجبي عليه المال ، ويحفظه "(٢)

---

(١) العدوى : ابراهيم احمد ، النظم الاسلامية (قاهرة: ١٩٧٢)، ص ٢١٣، و ص ٢٦٦. ويبدو ان معاوية كان اول من نصب عاملا للخراج على خراسان. فقد جاء في امره لزياد ان يعين سعيد بن عثمان على خراسان وان يعين معه على الخراج رجلا حازما ، فعين اسلم بن زرعة. البلاذري : انساب الاشراف (القدس: ١٩٣٦) ، ٥/ ١١٨ ،. وانظر ايضا : اليعقوبي : البلدان ، ص ٥٩ ،. حتي : تاريخ العرب ، ١/ ٢٩٢ . وكان اسلم بن زرعة قد تولى هذه المهمة منذ سنة (٤٥ هـ / ٦٦٥ م) ،فقد كان يعمل مع الحكم بن عمرو الغفاري في اثناء ولاية الحكم على خراسان. انظر : ابن الاثير : الكامل ، ٣/ ٤٥٢ ،وفي سنة (٧٩ هـ/ ٦٩٨ م) كان المهلب على حرب خراسان وابنه المغيرة على خراجها . انظر : الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ٦/ ٣٢٤ . وكان قتيبة بن مسلم (٨٦ هـ ـ ٩٦ هـ / ٧٠٥ م ـ ٧١٤ م) قد استخلف على خراج خراسان عثمان السعدي كي يتسلم واردات بيت المال . انظر : الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ٦/ ٤٢٤ ،. السلطاني : قتيبة بن مسلم ودوره في حروب التحرير ، ص ٣٦ ، واستعمل عمر بن عبد العزيز في سنة (١٠٠ هـ / ٧١٨ م) عبد الرحمن بن عبد الله القشيري على خراج خراسان . انظر : الطبري :تاريخ الرسل والملوك ، ٦ / ٥٦١ ،. ابن الاثير : الكامل ، ٥/ ٥٢

(٢) ابن اعثم : الفتوح ، ٤/ ١٨٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويبدو ان المقصود بالجباية هنا احصاء الاموال المجبية ، والاشراف على وجوه انفاقها الصحيحة ، وحفظ وصيانة المتبقي منها . اذ كان على عامل الخراج قسمة المال وانفاقه على اهل خراسان واعطياتهم (١) وماتحتاج اليه المصلحة العامة . اما مايتبقى منه فيرسل الى بيت المال المركزي (٢) . كما كان الى جانب عامل الخراج موظفون من العرب المسلمين يقومون بجباية المعونة والصدقة ، اذ لا يجوز من وجهة النظر الشرعية ان يؤدي هذا العمل من هم من غير العرب المسلمين (٣) .

كما اوجد الامويون مؤسسة مالية ملحقة بديوان بيت المال في خراسان هي (دار الاستخراج) (٤) ، ومهمة هذه الدار صيانة الاموال ومنع التلاعب بها اومحاولة تبذيرها من قبل القائمين عليها (٥) .

---

(١) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ٦/٥٦٨ ، وانظر : شعبان : الثورة العباسية ، ص ١٥٣

(٢) حسن : حسن ابراهيم ، وعلي ابراهيم : النظم الاسلامية ، ص ٢٤٠ ، وانظر : بطاينة : النظام المالي في عهد الخلفاء الراشدين ، ص ٢٥

(٣) ابن سلام : الاموال ، ص ٦٨٠ ، وانظر الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ٧/٢٨

(٤) ابن عبد ربه : العقد الفريد ، ٢/١٦١

(٥) حسن : النظم الاسلامية ، ص ٢٤٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣ـ سياسة الدولة تجاه مالية خراسان :

تكونت مالية خراسان من مجموعة الفروض المالية الواقعة على مدنها وقراها التي فتحها العرب المسلمون (١) ، كما ذكرنا سابقا ، فضلا عن اموال الغنائم (٢)

---

(١) الياس : عبد الوهاب خضر ، نظام العطاء الاسلامي ، ١٥ هـ ـ ٢١٨هـ رسالة ماجستير مكتوبة على الالة الكاتبة ، كلية الاداب (جامعة الموصل : ١٩٨٥) ، ص ٥٣

(٢) الغنائم : هي كل مايصيبه المسلمون من العدو ، وفيها الخمس لبيت المال ، ابو يوسف : يعقوب بن ابراهيم ، الخراج (قاهرة : ١٣٩٢هـ) ، ص ١٩ ، وانظر : قدامة : الخراج وصناعة الكتابة ، ص ٢٠٥ وقد جاء في قوله تعالى (واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل " ، سورة الانفال : اية : ٤١ . وعلى هذا فان خمس الغنيمة يذهب لبيت المال ، وبقية الاخماس تقسم بين المقاتلين . " وكان ولاة خراسان يقسمون الغنائم بين المسلمين بعد ان يخرجوا الخمس ويوجهوه الى زياد " ابن اعثم : الفتوح ، ٤/ ٢٠٢ ، فقد رفض الحكم بن عمرو الغفارى الانصياع لامر زياد واكتفى بان ارسل خمس ماجمعه من اموال الغنائم وقسم الباقي بين المسلمين . ابن اعثم : الفتوح ، ٤/ ٢٠٠ ـ ٢٠١ ، ابن الاثير : الكامل ٣/ ٤٧٠ . وكان سلم بن زياد كلما فتح فتحا اخرج الخمس من الغنائم وراسله الى يزيد بن معاوية . ابن اعثم : الفتوح ، ٥/ ٢٥٦ . وكان المهلب يرسل الخمس الغنائم الى الحجاج . ابن اعثم : الفتوح ، ٧/ ٢٨ ، عند ماحاصر قتيبة مدينة بيكند ثم فتحها " جمع غنائمها فاخرج منها الخمس ، فوجه به الى الحجاج " ، ابن اعثم : الفتوح ، ٧/ ٢٢١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والزكـــاة * (١) . وقد اتبعـــت الدولة الاموية السياسة اللا مركزية في الادارة الماليـــة ،فقد اصبحـــت القاعدة في النظام الاسلامي ان يخصص لكل مصـــر مايجبى من المقاطعات التي فتحها مقاتلة ذلك المصر (٢) .

وحاولـــنا ان اجـــد تحديدا لمقـــدار ماليـــةخراسان خلال فتـــرة صـــدر الاسلام فلم اعثـــر على نص مقنـــع في هذا الموضوع ،سوى ماذكـــر فـــي ولاية اشرس بن عبدالله السلمي في حدود سنـــة (١١٠ هـ/٧٢٨م) من خراج خراسان كان عشرين مليون درهـــم (٣) . ويبـــدو ان هذه الرواية ضعيفـــة، لانهامفـــردة ولم اعثر على مايؤيدها في المصادر الاولية الاساسية، وقد ذكرها مورخ متاخـــر، كماان هذا المبلـــغ لقلتـــه لا يتناسب مع امكانات خراسان الاقتصادية، وفضلا عن ذلك فقد ذكر هذا المبلغ في سنة (١١٠ هـ) وهـــي فترة امتازت باضطراب الاوضاع الماليـــة وعدم استقرارها بسبب مواقـــف الدهاقيـــن لعرقلة الاصلاحات الماليـــة وانتشار الاسلام كما سياتي الحديـــث عنه في الفصل الثالـــث. الا ان ابن خرداذبـــه قد ذكر واردات خراســـان في جريدتـــه التي تعود الى سنة (٢١٢ هـ / ٨٢٧ م) وقدرها بـــ (٤٤ر٨٤٦ر٠٠٠) اربعة واربعـــين مليون وثمانمائـــة وستـــة واربعيـــن الف درهـــم (٤) . وعلى الرغـــم من ان هذا الكلام يعود الـــى ،

---

* الزكاة : مال محـــدد لمن سماهم الله عزوجل في كتابه، ولا ينبغي ان تدخل في مال الخـــراج . انظر: ابايوسف : الخراج، ص ٨٧. وجاء في قوله تعالـــى " انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها ، والمولفة قلوبهم وفـــي الرقاب والغارميـــن وفي سبيل الله وابن السبيل " . سورة التوبة : الاية: ٦٠

(١) طلس : تاريخ الامة العربية، ص٧٠

(٢) العلي : التنظيمات الاجتماعيةوالاقتصادية في البصرة، ص١٣١

(٣) مولف مجهول :تاريخ الخلفاء، (موسكو: ١٩٦٧) ، ص ٢١١

(٤)ابن خرداذبه : المسالك والممالك، ص ٣٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فترتتاخـــرة كانت فيها الامور المالية قد استقرت بفعل الاصلاحات المالية واعتناق السكان المحليين للدين الاسلامي . وان لنا ان نتوقـــع ان واردات خراسان الماليـــة خلال صدر الاسلام والدولـــة الاموية ،كانت تزيد على ما ذكره ابن خرداذبه .

وكانـــت هذه الاموال تنفق في اوجهها المستحقة ، لاسيما نفقات الحرب وتبعاتهـــا (١)، المتعلقة بصرف رواتـــب الجند (٢)، وتموين الجيوش (٣)، فقد احتلت هذه النفقات المرتبة الاولى (٤)، فضلا عن رواتـــب موظفي الادارة وبعض المنـــح (٥)، والقيام بالاصلاحات العامـــة ومن ضمنها الاعمال العمرانية، كاعادة بناء مدينة بلخ مـــن قبل اسد بن عبد الله القســـري ، الذي امر ان تكون تكاليـــف البناء مقدرة على الـــكور (٦) ، وذلك بان يكون بناء الكورة على قدر خراجها (٧).

اما مايفيض من اموال بعد اكتمـــال اوجـــه الانفاق ،فيرسل الـــى بيت المال المركزي، اي خزانـــة الدولة (٨). اذ كان من سياسة الدولـــة الماليـــة ان تدفع كل ولايـــة جزءا من ماليتها الى المركز (٩)، وهـــي

---

(١) بطاينـــه : مالية الدولة الاســـلامية في عهد معاويـــة، ص١٤٠
(٢) طلـــس: تاريخ الامة العربيـــة، ص ٧٠
(٣) فلوتـــن: السيادة العربيـــة ، ص ٥٠
(٤) بطاينه : مالية الدولة الاسلامية في عهد معاوية، ص١٤٠
(٥) طلـــس: تاريخ الامة العربيـــة ، ص٧٠؛ حسن : النظم ،ص٢٦٣ـــ٢٦٤
(٦) الكبيسي : عبد المجيد محمد صالـــح ، عصر هشام بن عبد الملك ، (بغداد ١٩٧٥)، ص ١٣٧
(٧) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ٤١/٧
(٨) علي :مختصر تاريخ العرب ، ص١٦٢؛ وانظر : خماش: نجدة، اوضـــاع الفلاحين في العراق والشام في صدر الاسلام، مجلة دراسات تاريخيـــة ، (دمشق: ١٩٨٦) ، عدد ١٧/ ٨٣
(٩) بطاينه: مالية الدولة الاسلامية ، ص١٤٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اموال الفضلة . " وقد جرت عادة الخلفاء اذا جاء تهم جبايات الامصار ان يأتيهم مع كل جباية عشرة رجال من وجوه الناس واجنادها ، فلا يدخل بيت المال من الجباية دينار ولا درهم حتى يحلف الوفد بان مافيها دينار ولا درهم الا اخذ بحقه ، وانه فضل اعطيات الاجناد ، وفرائض الناس " (١). كما كان الخلفاء الامويون لا ينقلون المال من بلد الى بلد اخر حتى يسد واحاجة البلد واهله فان بقت فضلة نقلوها الى البلد الاكثر حاجة اليها (٢).

وكانت لاموال الفضلة اهمية كبيرة في نظر الخلفاء الامويين وامتد اهتمامهم كذلك الى الاموال التي تدخل ضمن الغنائم من جراء عملية الفتح . حتى ان معاوية امر زيادا بان يكتب الى الحكم بن عمرو الغفاري يخبره بان يختار البيضاء والصفراء من الفضة والذهب ولا يقسمه بل يحتفظ به ليحمله الى بيت المال بالشام ، ويقسم ما دون ذلك (٣). واستمر معاوية على هذه السياسة المالية ، فكانت ترد فضول الاموال من خراسان وغير خراسان (٤). واشار عبد الملك بن مروان الى الاموال الفائضة في خراسان وسجستان ووصفهما بانهما " يقلسان الذهب والفضة " (٥). كما حرص هشام بن عبد الملك على استمرار ورود هذه الاموال الى الشام ، حتى اجتمع في خزائنه من الاموال مالم يجتمع لاحد من خلفاء بني امية ،

---

(١) ابو يوسف : الخراج ، ص ١٢٤ ، وانظر : علي : محمد كرد ، الاسلام والحضارة العربية (قاهرة : ١٩٥٩) ١٧٨/٢

(٢) الجاحظ : البيان والتبيين ، تحقيق عبد السلام هارون (بيروت : ١٩٦٨) ١٢٢/٢ـ١٢٣ ، وانظر ايضا : الطبري : تاريخ ، ٢٦٩/٧ ، ابن الاثير : الكامل ، ٢٩٢/٥ ، السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر ، تاريخ الخلفاء ، تحقيق ، محمد محيي الدين (بيروت ١٩٥٢) ص ٢٥٣

(٣) اليعقوبي : البلدان ، ص ٥٨ ، ابن اعثم : الفتوح ، ٢٠٠/٤ـ٢٠١

(٤) ابن اعثم : الفتوح ، ٢٠٥/٤

(٥) البلاذري : انساب الاشراف ، قسم ٢/ ج ٤/ ١٦٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قبلـــــــــــه (١). ويبدو ان عناية الخلفاء الامويين بالاموال لاسيما الذهب والفضة كانت من اجل الحصول على المعدن الثمين ، وذلك لتوفير الاموال السائلة (النقدية) في خزائن الدولة ، مما يعد سببا من اسباب قوة الدولة (٢). لان الدولة كانت بحاجة الى اموال كثيرة لسد نفقات وحاجة حركة التحرير والفتوح من عطاء وارزاق للجند (٣). وللدفاع عن الاملاك الكبيرة التي آلت اليها بعد الفتح (٤)، وكذلك لسد متطلبات دار الخلافة المتزايدة ، نتيجة لتوسع الادارة وتنظيماتها والقيام باعمال البناء والاصلاح (٥).

وكانت في اموال خراسان فضلة ، حتى ان عمر بن عبد العزيز كتب الى عامله على خراج خراسان " ان اقسم الفضل في اهل الحاجة " (٦). وقد اهتم الخلفاء الامويون بهذه الاموال لما لها من اهمية لخزينة الدولة الا انني لم اجد نصا صريحا يشير الى مقدار تلك الفضلة ، ولكن يمكن الارتكاز على بعض المعلومات التي اوردتها المصادر الاولية لتحديد مقدار تقريبي لتلك الفضلة . فقد جاء في خبر عزل عبد الرحمن بن زياد عن ولاية خراسان : ان يزيد ا استقدم عبد الرحمن بن زياد سنة (٦١ هـ/ ٦٨٠ م) ، وساله عن اموال خراسان التي معه ، فاخبره انها عشرون ،

---

(١) الكبيسي : عصر هشام ، ص٥٩
(٢) الكبيسي: عصر هشام ، ص ٦١
(٣) الدوري : العصر العباسي الاول ، (بغداد : ١٩٤٥) ، ص ٨
(٤) الريس: الخراج والنظم المالية ، ص ١٨٩
(٥) السامرائي : الاصلاحات المالية والتنظيمات الادارية في عهد عبد الملك بن مروان ، ص٨٨
(٦) الطبري: تاريخ الرسل والملوك ، ٦/٥٦٨-٥٦٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مليـــون درهـــم (١). ومما لا شك فيه ان هذا المبلغ هو ما تبقـــى من اموال خراسان بعد دفع اعطيات الجنـــد والنفقات الاخرى. اذ لا يعقل ان يجمد الوالـي عطاء الجند لمدة سنتين منذ سنة (٥٩ هـ ـ ٦١ هـ) وهـي مدة ولاية عبد الرحمن بن زياد على خراسان، وعلى هذا يمكن استنتاج ان مقـــدار فضلة اموال خراسان السنوية تقدر بحـــدود عشرة ملايين درهم. وقد تكون اقل من ذلك، لان الحجـاج حين عزل يزيد بن المهلـــب عن خراسان، طالبه باموال خراسان البالغة سبعة ملايين درهم، واتهمه بكـــسر اموال خراسان على امير المؤمنيـن، وخيانة مال اللـه، ثم سجنـــه حتى استداء اربعة ملايين درهم منهـــا (٢). ويمكن ان يستنتج من ذلـــك ايضا ان هذا المال هو الفضلة، التي يفترض ان ترسل الى بيت المال المركـــزي في الشام.

ان سياسة الخلفاء الامويين في فضلة اموال خراسان ادت الى تذمر مكبوت عنـــد الروادف* (٣). وتحول ذلك التذمـــر بمرور الزمـــن الى معارضة

---

(١) الطبري: تاريخ الرسل، ٥/٣١٦، وانظره ايضا: الجهشياري: الوزراء والكتاب، ص ٩٢. ابن خلدون: العبر، قسم ١/ مجلد ٣/ ٣٨

(٢) ابن اعثـــم: الفتوح، ٧/٢٥٨ـ٢٥٩، وانظر: ابن بكار: اباعبد الله الزبير بن بكار بن مصعب، الاخبار الموفقيات، تحقيق، سامي مكي العاني (بغداد: ١٩٧٢)، ص ٤٩٧

* الروادف: هم القادمون الجـدد بعد فتح الاقليم على شكل دفعات، وتراوح عطاءهم بين (١٠٠ درهم الى ٢٥٠ درهم) حسب فترة مجيئهم، وكان عطاءهم يتميز بالتناقص. ومن المحتمل ان الزيادة الكبيرة في الروادف تؤثر على اعطيات المجموعات السابقة وتقللها. انظر: الدوري: في التنظيم الاقتصادي، ص ٧٨. وحول روادف خراسان، انظر: البلاذري: فتـــوح البلدان، ص ٤٠٠ـ٤٠١، الطبري: تاريخ، ٥/٢٢٦ و ٢٨٦ و ٤٧٢، جـ ٦/ ٢٠٧، ٣١٦ و ٤٩٢، ابن اعثم: الفتوح، ٤/١٨٦، وانظر موضوع الفتح والاستقرار السابق.

(٣) الدوري: في التنظيم الاقتصادي في صدر الاسلام، ص ٧٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لا سيما بين القبائل الكوفية ، وذلك لان تلك القبائل كانت تنظر الى وارد خراسان (اي الفيء) على انه يعود اليها ، وان مايبقى من الوارد بعد دفع الاعطيات والارزاق للمقاتلـــة وبقية النفقات المحلية ، (اى الفضل) هو من حقهم ايضا ولا يحـق للخليفة او الوالي التصرف به ، ولهذا كان خلاف الكوفيين قويا مع الامويين مدعين ان الامويين اغتصبوا فيئهم (١). ويعزى حرض القبائل على فضول الفيء وتذمرها من نقله الى بيت المال المركزى الى الفوائد التي تجنيها منه ، اذ ان بقاءه داخـل خراسان يعني احتمال استلام مقاتليها اكثر من عطاء في السنة (٢) وذلك يساعد على تحسين عطاء القادمين الجدد الذى كان يتناقـص باستمرار وفق فترة وصولهم (٣).

وكان على الدولة الاموية ان تتبع بعض الاجراءات الادارية التي من شانها ان تضمن حصولها على الاموال الفائضة في خراسان ، وتمنع هدرها من قبل بعض ولاة خراسان المسرفين (٤).

---

(١) ابن قتيبة : ابومحمد عبد الله بن مسلم ، الامامة والسياسة ، (مصر : د ـ ت) ١/ ٢٧ـ٢٨ ، وانظر : الدورى : في التنظيم الاقتصادى ، ص ٨

(٢) الياس : نظام العطاء الاسلامي ، ص ٥٥

(٣) الدورى : في التنظيم الاقتصادى ، ص ٧٨

(٤) السامرائي : الاصلاحات المالية والتنظيمات الادارية في عهد عبد الملك ، ص ٩٤ وقد وصف بعض من ولاة خراسان بتباطؤهم في رفع الاموال ، او تغافلهم عن ذلك ، ومال البعض منهم الى الاستحواذ عليها . فلقد اقدم عبد الله بن عامر في سنة ٤٣هـ / ٦٦٣م على عزل قيس بن الهيثم عن خراسان ، وسبب ذلك يعود الى تباطؤه في رفع الاموال اليـه . الطبرى : تاريخ الرسل ، ٥/ ٢٠٩ ، وانظر ايضا : ابن الاثير : الكامـل ، ٣/ ٤٣٨ ، ابن خلدون : العبر ، قسم ١/ مجلد ٣/ ١٢ . كما اقدم معاويـة على عزل سعيد بن عثمان عن ولايـة خراسان لمحاولته الاستحواذ على الاموال واخذها من عامل الخراج (اسلم بن زرعة) . انظر : اليعقوبي : البلدان ، ص ٥٩ . وكان عبد الملك قد ولى امية بن عبد الله على خراسان سنة ٧٤هـ/ ٦٩٣م وزوده بنصائح من ضمنها ان يهتم بجمع وتحرير خراج خراسان . انظر : الطبرى : تاريخ الرسل ، ٦/ ١٩٩ ، دكسن : الخلافة الاموية ، ٦٥ـ٨٦ هـ ، ص ١٧٠ . الا ان امية كان مسرفـا ولينا ، ومما يدل على اسرافه انه كتب الى الخليفة "ان خراج خراسان وسجستان لـو كان بمصبغه لم يكفه" . انظر : الجاحظ : البيان والتبيين ، ٢/ ١١٧ ، الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ٦/ ٣١٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكان في مقدمة تلك الاجراءات فصل الادارة المالية للولاية عن تبعيتها للوالي ، وجعلها تابعة للخلافة مباشرة (١)، من خلال العمل بوظيفة عامل الخراج (٢)، التي اشرنا اليها فيما تقدم (٣).

وقد وضع الامويون ضوابط لهذه الوظيفة ، كي تمنع عمال الخراج من الانحراف او التصرف بالاموال على هواهم. ومن هذه الضوابط ماكان قائما على النصح والتوجيه . فلقد كتب عمر بن عبد العزيز الى عامله على خراج خراسان، يعلمه بان صاحب بيت المال هو احد اركان الدولة، وان عليه ان يسهم في ثباتها واستمرارها (٤) . كما اوصاه ايضا بضرورة المحافظة على الاموال ، وعدم تبذيرها بقوله له : " استوعب الخراج واحرزه " (٥) . ومن الضوابط الاخرى ما كان يقوم على المحاسبة والتحقيق مع عمال الخراج ، اومع الجباة المقصرين باعمالهم . وذلك ان يصار الى تحقيق دقيق مع موظفي الخراج عند اعتزالهم اعمالهم الادارية ، وهذا مايعرف بالاستخراج او التكشيف" ، ويجرى هذا التحقيق عادة في دار الاستخراج (٦). والغرض من ذلك استرداد الاموال التي اخذت بدون حق .

---

(١) العدوي: النظم الاسلامية ، ص ٢١٢ــ ٢١٣
(٢) حسن: النظم الاسلامية ، ص ٢٤٠ ، وانظر : العدوي: النظم الاسلامية، ص ٢١٢ــ٢١٣
(٣) انظر : ص ١١٦ من البحث، الهامش ذا الرقم (١)
(٤) الطبري :تاريخ الرسل والملوك، ٦/٥٦٨ ، وانظر : علي: الاسلام والحضارة العربية ، ص١٨١
(٥) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ٦/٥٦٨
(٦) ابن عبد ربه : العقد الفريد ، ٢/١٦١ ، وانظر : فلوتسن: السيادة العربية ، ص ٣٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصـــــــل الثالـــــــــث

الاثار الناتجـــة عن استمرار الدهاقيـــــــن
في الادارة الماليـــــــــة لخـــــــــــراســـان

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اولا : علاقة الدهاقين بنقض عهود الصلح :

كانت بلاد خراسان بعد فتحها قد تميزت بكثرة انتفاضها ثم نقضها لعهود الصلح ، لا سيما خلال الفترة التي سبقت الاستقرار العربي الاسلامي فيها (١).

وقد وصف الطبري اوضاع خراسان خلال خلافة عثمان بن عفان (رض) مشيرا الى نقضها لعهود الصلح بقوله : " وكفر اهل خراسان زمان عثمان " (٢) . وكانت نيسابور ومرو في مقدمة المدن التي نقضت الصلح مع العرب المسلمين (٣) ، لا سيما خلال احداث الفتنة على عثمان (رض) . واستمرارها على ذلك النقض خلال خلافة علي بن ابي طالب (رض) .

وحفظت لنا المصادر الاولية بعضا من مظاهر نقض عهود الصلح ففي خلافة عثمان (رض) وبعد استكمال فتح اغلب المدن الخراسانية ، كان في نية مرزبان مدينة مرو ومن معه من الدهاقين الوثوب على امير بن احمر اليشكري بعهد فاخراجه من المدينة (٤) . وفي سنة (٣٢ هـ / ٦٥٢ م) ولما لاقى الاحنف بن قيس جموع اهل مرو الروذ والطالقان والفارياب ، والجوزجان كان مرزبان مدينة مرو الروذ آنذاك ومن معه من الدهاقين يتربصون بالمسلمين ، لينظروا ما تؤول اليه امور القتال ، وما يكون من شأن المسلمين ، الا ان آمالهم خابت بعد

(١) فوزي : الادارة العربية لبلاد فارس ، ص ١١٥ ، وانظر : فيصل : حركة الفتح الاسلامي في القرن الاول الهجري ، ص ٢٠١

(٢) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ٤ / ١٧١

(٣) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ٥ / ٦٣ـ٦٤ ، وانظر : ابن الاثير : الكامل ، ٣ / ٣٢٦

(٤) اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ، ٢ / ١٦٧ـ١٦٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

انتصـــار العرب المسلمين على تلك الجمـــوع (١).

وبين سنتي (٣٢ هـ / ٦٥٢ م ـ ٣٣ هـ / ٦٥٣ م) نقضت كل من مدن باذغيـــس ، وهراة ، والحبسين ، وقهستان الصلـــح مع العـــرب المسلمين ، وتمكن قارن من حشـد قوة قوامها اربعون الفـــا من اهالي هذه المـــدن وحكامها المحليـــين لمحاربة المسلمين ، الذين تصـــدوا له بقيادة عبد اللـــه بن خازم السلمي والحقوا بهم الهزيمـــة (٢).

وفـــي خلافة علي بن ابي طالـــب (رض) ، وعلى اثر انتهاء معركـــة الجمـــل سنة (٣٦ هـ / ٦٥٦ م) قدم ماهويه مرزبان مرو الى الخليفة علـــي (رض) مقرا بالصلـــح ، فكتب له علي كتـــابا الى الدهاقيـــن يامرهـــم بالخضوع لـــه الا انهـــم لم يمتثلوا لذلك ، مما كان سببا لانتفاض خراسان(٣) . لذا افقـــد عين علي بن ابي طالـــب جعدة بن هبيرة المخزومي على خـــراسان في سنة (٣٧ هـ / ٦٥٧ م) ، لمعالجة اوضاعها المضطربة الا انه عاد ولـــم ينجح في مهمتـــه ، ثم ارسل علي (رض) خليد بن قرة اليربوعـــي الى خراسان فتمكن من محاصـــرة نيسابور حتى طلبت الصلح ، كما انهى تمرد مـــرو ، واعاد اليها صلحها ، وبقيت اغلبية مدن خراسان الاخرى ناقضـــة للصلح حتى مقتله (٤) (رض) .

ولما حسمت الاوضاع الداخليـــة في الدولة العربية الاسلامية لصالـــح العائلة الاموية في سنة (٤١ هـ/ ٦٦١ م) ، سالت غالبية مـــدن خراسان التي نقضت الصلح الطاعة من الولاة العـــرب(٥). فلقد سأل

---

(١) الطبري: تاريخ الرسل ، ٤/٣١٢ ، وانظر: ابن الاثير: الكامـــل ، ٣/١٢٦
(٢) ابـــن خياط : تاريخ خليفة ، ١/١٤٣ـ١٤٤ ، وانظـــر ايضا : تاريخ الرسل ، ٤/٣١٤ـ٣١٥ ، ابن الاثير : الكامل ، ٣/١٣٥ .
(٣) ابن خياط : تاريخ ، ١/١٦١ ، انظر ايضا : البلاذري: فتوح البلدان ، ص ٣٩٩ ، قدامة : الخراج وصناعة الكتابة ، ص ٤٠٤ .
(٤) البلاذري: فتوح البلدان ، ص ٣٩٩ ، وانظـــر : الطبري: تاريخ الرسل والملوك ، ٥/٦٤ ، ابن الاثير : الكامل ، ٣/٣٢٦
(٥) بطاينة : ماليةالدولة الاسلامية في عهد معاوية ، ص ١٣٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اهـــل بلخ الصلح والطاعة من قيس بن الهيثم السلمي ، فصالحهـــم ، كما سال اهـل هراة وباذغيس ويوشنج الصلح والامان من عبد اللـــه بن خازم فصالحهـــم (١). واعاد الربيع بن زياد سنة (٥١ هـ / ٦٧١ م) فتح كل من بلـخ وطخارستان وصلحهما (٢). وكانت مدن ما وراء النهر بعد فتحهـا تنقض الصلح كلما واتتها الفرصـــة (٣). فلقد نقض حكام مدينة سمرقنـد وداهقينها العهود عدة مرات (٤). وكذلك كان وضـع حكـــام مدينة بخارى (٥).

ومما لا شـــك فيه ان الحكام المحليين لمدن خراسان من الدهاقين او المرازبـــة ، ممن عقدت معهـــم اتفاقيات ومعاهدات الصلـــح كانوا في مقدمة المحرضـــين والخارجين على تلك المعاهـــدات ، واعلان حالات العصيـان . مما كان يتطلب من العـــرب المسلمين ارسال حملات عسكرية متتاليـة ، وبذل جهود مضاعفـــة بهدف انهاء تمرد المدن الناقضـــة للصلح واعادتها الى حضيرة الطاعة (٦). وقد اضطـــرت حالات تكرار التمرد والعصيان بالقادة العرب المسلمين الى اخذ رهائن من امراء ودهاقين المدن الخراسانية لضمان عدم تكرار نقضها للصلح (٧).

وتعـــزى اسباب تلك الاضطرابات ونقض عهود الصلح المستمر في المدن الخراسانية الى عـــدم انتشار الاسلام ، وقلة الوجود العربي

---

(١) ابن الاثير : الكامل ، ٣/ ٤١٧
(٢) الطبري : تاريخ الرسل ، ٥/ ٢٨٦ ، ابن الاثير : الكامل ، ٣/ ٤٨٩
(٣) بطاينه : مالية الدولة الاسلامية في عهد معاوية ، ص ١٣٧
(٤) اليعقوبـــي : البلدان ، ص ٥٥
(٥) النرشخي : تاريخ بخارى ، ص ٦٢
(٦) فلوتن : السيادة العربية ، ص ٢٣ ، وانظر : بطاينة : ماليـــة الدولة الاسلامية في عهد معاوية ، ص ١٣٧
(٧) النرشخي : تاريخ بخارى ، ص ٦٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الاسلامي في تلك الجهات خلال المراحل الاولى من الفتح (١) . وكان لانشغال الحكومة المركزية بالفتنة الداخلية ، وبالحروب التي نشبت بين المسلمين خلال الفترة منذ سنة (٣٦ هـ / ٦٥٦ م ـ ٤٠هـ / ٦٦٠م) اثر بالغ في تراخي قبضة الادارة على تلك المناطق ، مما شجع حكام خراسان المحليين من مرازبة ودهاقين على تحريض سكان المدن الخراسانية لنقض الصلح ، اذ وجدوا ان الفرصة مواتية لانكار عهودهم مع المسلمين (٢) ، واعلان العصيان .

ويبدو ان هؤلاء الحكام المحليين كانوا يسعون الى منع العرب المسلمين من التغلغل في المجتمع ، والاتصال بالسكان ، لان هذا الاتصال من شانه ان يلغي النظم الاجتماعية القديمة التي كانت تضمن لهم استمرار نفوذهم ومكانتهم الاجتماعية ، وتحافظ على مصالحهم . لذا فقد اسهم الدهاقين وبشكل واسع في عرقلة نمو وتطور العلائق بين السكان وبين العرب المسلمين ، ولم يتيحوا لتلك العلائق ان تسير سيرها الطبيعي والآمن ... الامر الذي خلق حالة من الحذر لدى العرب المسلمين في تعاملهم مع السكان بسبب كثرة المكائد والمؤامرات التي حاكها الحكام المحليون ضد المسلمين (٣) . وعلى الرغم من ذلك فقد كان العرب المسلمون يلتزمون الصبر والاناة معهم ، وظهر ذلك جليا في المدن التي فتحت صلحا ، ثم تمردت ونقضت الصلح . فقد اعاد العرب المسلمون

---

(١) الريس : الخراج والنظم المالية ، ص ١٨٨ ، وانظر : فيصل : حركة الفتح الاسلامي في القرن الاول الهجري ، ص٢٠١

(٢) الريس : الخراج والنظم المالية ، ص١٨٨ ، وانظر ايضا : محمود ، الاسلام في اسيا الوسطى بين الفتحين العربي والعثماني ، ص٣٢ ، بطاينه : مالية الدولة الاسلامية في عهد معاوية ، ص١٣٦

(٣) فيصل : المجتمعات الاسلامية في القرن الاول الهجري ، ص ١٩٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فتحـــها مرة اخـــرى صلحا بحسب عهودها الاولى (١).

ويبدو ان العرب المسلمين كانوا يسعون الى زرع الثقة في النفوس محـــل العداء، بهـــدف تيسير عملية الاتصال في المجتمـــــع، لتنفيذ مهامهم لنشر الاسلام فيه.

---

(١) ترتون : اهـــل الذمة في الاسلام، ص ١٦٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانيا : موقف الدهاقين من نشر الاسلام والاستقرار العربي في خراسان :

تدفقت القبائل العربيـــة الى خراسان باعداد كثيرة كما اشرنا الى ذلك ، وانتشر العرب المسلمون في دول البـــلاد وعرضها (١). ويبدو انهـــم قـــد حاولوا استثمار هذا الانتشار في التقرب الى السكان والاختـــلاط بهـــم ، بيد انهم كانوا حـــذرين في ذلك كـــل الحـــذر ، وشديدي الرفض لكل مـــا يتعارض مع معاييـــر الاسلام وجوهـــر معتقداته ، وخصائصة الحضارية المتميزة (٢).

وفي ضوء ازدياد عدد العرب المستقرين في خراسان ، كان لابـــــد وان يكون توقـــع انتشار الاسلام بين سكان هذه المنطقة سريعا وواسعا ، ولكن عـــدد من دخل الاسلام في خراسان كان يتراوح منذ بداية فتحها بيـــن (٤٠٠٠) اربعة الاف (٣) الى (٧٠٠٠) سبعة الاف ، كانـــوا يعملون في جيش قتيبة بن مسلم (٤) . ولا شك ان عدد المسلمين بدأ يزداد تدريجيـــا حتى بلغ عدد الموالي في خراسان اربعيـــن الفا فـــي خلافة عمر بن عبد العزيز (٥). ويدل هذا التدرج العددي على ان انتشـــار الاسلام في خراسان لم يكن واسعا بل ظل بطيئا حتى سنة (١٠٠ هـ / ٧١٨ م) (٦) . وذلك لان الدهاقيـــن ومن خلال استمرارهـــم

---

(١) دينيت : الجزية والاسلام ، ص ١٨٥ـ١٨٦

(٢) عمارة : محمد ، الانفتاح العربي على الحضارات الاخرى ، مجلـــة العربي ، (كويت : ١٩٨٨) ، عدد ٣٥١ / ٣٢

(٣) ابن سعد : الطبقات ، ٣٨٦/٥

(٤) مولف مجهول : العيون والحدائق في اخبار الحقائق ، (ليدن : ١٨٦٩) ٣ / ١٨ ، وانظـــر : شعبان : صدر الاسلام والدولة الاموية ، ص١٩٤

(٥) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ٥٥٩/٦ ، وانظـــر : ابن الاثير : الكامل ، ٥٠/٥١

(٦) شعبان : الثورة العباسية ، ص١٥١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في فرض نفوذهم على فئة كبيرة من المجتمع، وقفوا بوجه عملية التمازج مع العرب المسلمين، وحاولوا عرقلتها للحد من انتشار الاسلام واللغة العربية (٦). لان اعتناق الاسلام يعني تعلم العربية وفتح المجال للمشاركة في الثقافة العربية، ولما كان الدهاقين يعدون اعتناق الاسلام انتماءا الى العرب (٢). لذا فانهم حددوا هدفهم بمحاربة السلطة خلافة ونظاما (٣). من خلال تشبثهم بالابقاء على التشريع الايراني القديم والتمايز الطبقي (٤). للمحافظة على مصالحهم والاحتفاظ بسلطانهم الذي كان سيقوضه الاستقرار العربي في خراسان بلاشك وانتشار الاسلام فيها (٥). لذا فقد حاول الدهاقين على مايبدو مد نفوذهم وسيطرتهم حتى على العرب المسلمين الذين استقروا في القرى والارياف (٦). فكان ذلك سببا في تذمر العرب وارتفاع شكواهم ضد بعض الولاة، فقد انتقد بعض من وجوه بني تميم سياسة امية بن عبد الله (٧٤ هـ - ٧٧ هـ / ٦٩٣ م - ٦٩٦ م)، الادارية في خراسان وقالوا : " سلط علينا الدهاقين في الجباية" (٧). ويبدو ان الدهاقين سعوا من خلال ذلك الى اثارة المشكلات بين العرب انفسهم.

وتنوعت سياسة معارضة الدهاقين للاستقرار العربي

---

(١) فوزي: الادارة العربية لبلاد فارس، ص ١١٩، خماش : اوضاع الفلاحين في العراق والشام في صدر الاسلام، ص ٧٥

(٢) الدوري: الاسلام وانتشار اللغة العربية والتعريب، مجلة المستقبل العربي (مركز دراسات الوحدة العربية: ١٩٨١) العدد ٢٤، ص ٤٢

(٣) الخضيري: التحديات الفارسية على الامة العربية، ص ٣١٤

(٤) الخطيب : الحكم الاموي في خراسان، ص ٦٨

((٥)) دينيت : الجزية والاسلام، ص ١٩١

(٦) الخطيب: الحكم الاموي في خراسان، ص ٦٨

(٧) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ٦/ ٣١٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الاسلامي في خراسان . وحاولوا ان يتستروا على سياستهم تلك باعلانهم الموالاة للولاة العرب ، الا ان هذه الموالاة لم تكن كلها اخلاصا ، بل كان بعضها مداراة ، وبعضها الاخر اتقاءا (١) . ومن ذلك ان دهاقين بلخ وعظمائها استقبلوا في سنة (٨٦ هـ/ ٧٠٥ م) قتيبة بن مسلم الباهلي وساروا معه مظهرين الطاعة والخضوع له ، ولما عبر قتيبة النهر لمحاربة الترك والسغد استقبله تيش او كيش الاعور ملك الصغانيان ، وقدم له الهدايا ومفاتحا من ذهب ، ودعاه الى بلاده (٢) .

ودفع الدهاقين بالمسلمين الايرانيين للمشاركة في حملات قتيبة بن مسلم العسكرية وحثوهم على ذلك ، اظهارا لحسن تعاونهم مع العرب ، وادراكا منهم بان فقدان السيطرة على بضعة الاف من الموالي لا يشكل خسارة لهم بالمقارنة مع استمرار نفوذهم وسلطتهم على بقية الايرانيين (٣).

ويفسر موقف الدهاقين هذا بان مصلحتهم كانت تقضي بان يكونوا مع سياسة الحرب والفتوح لذا عمدوا الى تشجيع هذه السياسة وترجيح كفتها ، وحرصوا على ابقاء العرب المسلمين قوة مقاتلة منهمكة في الحروب ، ليحولوا بينهم وبين حياة الدعة والاستقرار في خراسان التي من شانها ان تؤدي الى تصعيد سياسة اندماج العرب المسلمين بالسكان المحليين وتعجيل ذلك ، لان اخشى ماكان يخشاه الدهاقين

---

(١) فيصل : حركة الفتح الاسلامي في القرن الاول الهجرى ، ص٩٨

(٢) ابن خياط : التاريخ ، ١/ ٢٩٣ ، وانظر ايضا : الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ، ٦/ ٤٢٤-٤٢٥ ، ابن اعثم : الفتوح ، ٧/ ٢١٨ ، ابن الاثير : الكامل ، ٤/ ٥٢٣

(٣) شعبان : الثورة العباسية ، ص ٩٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

استمرار تلك السياسة التي سيؤدي بلا شك الى تغيير اساسي في تركيبة النظام الاجتماعي والبنية الاجتماعية ، مما يترتب عليها الغاء سلطة الدهاقين على رعاياهم ووضع حد لنفوذهم وامتيازاتهم (١). لذا عمدوا الى اثارة التمردات وتاجيجها في المنطقة ضد العرب المسلمين فضلا عن تحالفهم مع الاطراف المعادية واستخدامها لمحاربة المسلمين. فلقد اقدم دهقان سمرقند على غلق المدينة بوجه قتيبة بن مسلم الباهلي ، وتحصن بها واعلن عدم خضوعه ، وذهب السغد اكثر من ذلك بان ارسل الى قتيبة يعلمه ، ان ليس بمقدوره دخول المدينة ما اقام على حصارها ، الا ان قتيبة بما عرف عنه من ذكاء عسكري وفطنة حربية تمكن من دخول المدينة ، بعد مرور شهر على حصارها ، وولى الدهقان هاربا منها (٢). وفي سنة (٩١ هـ / ٧٠٩ م) اظهر نيزك التركي ، الذي اسلم على يد بعض ولاة خراسان الخلع والتمرد على قتيبة بن مسلم ، وحاول توسيع دائرة هذا التمرد بان دعا العديد من الدهاقين في منطقة طخارستان الى اعلان ذلك ايضا ، فلقد حث كل من اصبهبذ بلخ ، وباذام ملك مرو الروذ ، وسهرب ملك الطالقان ، وترسل ملك الفارياب ، والجوزجاني ملك الجوزجان ، فاجابوه واتفقوا على حرب قتيبة ، الا ان قتيبة واجه هذا التجمع الواسع وشتت شملهم ، بانتصاره عليهم (٣). وجد في طلب نيزك ، الذي لجأ الى شعب خلم متحصنا بها ، واستطاع قتيبة ان ينال منه ومن معه من المتمردين ، وحاصره

---

(١) شعبان : الثورة العباسية ، ص١٦٦ـ ١٦٧ـ ١٦٨ ، صدر الاسلام والدولة الاموية ، ص ١٩٤ ـ ١٩٥

(٢) الدينوري : الاخبار الطوال ، ص٣٢٧ـ٣٢٨

(٣) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ٦/ ٤٤٦ـ٤٥٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لا رتداده عن الدين الاسلامي عدة مرات فضلا عن غدره وخيانته ، ولذلك امر باعدامه ومن معه من الدهاقين (١).

ولعب دهاقين بخارى دورا كبيرا في مقاومة الاستقرار العربي وانتشار الدين الاسلامي . فبعد ان انهى قتيبة بناء الجامع في بخارى سنة (٩٤ هـ / ٧١٢ م) امر اهلها ان يجتمعوا فيه كل يوم جمعة لاداء الصلاة ، الا ان اغنياءهم من الدهاقين لم يكونوا راغبين في الصلاة والاجتماع ، وعمدوا الى القاء الحجارة من اسطح قصورهم على المسلمين عند خروجهم للصلاة ، او عند ما يدعون الناس لتادية صلاة الجمعة في الجامع (٢) . ويبدو انهم حوضوا السكان المحليين على فعل ذلك ايضا بهدف اعاقة تادية شعائر الدين الاسلامي من جهة ، ومنع الاختلاط بين العرب المسلمين والسكان المحليين من جهة اخرى ، وليحولوا على ما يبدو بين السكان المحليين واعتناقهم للاسلام . مما دفع قتيبة الى ان يامر العرب المسلمين بالاقامة مع اهل بخارى في بيوتهم ليختلطوا بهم ، ويراقبوا سلوكهم وعباداتهم (٣).

ولما عين سعيد بن عبد العزيز بن الحارث واليا على خراسان في سنة (١٠٢ هـ / ٧٢٠ م) ، اطلق عليه دهاقين ماوراء النهر (لقب خذينه) اى المرأة الدهقانة القائمة بالاعمال المنزلية (٤).

---

(١) الطبرى : تاريخ الرسل ٦/٤٥٨ ، ابن اعثم : الفتوح ، ٧/٢١٥
(٢) النرشخي : تاريخ بخارى ، ص٧٤ ، فامبرى : تاريخ بخارى ، ص٦٨
(٣) النرشخي : تاريخ بخارى ، ص ٨٠ ، فوزى : الادارة العربية ، ص١١٩
(٤) البلاذرى : انساب الاشراف ، ٥/١٦١ ، وانظر : ايضا : الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ، ٦/٦٠٥ ، ابن الاثير : الكامل ، ٥/٩٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

واشارت بعض المصادر الى سبب اطلاق هذا اللقب عليه ، ومن ذلك : ان بعض الدهاقين دخل عليه في مجلسه ، وكان سعيد مرتديا هندا ما فاخرا ينمّ عن اهتمامه بمظهره ، فقالوا عنه هذا خذينة (١). وعلل سعيد سبب اطلاق هذا اللقب عليه ، بعدم موافقته على تعريض حياة اليمنية للهلاك ، وعدوا ذلك ضعفا في شخصيته وسياسته (٢). لا سيما وان سعيد كان رجلا لينا متنعما (٣) ، اتسمت سياسته باليسر والتساهل (٤). فكان هذا دليلا على مايبدو امرا كافيا للدهاقين ليشيعوا عنه هذا اللقب ، للطعن في شخصيته ومكانته ، يسبب ميله الى سياسة الدعة والاستقرار والعزوف عن العنف والشدة ، والحروب.

ولاجل ذلك وجد الدهاقين ان الفرصة مواتية لهم لتجديد تحالفهم مع الترك لتهديد الوجود العربي في منطقة السغد ، وقد تمكن كورصول قائد جيش الترك في سنة (١٠٢ هـ / ٧٢٠ م) من محاصرة قصر الباهلي ، واضطر العرب المسلمين الموجودين هناك لمصالحته على اربعين الف درهم ، وعدد من الرهائن بهدف معالجة الموقف الى حين وصول الامدادات (٥) ، وقد تمكن سعيد بن عبد العزيز من عبور النهر قاصدا منطقة السغد بعد ما شاع عنه انه ترك سياسة الفتح والحروب ،

---

(١) البلاذري : انساب الاشراف ، ٥/ ١٦١ ، وانظر : قدامة : الخراج وصناعة الكتابة ، ص ٤١٠ والنص فيه (ان بعض الدهاقين دخل عليه ، وعليه معصفرة ، وقد رجل شعر راسه فقال هذا خذينة)

(٢) البلاذري : انساب الاشراف ، ٥/ ١٦١ ، وانظر : الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ٦/ ٦٠٥ ، ابن الاثير : الكامل ، ٥/ ٩٢

(٣) الثعالبي : لطائف المعارف ، ص٤٢ ، الكبيسي : عصر هشام ، ص٢٣

(٤) علي : مختصر تاريخ العرب ، ص١١٥

(٥) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ٦/ ٦٠٨ ، وانظر ايضا : ابن الاثير : الكامل ، ٥/ ٩٢ ، ابن كثير : البداية والنهاية ٩/ ٢٢٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتمكن من القضاء على تحالف الدهاقين والترك، واكتفى باعادة السيطرة على منطقة السغد، ومنع المسلمين من الاستمرار بمطاردة المتمردين من سكانها ومحاولة القضاء عليهم، لما كان لمنطقة السغد من اهمية اقتصادية، حتى انه قد وصفها بانها بستان امير المومنين ولا سيما بما جزء كبير من الايرادات المالية (١).

وفي سنة (١٠٣ هـ / ٧٢١ م) وخلال ولاية سعيد الحرشي على خراسان عاد دهاقين السغد الى التمرد من جديد على العرب المسلمين، وعلى الرغم من اللفتة السلمية التي بذلها ابن هبيرة كي يمنع تمردهم، اذ خيرهم بان يستفتوا عليهم من يرغبون به، فانهم رفضوا ذلك، وكان في مقدمة الرافضين كارزنج وكشين، وبيارکث من مدينة شتيخن، وكذلك اهل سمكث مع دهاقين بزماجن، واهل بنجيكث بقيادة الديواشي، فقد اعلنوا عن عصيانهم في خجنده وقلعة ابغر (٢).

واستطاع الحرشي في سنة (١٠٤ هـ / ٧٢٢ م) ان ينهي ذلك العصيان بالقوة العسكرية، وعلى الرغم من محاولة المتمردين طلب المساعدة من ملك فرغانه، فانهم اضطروا اخيرا الى طلب الصلح والامان من الحرشي الذي وافق على ذلك بشروط اهمها:

---

(١) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ٦/ ٦١٢، وانظر: ابن الاثير: الكامل، ٥/ ٩٥

(٢) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ٦/ ٦٢١ - ٦٢٢، وانظر: ابن الاثير: الكامل في التاريخ، ٥/ ١٠٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

استرداد ما بايديهم من الاسرى العرب ونسائهم ، وتادية ما عليهم من الخراج ، والا يقتالوا احدا من المسلمين ، والا يتخلف بخجندة منهم احد ، فان اخلوا بتلك الشروط ابيحت دماؤهم (١)

وفي سنة (١١٠ هـ / ٧٢٨ م) ولما عبر اشرس بن عبد الله قاصدا بخارى ، اصطدم مع قوة للاتراك في تلك المنطقة ، وكان بصحبته الدهقان غوزك ، الذى سرعان ما ابدى تمرده وذلك بانسحابه من قولا اشرس والتحاقه بما معه من قوة بالترك (٢) ، منضما الى التحالف القائم بين خسرو بن يزدجر (٣) ، وخاقان ملك الترك ، واستقدام الاخير الى البلاد لمساعدة خسرو في استرداد مملكته ، وقد تمكن خاقان بمساعدة اهل السغد ، وفرغانه ، والشاش ، والدهاقين من محاصرة المسلمين في مرج كمرجة ، بيد ان العرب المسلمين بقيادة اشرس بن عبد الله تمكنوا من الانسحاب دون ان يحقق ذلك التحالف اغراضه (٤) .

ومن ذلك يمكن استنتاج مدى خطورة التحالفات بين الدهاقين والترك ، ولا سيما في اثارة الاضطرابات المتكررة وتهديد الوجود العربي بخراسان (٥) .

---

(١) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ، ٨/٧ ، انظر : ابن الاثير : الكامل ، ١٠٨/٥

(٢) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ، ٥٩/٧

(٣) ويقصد بذلك خسرو بن يزدجرد آخر ملوك الدولة الساسانية ، فقد كان ليزدجرد ذريتهم ومنهم ايضا بهرام وفيروز : انظر : ابن حزم : ابي محمد علي بن احمد بن سعيد الاندلسي ، انساب العرب ، تحقيق محمد عبد السلام هارون ، (مصر : ١٩٦٢) ٥١١/٢٠

(٤) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ، ٦٠/٧ـ٦١ ، ٦٣ـ٦٤ ، وانظر : ابن الاثير : الكامل ، ١٥٢/٥ـ١٥٣

(٥) الحديثي : خراسان في العهد الساماني ، ص٣٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن الراجح ان اسد بن عبد الله القسري قد ادرك خطورة تلك التحالفات خلال ولا يته على خراسان (١). لذا عمل على كسب الدهاقين الى جانبه باظهار الود لهم (٢)، والتقرب منهم حيث كانت سياسته تقوم على تقريب الاسر الكبيرة ذات الاصول القديمة، سواء كانت من العرب اومن العجم (٣).

ومن مظاهر سياسة اسد الودية اقدامه على اصطحاب دهاقين خراسان معه عند عودته الى العراق في سنة (١٠٩ هـ / ٧٢٧ م)، كما اقدم على ارسال جواري الترك الى دهاقين خراسان، عند ما قضى على تمرد اتباع الترك وحركاتهم في سنة (١١٩ هـ / ٧٣٧ م)، وفي مقابل ذلك خص دهاقين خراسان اسد ابا الهدايا وماذكر ان (خراسان) دهقان هراة قدم الى اسد هدية تقدر قيمتها بمليون او اكثر من الدراهم، وخطب في مجلسه واصفا اياه بان ليس ثمة احد اتم كخدانية منه (٦). وقد كانت لاسد جهود في التصدي لقبائل الترك في جبال غرشستان والغور من اعتادوا التعرض للسكان الهياطلة الساكنين حول هراة، وفي هذا مايفسر

---

(١) عين اسد واليا على خراسان مرتين في عهد هشام بن عبد الملك، الاولى في سنة (١٠٦ هـ - ١٠٩ هـ / ٧٢٤ م - ٧٢٧ م) ثم عزل وعين للمرة الثانية في سنة (١١٧ هـ - ١٢٠ هـ / ٧٣٥ م - ٧٣٧ م)، انظر: الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ٧/ ٣٧، ٤٧، ٩٩، ١٣٩

(٢) فلهاوزن: تاريخ الدولة العربية، ص ٤٣٤

(٣) النرشخي: تاريخ بخارى، ص ٨٦

(٤) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ٧/ ٤٩

(٥) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ٧/ ١٢٤

(٦) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ٧/ ١٣٩ - ١٤٠، وانظر: ابن الاثير: الكامل، ٥/ ٢١٦ - ٢١٧، ابن كثير: البداية والنهاية، ٩/ ٣٢٤ - ٣٢٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

سياسة اسد في التحالف مع امراء الهياطلة من الدهاقين ، ولا سيما تلك العلاقة الودية التي نشأت بينه وبين خراسان دهقان هراة (١) ، اذ يبدو ان اسدا اراد بذلك التحالف منع اى اتصال للترك بالسكان والدهاقين المعارضين للوجود العربي في المنطقة ، وتسهيل مهمته في مراقبة اى تحرك معاد للترك والاسراع في القضاء عليه قبل ان يتسع ، ولاجل ان يستكمل اسد عناصر نجاح سياسته ، كان عليه الاقدام على اجراء املته الضرورات العسكرية وهو يتعلق بمحاولة نقل مركز الادارة من مروالى بلخ ، ولكن هذا الاجراء جوبه بمعارضة عربية بتحريض من دهاقنة مرو الذين ادركوا ان نقل مركز الادارة الى بلخ سيؤدى الى فقدانهم نفوذهم ومراكزهم ، نظرا لانتقال السلطة والانشطة الاقتصادية الى المركز الادارى الجديد ، لذا اسهموا في تاجيج المعارضة العربية وزيادة شدتها حتى بلغت حد التمرد ، مما كان سببا في فشل سياسة اسد وتحالفه مع الهياطلة (٢).

وهكذا تنوعت اساليب الدهاقين في مقاومة الاستقرار العربي وانتشار الاسلام ، ولم يبقوا وسيلة الا واستخدموها لتحقيق غرضهم ، حتى ان دواب العرب المسلمين لم تسلم من اذى الدهاقين وحقدهم ، فلقد عمد دهقان مرو الروذ الى دواب نصر بن سيار واصحابه وقطع اذنابها من الاصول بحجة ان تلك الدواب افسدت جزءا من زرعه (٣) . ولم يكن غرضه من ذلك الفعل على مايبدو الا الاضعان في التشهير بالعرب المسلمين واهانتهم .

---

(١) شعبان : الثورة العباسية ، ص١٨٢

(٢) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ، ٧/ ٤٧ـ ٤٨ ، وانظر : شعبان ، الثورة العباسية ، ص١٨٣

(٣) ابن بكار : الاخبار الموفقيات ، ٧/ ١٣٠ـ١٣١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكان الدهقـــان الذى يعتنق الاسلام يتعـــرض لمضايقات عـــديدة من قبـــل اقرانـــه الباقين على ديانتهم، بهـــدف ثنيه عن الاســـلام، فلما نزل نصر بن سيار في سمرقند سنة (١٢١ هـ / ٧٣٨ م)، حضـــر مجلسه دهقانان كانا قد اسلما على يديه، وتظلما من بخارخـــداه وسلوكه تجاههـــما ،وادعيا انه استحوذ على املاكهـــما واعتدى عليهما (١).

(١) الطبرى: تاريخ الرسل والملوك، ٧/١٧٦٠، وانظـــر ايضا: النرشخي: تاريـــخ بخارى، ص٨٩ـ ٩٠، فلوتن: السيادة العربية، ص٤٨ـ٤٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثالثـــا : موقف الدهاقيـــن من الاجراءات المالية العربية الاسلامية :

فـــي البدء لابد من مقدمة توضح طبيعة نظام الضرائب فـي خراسان بعد فتحها ، اذ ان من المعـروف اهتمام العرب المسلمين باقرار النظم المالية وتنظيمهـــا منذ بدايات حركة التحرير والفتـــوح ، وكان لعمر بن الخـــطاب الفضـــل في ارساء مدلول ضريبتي الجزية والخـــراج ومعرفة حدودهما (١)، وبذلك فرق العرب المسلميـــن بين الجزيـــة المقدرة على الراس، والخراج المقدر على الارض (٢).

الا ان استعمال كلمتي الجزية والخراج في المناطق المفتوحـــة كان لا يخـــلومن تداخـــل اوتهايـــن لا سيما في صدر الاسلام ، وظل كذلك فترة مـــن الزمـــن بفعـــل من تاثير بقايا الارث الاداري للنظم الماليـــة المحليـــة السابقة للفتح (٣)، فقد كان مدلول الخراج في العهد الساساني يستخدم ليشير الى الجزيـــة المفروضـــة على فرد اومنطقـــة (٤).

ونظم العرب المسلمون العلاقة المالية بينهم وبين سكان البـــلاد المفتوحـــة وفق عهود ثابتـــة في الغالـــب، اشتملت على ضريبة ماليـــة اجماليـــة (٥) ذات مال معلـــوم يودى في كل سنة ، غير خاضع للزيادة او النقصـــان (٦).

---

(١) ترتون : اهـــل الذمة في الاسلام ، ص ٢٢٩

(٢) السامرائي : الاصلاحات الادارية والمالية في عهد عبد الملك، ص ١٢

(٣) الدوري: عبد العزيز ، التنظيمات المالية لعمر بن الخطاب ، وقائع ندوة النظم الاسلاميـــة لسنة ١٩٨٤ ، (الرياض : ١٩٨٧) ، ج ٢/ ١٥٤

(٤) الدوري: التنظيمات المالية لعمر بن الخطاب ، ص ١٥٤

(٥) بطاينه: النظام المالي في عهد الخلفاء الراشدين ، ص ١٤

(٦) دينيت: الجزية والاسلام ، ص ١٨٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

واطلقت على هذه الضريبة الاجمالية في خراسان تسميات مختلفة، فهي تسمى مرة جزية ، ومرة خراجا ، ومرة اتاوة ،كما سبق توضيح ذلك (١). وقد افرد الدكتور عبد العزيز الدوري بحثا عن ضرائب خراسان تناول فيه مدلول المصطلحات المارة الذكر، وتوصل الى ان تلك الوظيفة المالية لايمكن ان تكون الا الجزية المشتركة (٢) ،التي تولى جبايتها الحكام المحليون من الدهاقنة حسب ما اقرته عهود الصلح (٣). وبذلك يشير الجانب التطبيقي لضرائب خراسان الى وجود ضريبة واحدة ، وزعت على رؤوس السكان ، وفرضت عليهم بصفة جزية بسبب اعفاء الدهاقين واعوانهم منها ،لانها لو فرضت على مساحة الارض لوقع ثقلها على الدهاقين (٤). وفضلا عن ضريبة الجزية المشتركة كانت هناك ضرائب اخرى بخراسان ، كالضرائب على الصناعة ، والضرائب على التجارة ، والضرائب المفروضة على الحرفيين اصحاب المهن الحرة (٥). لهذا فمن وجهة نظر الفرد في ايران ،كان النظام الضريبي هو النظام الساساني ،فقد كان على الفرد ان يؤدي ضريبة ارض، وضريبة تجارة ، وضريبة رأس .

وهكذا لم يكن هناك فرق بين انواع الضرائب في السواد وخراسان ، انما كانت هي ذاتها الجزية، والخراج ، بيد ان الفرق الكبير كان في طريقة جبايتها ،ففي السواد كان العرب المسلمون انفسهم يحتفظون بسجلات الارض والناس، ويجبون الضرائب التي قدروها ، اما في خراسان فقد كان

---

(١) انظر : الفصل الثاني من هذا البحث، ص ٦٠٢

(٢) الدوري : نظام الضرائب في خراسان في صدر الاسلام، ص٧٨

(٣) دينيت: الجزية والاسلام ،ص١٩٣

(٤) الطبري : تاريخ الرسل والملوك، ٧/ ٥٤٠٠ وانظر : الدوري: الجذور التاريخية للشعوبية ،(بيروت: ١٩٨٠)،ص١٩٠٠ الدوري : العصر العباسي الاول ،ص١٣

(٥) المحامي : محمد كامل حسن : الجزية في الاسلام ، (بيروت:د ـ ت) ،ص٦٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

امـــر هذه الضيـــجلات في ايدي الرؤساء المحليين من الدهاقين والعظماء ، وكانوا هؤلاء يجبون الضرائب بالطريقة التي يرونهـــا ، ويحتفظون منها بما يشاؤن ولا يعطون للعـــرب الا المبالغ المتفق عليها في عهود الصلح (١).

واستمر النظام المالـــي المذكور مطبقاً في خراسان الى فترة غير يسيرة مـــن عهد الدولة الاموية ، الا ان الاستقرار العـــربي الاسلامي وانتشار الاسلام فيـــها استدعى تعديلا في بعـــض الاجراءات الاداريـــة والماليـــة المستخدمة في خراســـان ، كاسقاط الجزيـــة عمن اسلم ، وقد لا يطبق العالم يطبقـــه الامويـــون الا بعد فترة متاخـــرة ، فقد كان بعض خلفائهـــم يرى ان الجزية بمنزلـــة الضرائـــب على العبيد ، واسلام العهـــد لا يرفع عنه ضريبته (٢). كما رأى البعض الاخـــران اسلام الناس كان بدافـــع التهرب من الجـــزية ، لذا ابقاها عليهم ولم يرفعها عنهـــم (٣). واستمر ذلك الوضـــع الى سنة (١٠٠ هـ/ ٧١٨م) ، حينمـــا بدأ الخليفة عمر بن عبد العـــزيز اولى المحاولات الجادة لاصلاح النظام الضريبي في خراسان .

---

(١) دينيت : الجزية والاسلام ، ص ١٨٥

(٢) ابن قيم الجوزيه : شمس الدين ابوعبد الله محمد بن ابي بكر ، احكـــام اهل الذمة ، تحقيق ، صبحي الصالح ، (دمشق : ١٩٦١) ، ١/ ٥٩

(٣) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ٦/ ٥٥٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١ـ محاولات الاصلاح المالي ، وظاهرة كسر الخراج :

كان لابد للدولة الاموية من ان تتخذ الاجراءات المناسبة لمعالجة وضع المسلمين الجدد في المناطق المفتوحة ، وقد استهل عمر بن عبد العزيز (٩٩ هـ ـ ١٠١ هـ (١) / ٧١٨ م ـ ٧٢٠ م) خلافته باجراء تعديلات في النظام الاداري من جهة ، وتعديلات جوهرية في سياسة الدولة المالية من جهة اخرى (٢).

وفيما يتعلق بالتعديلات الادارية ، حاول الخليفة عمر بن عبد العزيز اصلاح النظام الاداري من خلال معالجة وضع اجهزة هذا النظام . فقد نسب الى عمر عدم استعانته باهل الذمة في الامور الادارية ، لانه وجّه كتابا الى عماله في البلاد ، يامرهم بعزل اهل الشرك عن الادارة والاعمال التي كلفوا بها ، جاء فيه : " ان المسلمين كانوا فيما مضى اذا قد موا بلدة فيها اهل الشرك يستعينون بهم لعلمهم بالجباية والكتابة ، والتدبير ، فكانت لهم في ذلك مدة ، فقد قضاها الله يا امير المؤمنين ، فلا اعلمن كاتبا ولا عاملا في شيء من عملك على غير دين الاسلام الا عزلته ، واستبدلت مكانه رجلا مسلما ... " (٣).

اما بالنسبة للتعديلات المالية ، فقد حاول الخليفة عمر اصلاح النظام الضريبي المتبع وذلك بالغاء الفروض المالية التي لم يقرّها الشرع الاسلامي على الرعية (٤) . فقد الغى ضريبة المكس المفروضة على الارض ، والغى ضريبة الجزية عن كل مسلم ،

---

(١) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ٦/ ٥٥٠

(٢) الاعظمي : عواد مجيد ، الزراعة والاصلاح الزراعي في صدر الاسلام والخلافة الاموية ، (بغداد : ١٩٧٨) ، ص٩٥

(٣) ابن عبد الحكم : ابو محمد عبد الله ، سيرة عمر بن عبد العزيز ، تصحيح ، احمد عبيد ، (بيروت : ١٩٦٧) ، ص ١٥٩ ، وانظر : حسين : استعمال العربية في الدواوين قبل عهد عبد الملك وبعده ، ص ١١٩

(٤) ابن سعد : الطبقات ، ٥/ ٣٧٦

كانت تؤخذ منه (١). كما الغى الضرائب الاضافية على الرعية والتي منها " ضرائب النيروز، والمهرجان، وثمن الصحف، والفيوج، وجوائز الرسل، واجور الجهابذة ..."(٢). وشملت اجراءات الخليفة عمر بن عبد العزيز كافة البلاد، ومنها خراسان على الرغم من ان هذه التعديلات لم تكن ملائمة للنظام الضريبي السائد فيها، القائم على ضريبة واحدة بدل الجزية والخراج (٣). الا ان عمر بن عبد العزيز امر عامله على خراسان، الجراح بن عبد الله الحكمي ان يدعو اهل الذمة فيها الى الاسلام، فان قبلوا ذلك، رفعت عنهم جزية رؤوسهم، وكان لهم ما للمسلمين (٤). كما استقبل الخليفة عمر بن عبد العزيز الوفد الخراساني المرسل من قبل الجراح بن عبد الله لاطلاع الخليفة على اوضاع الموالي، وضم هذا الوفد ابا الصيداء صالح بن طريف احد موالي بني ضبة، الذي اخبر الخليفة بوضع الموالي المادي، وعدم شمولهم بالعطاء والرزق، مما جعلهم يقاتلون الى جانب العرب المسلمين، فضلا عن استمرار اخذ الجزية منهم، وهم مسلمون، وبناء على ذلك كتب الخليفة عمر الى الجراح يأمره باسقاط الجزية عمن اسلم، فلما فعل ذلك اقبل الكثير من الناس على اعتناق الاسلام (٥). وهكذا اصبحت القاعدة المتبعة في ارجاء الدولة على عهد عمر بن عبد العزيز تقوم على الاسراع في تنفيذ

---

(١) ابن سعد : الطبقات، ٥/٣٤٥. وانظر : ابن زنجويه : الاموال مجلد ١/ ج ١/ ١٧٥

(٢) ابن عبد الحكم : سيرة عمر بن عبد العزيز، ص ١٦

(٣) الدوري : مقدمة في تاريخ صدر الاسلام، ص ٢٢

(٤) ابن سعد : الطبقات، ٥/ ٣٨٦

(٥) الطبري : تاريخ الرسل والملوك، ٦/ ٥٥٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اعفـــاء اى معتنـــق للا سلام من جزيـــة راسه، ولا سيما في خراسان بعد ان اكثـــر معتنقو الاسلام فيها ، اذ كان لابـــد من اعفاء المسلمين الجدد من جزيـــة رووسهم ، الامر الذى عارضـــه الدهاقين ممن كانوا مسوولين عن الضرائـــب وجبايتها ، فحاولوا عرقلـــة هذا الاجـــراء ولم يالوا جهدا في استمرار اخـــذ الضرائب من المسلمين الجدد ، حفاظا على مصالحهم المادية ، وضمانا لعـــدم تعرضهم لاية خـــسارة مادية ناتجة عـــن اعفاء الموالـــي من الضريبة ، كتعويض عن نقص الحاصـــل في اجمالي الضريبـــة من اموالهم الخاصـــة (١) . ولاجـــل ذلك حاول الدهاقين استغلال مختلف الاساليـــب للحـــد من انتشـــار الاسلام ، ولذلك سعوا الى اثارة الشكوك حول معتنقي الاسلام الجـــدد ، فصوروا للجراح بـــن عبد اللـــه كثرة اعتناق الناس للاسلام بانه تهرب من الجزية ، مما دفع الجراح الى ان يستاذن الخليفة عمر في ختنهم ، كي يختبر مصداقيـــة اسلامهم ، فرفض عمر ذلك رفضا قاطعا (٢) .

وكتـــب في ذلك كتابا الى الجراح ، جاء فيـــه : " ان اللـــه بعـــث محمـــدا داعيـــا ، ولم يبعثـــه خاتنا " (٣) .

ويبدو ان عمـــر اراد بذلك الا ينفر الناس من الاسلام ، كما يبدو ان الدهاقيـــن استمرار اخـــذ الجزيـــة من المسلمين الجـــدد بحجـــة المحافظـــة على المبالـــغ التي حددتها اتفاقيـــات الصلح (٤) . لـــذا تهـــاون الجراح في مسالة اسقاط الجزيـــة عمن اسلم ، معتقـــدا ان

---

(١) بنفنـــيست: الجزية والاسلام، ص ١٨٦ـ١٨٧، وانظـــر ايضا : الدورى: مقدمة في تاريخ صدر الاسلام، ص٧٣، شعبـــان : الثورة العباسية، ص ١٥٩

(٢) ابن سعد : الطبقات، ٥/٣٨٦، وانظـــر : الطبـــرى : تاريخ الرسل والملوك، ٦/٥٥٩

(٣) الطبـــرى: تاريخ الرسل والملوك، ٦/٥٥٩

(٤) الدورى: نظام الضرائب في خراسان في صدر الاسلام، ص٨٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هـذا الاسلام لم يكن حقيقيا ، مما دفع بالكثير من المسلمين الجدد الى الارتداد عن الدين الاسلامي الى دينهم القديم ، وخضوعهم للدهاقين ، وهذا اغاظ كان ينشده الدهاقين ، لذلك قرر عمر عزل الجراح بن عبد الله الحكمي ، وكتب اليه (ان الله بعث محمدا هاديا ولم يبعثه جابيا) واخبره فيه بقرار عزله عن خراسان وتعيين عبد الرحمن بن نعيم القشيري عليها (١).

ان اصلاحات عمر بن عبد العزيز المالية ، هدفت بمجموعها الى حفظ كيان الدولة من التصدع (٢). ففي خراسان يبدو ان الهدف من هذه الاصلاحات كان للحد من سيطرة ونفوذ الدهاقين في المنطقة . ولذلك كان موقفهم غير ودي تجاه الداخلين في الاسلام (٣). وسبب ذلك على الارجح يتعلق بادراك الدهاقين الاهداف البعيدة لاجراءات عمر بن عبد العزيز ، والتي ستؤدي تدريجيا الى قلة اتباعهم نتيجة اعتناقهم الاسلام وانتقال ولائهم الى العرب المسلمين ، مما يترتب عليه زوال نفوذهم . وبتعبير آخر فان هذه الاجراءات كانت ستؤدي الى تضاؤل نفوذ الطبقة الارستقراطية الفارسية تدريجيا (٤). بيد ان اجراءات الخليفة عمر بن عبد العزيز لم تدم طويلا ، فقد الغيت بعد وفاته . لكنها تركت اثارا عميقة في سياسة الامويين المالية ... تجلت بصورة خاصة في محاولتي الاشرس بن عبد الله السلمي ، ونصر بن

---

(١) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ٦/ ٥٦٠ـ٥٦١ .. وانظر : ابن كثير : البداية والنهاية ، ٩/ ١٨٨

(٢) الدوري : مقدمة في تاريخ صدر الاسلام ، ص١٤

(٣) الكبيسي : عصر هشام ، ص٢٦٢

(٤) الكبيسي : عصر هشام ، ص٢٦٢ .. وانظر : فوزي ، الادارة العربية لبلاد فارس ، ص١٢٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

سيار الاصلاحيتين في خراسان خلال عهد هشام بن عبد الملك (١).

اما المحاولة الاصلاحية الاخرى فقد حدثت في عهد الخليفة هشام بن عبد الملك (١٠٥ هـ - ١٢٥ هـ / ٧٢٣ م - ٧٤٢ م)، وبالتحديد خلال ولاية اشرس بن عبد الله السلمي على خراسان في سنة (١١٠ هـ (٢) / ٧٢٨ م). فقد دعا اشرس اهل السغد في بلاد ماوراء النهر الى الاسلام ووعد برفع الجزية عن كل من يعلن اسلامه، فسارعت اعداد كبيرة منهم الى اعتناق الاسلام (٣).

وقد جاءت تلك الدعوة لتتناسب مع المهمة التي انتدب اشرس من اجلها في العمل على تهدئة منطقة السغد، والتفرغ لصد خطر الترك (٤). الا ان الدهاقين سرعان ما ابدوا تذمرهم من اجراءات اشرس (٥)، وحاولوا عرقلتها، فلقد كتب الدهقان غوزك الى اشرس يعلمه بان كثرة معتنقي الاسلام ادت الى انكسار الخراج، وان اهل السغد لم يسلموا رغبة منهم وانما نفورا من الجزية (٦). فكتب اشرس الى عامله على خراج السغد (ابن ابي العمرطة) يأمره الا يرفع الجزية الا لمن حسن اسلامه، وقرأ سورة من القرآن، ولما لم يستطع ان يفعل شيئا عزله وعين مكانه

---

(١) الاعظمي: الزراعة والاصلاح الزراعي في صدر الاسلام والخلافة الاموية، ص ٩٥

(٢) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ٧/ ٥٤

(٣) الطبري: تاريخ الرئسل والملوك، ٧/ ٥٤، قدامة: الخراج وصناعة الكتابة، ص ٤١١

(٤) شعبان: الثورة العباسية، ص ١٨٦، الكبيسي: عصر هشام، ص ٢٦٣

(٥) الدوري: العصر العباسي الاول، ص ١٤، فلوتن: السيادة العربية، ص ٥٣

(٦) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ٧/ ٥٥، وانظر: ابن الاثير: الكامل، ٥/ ١٤٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هاني، بن هانـــي، ومعـــه الاشحيذ ، في الوقت الذى اقبل فيه كثيـــر من الناس على اعتنـــاق الاسلام وبناء المساجد للعبادات، ممّا دفـــع بعض الدهاقيـــن بخـــارى للاسراع في طلب مقابلـــة اشرس، واخبـــاره بان الناس قد تحوّلوا عربـــا ، يريدون بذلك الاشارة الى اســـلامهـــم ، وانهـــم ـ اى الدهاقيـــن ـ غير قادريـــن على الوفـــاء بالفريضـــة المالية المقررة ، لذلك قرر اشروسد وبدافـــع الحرص على واردات بيت المال اعادة الجزية على مـــن اسلم (١) . مما أثار ضـــده ، سخط واستياء المسلمين من العـــرب وغيـــر العرب على السواء (٢)، وازداد الاوضاع سوءا في منطقـــة بلاد ماوراء النهـــر لاسيما بعد ان لاحـــت بوادر فتنة في نفوس المسلمين الجـــدد ممّن خابـــت امالهـــم (٣). فقد حـــاول (٧٠٠٠) سبعة آلاف من اهـــل السغد التمرد ، واعتزلوا في منطقـــة قريبة من سمرقنـــد واعلنوا بتوجيـــه من ابى الصيـــداء احتجاجهم على سياســـة اشرس وتراجعـــه (٤) . وعلى الرغـــم من استطاعة اشرس الحدّ من خطـــورة المتمردين ، الا أن الاوضاع العامـــة استمرت مضطربة فـــي بـــلاد ماوراء النهـــر حتى ولايـــة نصـــر بن ســـيّار .

ان فشل محاولـــة اشرس الاصلاحية يفصـــح بشكل واضـــح عن دور الدهاقين في عرقلـــة الاصـــلاح ونشر الاسلام (٥)، من خلال عـــدم

---

(١) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك، ٧/٥٥، وانظر : ابن الاثيـــر : الكامل، ٥/١٤٨

(٢) شعبان : الثورة العباسية، ص١٨٥

(٣) فلوتـــن : السيادة العربية، ص٥٣، وانظر : الكبيسي : عصر هشام ص٢٦٣

(٤) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك، ٧/٥٥

(٥) ابراهيم : لبيد ، وفوزى : عمر، عصر النبوة والخلافة الراشدة، (بغداد : ١٩٨٦) ، ص٣٩١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

استعدادهم لاسقاط الضرائب عن المسلمين الجدد (١). وقد اضطرت الادارة العربية لجارارة الدهاقين في ذلك، منطلقة من نظرتها الى المصلحة العامة والاعتبارات العملية، بسبب الحاجة للاموال لدفع ارزاق المقاتلة وعطائهم السنوي (٢). مما ادى الى تزايد الشكايات على الدهاقين (٣). وقد ادركت الحكومة العربية في خراسان على مايبدو ان معالجة مشكلات خراسان المالية لايمكن ان تتم الا بالغاء نفوذ الدهاقين وتقليص دورهم في الادارة المالية، واجراء تعديلات على النظام المالي فيها، وتيسّر لنصر بن سيار ان يؤدي هذه المهمة.

---

(١) دينيت: الجزية والاسلام، ص١٨٦

(٢) فلوتن: السيادة العربية، ص ٥٠، وانظر: طلس: تاريخ الادارة العربية، ص٢١

(٣) الدوري: نظام الضرائب في صدر الاسلام، ص٨٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢ــ تدابير نصر بن سيّار الاصــلاحية :

استهل نصر بن سيّار ولايتــه على خراسان سنة (١٢٠ هـ / ٧٣٧م) بمعالجــة اوضاعها الماليــة لغرض حلّ مشكلة الموالي فيها ، متنبيــا وجهة نظر الخليفة عمــر بن عبد العــزيز في اصلاح نظامها المالــي على اســس اسلاميــة (١).

وبعد ان انجــز نصــر مهامــه العسكرية في بلاد ماوراء النهــر سنة (١٢١ هـ / ٧٣٨ م) عاد الى مرو وخطــب في الناس قائــلا : " الا ان بهرامسيس كان مانع المجــوس يمنحهم ويدفع عنهم ، ويحمــل اثقالهــم على المسلمين ، الا ان اشهداد بن جريجورى كان مانــع النصــارى ، الا ان عقيبــة اليهود كان مانــع اليهود يفعل ذلك ، الا انــي مانع المسلمين ، امنحــهم وادفــع عنهم واحمل اثقالهــم على المشركيــن ، الا انه لا يقبل مني الا توفــيّ الخراج على ماكتــب ورفــع ، وقد استعملت عليكم منصور بن عمر بن ابي الخرقاء وامرتــه بالعدل عليــكم ، فايما رجــل منــكم من المسلمين كان يوخذ منه جزيــة من راسه او ثقل عليــه في خراجــه ، وخفف مثل ذلك عن المشركيــن فليرفــع ذلك الى المنصور بن عمــر ، يحولّه عن المسلم الى المشرك ... فما كانــت الجمعة الثانيــة حتى اتاه ثلاثون الف مسلم ، كانوا يودّون الجزيــة عن رووسهــم وثمانون الف رجــل من المشركين قد القيت عنهم جزيتهــم ، فحولّ ذلك عليــهم والقاه عن المسلمين ، ثم صنــفّ الخراج حتى وضعه مواضعــه ثم وظّف الوظيفــة التي جرى عليها الصلح ... " (٢).

---

(١) الدوري : مقدمة في تاريخ صــدر الاسلام ، ص٤٨

(٢) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ٧/ ١٧٣ ، وانظــر ايضا : ابن الاثيــر : الكامــل ، ٥/ ٢٣٦ ، ابن خلــدون : العبــر ، قســم ١ / مجلد ٣ / ٢٠٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكان نصر قد ادرك بان سبب سوء الاوضاع المالية في خراسان ، انما يعود الى جور النظام الضريبي الذي فرضه الدهاقين على (المسلمين) ، وان اصطلاح المسلمين الوارد في خطبته التي اوردناها ، يشمل كلا من العرب المستقرين في خراسان ممن امتلكوا بعض الاراضي واعملوا في التجارة ، والايرانيين ممن اعتنقوا الاسلام ، واصبحوا عرضة لدفع الضرائب الى الدهاقين الفرس ، مما ولد شعورا مشتركا بالتذمر والاستياء من الضرائب المفروضة ، لا سيما بين اوساط العرب المسلمين الذين كان تذمرهم اشد لشعورهم بالحيف نتيجة تسلط الدهاقين الفرس عليهم (١) .

كما ادرك نصر غاية العلاقات القائمة بين الدهاقين ورؤساء الجماعات الدينية بهدف منع انتشار الاسلام ومحاربته ، فقد كان بهرامسيس ممثل المجوس لا يكتفي بعدم اعفاء من يسلم منهم من ضريبة رأسه ، بل كان يمعن في معاقبته ، وذلك من خلال تخفيف ضرائب المجوس ، كما كان ابن جريجوري ممثل المسيحيين يعامل من يعتنق الاسلام بالطريقة ذاتها ، وكذلك فعل عقبة اليهودي ممثل اليهود ، فكان نتيجة ذلك ان عومل مايقارب من ثلاثين الف مسلم بغير عدل ، فكانوا يؤدون ضريبة عن رؤوسهم ، على حين كان حوالي ثمانين الف رجل من المشركين معفوين منها (٢) . وعلى ذلك كان دهاقين خراسان يحابون اعوانهم باعفائهم من الضرائب ، ويأخذونها من المسلمين (٣) . الامر الذي دفع نصر

---

(١) شعبان : الثورة العباسية ، ص ٢١٢ ؛ وانظر : فوزي : فاروق عمر ، العباسيون الاوائل ، (بيروت : ١٩٧٠) ، ص ٥٠

(٢) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ٧/ ١٧٣ ، وانظر : دينيت : الجزية والاسلام ، ص ١٩٤

(٣) الدوري : مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي ، (بيروت : ١٩٨٠) ، ص ٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بن سيار الى محاولة وضع وتصنيف الخراج وتهيأ اس الجباية المالية، ولاجل ذلك استعمل المنصور بن عمر بن ابي الخرقاء مراقبا عاما لشؤون الخراج وزوده بسلطات واسعة لمراقبة وتوزيع الضرائب (١). فعمل المنصور بن عمر على ابطال ضريبة الجزية المأخوذة من المسلمين وحولها الى المعفوين منهما من المشركين (٢).

لقد استند نصر بن سيار في اصلاحه المالي على قاعدة ان الخراج ضريبة واجبة على المسلمين، وغير المسلمين، على حين ان الجزية واجبة على المشركين وحدهم... وقرر أن يجمع دخل بيت المال من الارض المملكة، بغض النظر عن هوية مالكها مسلما كان ام غير مسلم، وعلى ذلك اجرى تقديراجديد الضرائب الارض، امّا ضريبة الرأس، فلم يكن مبلغ الضريبة المحددة بحاجة الى التدخل، فقد يهبط دخل الجزية دون ان يؤثر في الاتاوة المحددة (٣). وعلى هذا فان اصلاح نظام الخراج لم يكن الا توخيا للعدالة والمساواة في توزيع اعباء الضريبة ومحاربة اساليب التعسف القديمة في الجباية (٤).

واستنتج دينيت ان نصرا بن سيار با جراءاته المالية السالفة الذكر، لم يكن مبتدعا لنظام جديد، وكل ما قام به

---

(١) الطبري: تاريخ الرسل والملوك ٧/١٧٣٠، وانظر: شعبان: الثورة العباسية، ص٢١٣

(٢) دينيت: الجزية والاسلام، ص١٩٢

(٣) فلهاوزن: تاريخ الدولة العربية، ص٤٥٥-٤٥٦، وانظر ايضا: دينيت: الجزية والاسلام، ص ١٩٢، الكبيسي: عصر هشام، ص٣٠

(٤) السمرقندي: ابو الليث نصر بن محمد بن احمد، خزانة الفقه وعيون المسائل، تحقيق، صلاح الدين الناهي، (بغداد: ١٩٦٥) ١/٣٧٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هـــو اصلاح اوتصحيـح للاخطاء ، ومحاولـــة القضاء على سوء استعمال السلطـــة في النظام القديـــم (١) . فقد استطاع نصر ان يحدّ مـــن سلطة ونفـــوذ الدهاقيـــن من خلال مراقبة اعمالهم (٢) ، وذلك بتنفيذ ، لسلسلة من الاجراءات الاداريـة المهمة لتعزيز وترسيـــخ تدابيره الماليـة ، فاستحـــدث وظائف نواب العمّال ووزعهـــم على الولايـــة ، كما عيّن عمالاً على المدن من قبلـــه ، فقد عيـّن على بلـــخ مسلم بن عبد الرحمـن بن مسلم ، وعيّن على مرو الروذ وشـــاح بن بكير بن وشاح ، وعيّن على هراة الحارث بـــن عبد اللـــه ، وعلى ابرشهر زياد بن عبد الرحمـــن القشيري ، وعلى خوارزم اباحفص بـــن علـي ، وعلـى السغد قطن بن قتيبـة ، واسند الى هولاء العمّال مهمـــة توطيد سلطة الحكومـــة وفرض هيبتها ، والاشراف على عمل الدهاقيـــن بعد ازدياد تذمـــر الناس منهم (٣) . كما استغنى نصر عن اعمـــال بعض الدهاقيـــن واحلّ العرب المسلمين محلهم ، فقد عيّن علـى ادارة فرغانـــه محمد بن خالد الازدي ، مع عشرة اشـــخاص لمساعدته ورد منها اخاجيش فيمن كان معـــه من دهاقيـــن الختل (٤) . واختتم نصر بن سيار اجراءاته الاداريـــة بالاقدام على تعريب دواوين الحسابات الماليـــة في سنة (١٢٤ هـ / ٧٤١م) ، بعد ان بقـــي

---

(١) دينيـــت : الجزية والاسـلام ، ص ١٩٤

(٢) شعبان : الثورة العباسيـــة ، ص ٢١٣ ، وانظـــر : ابراهيم ، وفوزي : عصر النبوة والخلافة الراشدة ، ص ٣٩١

(٣) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ٧/ ١٥٧ ، وانظر ايضـا : شعبان : الثورة العباسيـــة ، ص ٢١٢ ، الكبيـــس : عصر هشـام ، ص ٣٠٦

(٤) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ٧/ ١٧٦ـ١٧٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حتى ذلك العهد ذا طابع فارسي ، يعمل في ادارته الموظفون المجوس(١) . وكان يوسف بن عمر والي العراق قد كتب الى نصر في سنة (١٢٤هـ) يأمره بالا يستعين على اعماله باي شخص من اهل الشرك ، فعمل نصر على نقل الديوان الى العربية ، وكلف اسحاق بن طليق الكاتب لانجاز ذلك العمل (٢) . ومن الراجح ان تعريب ديوان الحسبانات والاشراف عليه مباشرة من قبل الادارة العربية قد وضع حدا لتدخلات الدهاقين فيه وانهاء محاولات تلاعبهم في النظام المالي لولاية خراسان . لكن ، يجب ان يفهم ان سياسة التعريب لم تهدف الى استخدام العرب المسلمين فقط في الادارة ، بل الى استخدام اللغة العربية في الدواوين والادارة ، والثقافة بوصفها اللغة الرسمية للدولة ، واي شخص يتقن العربية ، بامكانه ان يكون مؤهلا لتبوء المناصب الادارية في المؤسسات المختلفة للولاية (٣) . لان " استعمال العربية شيء وتعريب الدواوين شيء آخر " فالامر الثاني يفترض انه الوقت الذي اصبحت فيه اللغة العربية هي الوحيدة في الديوان ولا لغة سواها ، وهذا التعريب الذي .. حدث باوقات محددة في الشام والعراق ومصر وخراسان ، يختلف عن استخدام العربية كلغة في الدولة ضمن لغات اخرى ، لم يكن بمقدور الادارة العربية الاسلامية الاستغناء عنها في بادىء الامر " (٤)

---

(١) الجهشياري : الوزراء والكتاب ، ص٦٧

(٢) مؤلف مجهول : تاريخ الخلفاء ، ١/ ٢١٢ ـ ٢١٣

(٣) فهوزي : آل المهلب بن ابي صفرة ودورهم في التاريخ حتى منتصف القرن الرابع الهجري ، مجلة آفاق عربية ، (بغداد : ١٩٧٨) عدد ٨/ ٤١

(٤) حسين : استعمال العربية في الدواوين قبل عهد عبد الملك وبعده ، ص١١٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومـــن ذلك يمكن الاستنتاج ان سياسة تعريب الديوان في خراسان لم تكـن سياسة عنصرية على الاطـلاق (١) .

وكانت تدابيـر نصر الماليـة والاداريـــة في خراسان تهـــدف بمجموعهـــا الى الغاء امتيازات الدهاقيـــن القديمة ، وازالة اى مظهـــر من مظاهر نظامهـم السابق كبداية لتحـرير الفلاحين من سيطرتهـم (٢) ، واشاعة روح العـدل والمساواة بين الناس ، لا سيما وان الدهاقيـــن بدأوا بتادية ضريبة الخراج التي قررت عليـــهم بوصفهم ملاك للارض (٣) . ممـا كان سببا في تذمرهـم من تلـك التدابيـــر (٤) ، حتى انهم لم يتمكـنوا من اخفاء غضبهـــم وامتعاضهـم منها (٥) . وعلى الرغم من ذلك فقـــد تمكن نصـر من تحقيق اجراءاته التي جاءت منسجمة مع منهـج عمـر بـن عبد العزيز في اصلاح النـظام المالـي ، ليثبت ذلك المنهـــج صحتـه ونجاحـــه في خراسان واواخـــر العصر الاموى (٦) .

---

(١) فوزى : آل المهلب بن ابي صفرة ودورهم في التاريخ حتى منتصـــف القرن الرابع الهجـرى ، ص٤١

(٢) بطاينه : النظام المالي في عصر الخلفاء الراشدين ، ص٣٧

(٣) الخيرو : التحديات الفارسية على الامة العربية عبر التاريخ ، ص٣١٨

(٤) ابراهيم ، وفوزى : عصر النبوة والخلافة الراشدة ، ص٣٩١

(٥) الدورى : العصر العباسي الاول ، ص١٥

(٦) الدورى : مقدمتي تاريخ صدر الاسلام ، ص٢٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

رابعـــا : تحالفات الدهاقيـن السياسية :

١ـ تحالف الدهاقين مع الحارث بن سريج :

اعلن الحارث بن سريج تمرده في خراسان سنة (١١٦ هـ / ٧٣٤ م) ضد السلطة العربيـــة الاسلامية (١) ، داعيا الى كتاب اللـــه وسنة نبيّـه والبيعة للرضـــا (٢). ومن الراجـح ان تلك الدعوة كانت تتناسب مع الاوضاع السائدة في خراسان آنـــذاك . فقد استطاع الـــحارث استغلال حالة التذمر بين الموالـي ، وعـند باسقاط الجزية عنهـم واشراكهم فـــي الاعطيات والارزاق أسوة بالمقاتليـــن من العرب المسلمين (٣). فانضـم اليـه الكثير من الموالـــي ، وتحالف الدهاقيـــن معه ، واشترك في هذا التمرد كل من الجوزجاني دهقان الجـوزجان ، وترسل دهقان الفارياب ، وسهرب ملك الطالقـــان ، وقرياقـس دهقان مرو الروذ ، فضلا عن انضمام اعـداد قليلة من العرب من فرسان الازد وتميم الى التمرد (٤). ومـــن ذلك يظهر ان اغلـــب مؤيدي التمرد كانوا من غير العرب ممّن يتطلعـون الى المساواة مع العـــرب (٥). وقصد جمع المتمردين مروفي ستين الفا مـــن اتباعهم ، وانتدب هشام بن عبد الملك عاصم بن عبد الله الهبلي للتصـــدي للتمـــرد ، وقد تمكّن عاصم ان يفكك تكتل المتمردين تمهيد السحقهم بالقوة العسـكرية ، والحـــق باصحاب الحارث هزيمة ادت الى تشتيت شملهـم

---

(١) ابن خياط : التاريخ ، ٢/ ٣٦٠ ، وانظر : الطبري : تاريـخ الرسـل والملوك ، ٧/ ٩٦

(٢) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ٧/ ٩٥ ، وانظر : ابن الاثير : الكامـل ، ٥/ ١٨٣

(٣) فلـــهاوزن : تاريخ الدولة العربيـــة ، ص ٤٤٢

(٤) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ٧/ ٩٦ ، وانظر : ابن الاثير : الكامـــل ، ٥/ ١٨٤

(٥) العبيسي : عصر هشـــام ، ص ٢٤٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهربوا وغرق الكثير منهم في انهارمرو وانفضّ الدهاقين عن الحارث ، ومضوا الى بلادهم (١). ويعدّ اسهام الدهاقين في التمردات وتاجيج الفتن واشعال الصراعات الداخلية بصورة مستمرة ، ضد الحكومة العربية الاسلامية في خراسان ، استنادا لادورهم في الحدّ من انتشار الاسلام ومحاولة ازالة الوجود العربي فيها . والراجح ان اشتراك الدهاقين في تمرد الحارث بن سريج مع الغالبية العظمى من الموالي كان الهدف منه القاء اوتوجيه اللوم على الحكومة العربية في خراسان ، ولفت انظار الموالي الى ان الحكومة العربية هي المسؤولة عن غمط حقوقهم لا سيما مايتعلق منها بالضرائب الثقيلة عليهم وعدم مساواتهم بالعرب المسلمين ، مما يؤدّي الى تشويه صورة الحكم العربي ، في الوقت الذي يبقى فيه الدهاقين خارج هذه الصورة ، ويظهرون بالمظهر المؤيّد للموالي او المدافع عنهم . وهم الذين كانوا قد اثقلوا كاهل الموالي بالضرائب من اجل ثنيهم عن الاسلام في حقيقة الامر .

وفي سنة (١١٨ هـ/ ٧٣٦ م) عاد الحارث بن سريج الى تمرده ولكن هذه المرة بالتحالف مع الترك ، وتمكن مع الخاقان من الوصول الى الجوزجان ، ثم توغلا باتجاه مروالروذ ، فتصدى لهما اسد بن عبد الله القسري ، والحق بجموعهما الهزيمة من جديد (٢).

وفي سنة (١٢١ هـ/ ٧٣٨م) دأب نصر بن سيار على متابعة الحارث فاتجه الى الشاش ، واشترط على ملكها اخراج الحارث

---

(١) ابن خياط : التاريخ ، ٢/ ٣٦٠ ، وانظر ايضا : الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ٧/ ٩٧ ، ابن الاثير : الكامل ، ٥/ ١٨٤

(٢) ابن خياط : التاريخ ، ٢/ ٣٦٢ ، وانظر ايضا : الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ٧/ ١١٩ ، الازدي : ابوزكريا يزيد بن محمد بن اياس ، تاريخ الموصل ، تحقيق ، علي حبيبة ، (قاهرة : ١٩٦٧) ، ص ٣٧-٣٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

من بلده وعدم مساعدته ، فاخرجه الى الفارياب، ثم توجه نصر الى فرغانه لانهاء التمرد فيها ، وارسل قوة حاصرت المتمردين في احدى قلاعها ، الى ان تمكنت من دخول القلعة والحاق الهزيمة بالمتمردين ، كما تم قتل الدهقان المسوول عن القلعة ، واسر ابنه الذي حمل الى نصر فامر باعدام (١). ويبدو ان سبب قتل الدهقان واعدام ابنه يعود الى دعمهما ومساندتهما للمتمردين من اصحاب الحارث.

واستمر تمرد الحارث حتى سنة (١٢٨هـ / ٧٤٥م)، حيث قتل في اثناء القتال الذي نشب بين اتباعه واتباع جديع بن علي الكرماني (٢) . والراجح ان نصر بن سيار استطاع ان يضعف تمرد الحارث باستمالة معظم اتباعه من الموالي ، لا سيما بعد نجاح نصر في منهجه الاصلاحي ومعالجته لمشكلة الموالي ، غير ان الدهاقين استمروا في مساندة ودعم الحارث خلال سنوات تمرده ، بهدف تاجيج الصراع القبلي واثارة المشكلات وصولا لاضعاف الحكومة العربية في خراسان . ويتبين من ذلك ان بغض دهاقنة خراسان للعرب المسلمين وحقدهم الاسود عليهم دفعهم الى الكفر والزندقة باجبارهم المسلمين الايرانيين على الارتداد عن الدين الاسلامي ، ومحاربة العرب المسلمين ، فقد وقفوا وحشودهم مع كل فتنة وتمرد او عصيان اريد به الغاء السلطان العربي في خراسان ، ومد وايد العون لكل طامع غشوم ، بهدف ضرب الخلافة الاسلامية (٣).

---

(١) الطبري: تاريخ الرسل والملوك ، ٧/ ١٧٧ ، وانظر : ابن الاثير : الكامل ، ٥/ ٢٣٨

(٢) ابن خياط : التاريخ ، ٢/ ٤٠٤ـ٤٠٥

(٣) معروف: بشار عواد ، علي والخلفاء ، مجلة الرسالة الاسلامية ، (بغداد : ١٩٨٨) ، العددان ٢١٧ و ٢١٨ / ٢٧ـ٢٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢ــ موقف الدهاقين من الثورة العباسية :

في سنة (١٠٠ هـ / ٧١٨م) فشت الدعوة لبني هاشم في خراسان (١)، وبمرور الايام قوى امر هذه الدعوة بفضل تنظيمها الدقيق الذي انتقل بها الى مرحلة الثورة (٢). ونال بمقتضاها العباسيون الخلافة، وذلك من خلال جهود العرب المسلمين المستقرين في مناطق خراسان المختلفة (٣). فضلا عن تأييد ها من قبل فئة اشراف الفرس، ولا سيما دهاقين خراسان (٤)، وبعض من المرازبة، والموابذة (٥) الذين تخلوا عن الديانة المجوسية واعلنوا اسلامهم بتاثير من ابي مسلم الخراساني (٦).

بيد ان مايمكن ملاحظته هو عدم تاييد الدهاقين للدعوة العباسية في فترتها المبكرة، والتزامهم جانب الحياد الى حين استفحال امرها، حين لاحت بوادر الثورة، مما يكشف عن نيات الدهاقين غير المخلصة في اعلان اسلامهم الذي لم يكن بدافع الايمان، وانما

---

(١) الازدي: تاريخ الموصل، ص ٣٢

(٢) عن الثورة العباسية : انظر : مؤلف مجهول: اخبار الدولة العباسية، تحقيق، عبد العزيز الدوري وعبد الجبار المطلبي، (بيروت: ١٩٧١) ،، شعبان : الثورة العباسية،، فوزي : فاروق عمر، طبيعة الدعوة العباسية (بيروت: ١٩٧٠)

(٣) جب : هاملتون، دراسات في حضارة الاسلام، ص ١٣

(٤) الدوري: الجذور التاريخية للحركة الشعوبية، ص ١٩

(٥) الخشاب: التقاء الحضارتين العربية والفارسية، ص ١٠٧

(٦) الدوري: العصر العباسي الاول، ص ٢٩ــ٣٠،، وانظر ايضا :

Browne:G.Edward,Aliterary history of persia, (cambridge:1964),vol,1,p,246

بروكلمان : كارل، تاريخ الشعوب الاسلامية، ترجمة، نبيه امين فارس ومنير البعلبكي، (بيروت : ١٩٧٧)، ص ١٦٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بدافع مداراة مصالحهم ورغبتهم في استعادة كيانهم الذي ضعف كثيرا جراء اصلاحات نصر بن سيار (١) . فالدهقان كان حريصا ان يظل سلطانه في اهل القرية باسم الاسلام كما كان من قبل باسم الزرادشتية ، وارتضوا لذلك الاسلام مجاراة للمصلحة " (٢) . ويبدو ان الدهاقين اراد وا باسلامهم ضمان استمرارية نفوذهم على بني قومهم ، وقد كان مهددا بالزوال لكثرة المتحولين الى الاسلام من الايرانيين وانتقال ولائهم الى العرب المسلمين .

وقد لم يعتنق الاسلام من الدهاقين ان يحظى بمكانة ونفوذ في المجتمع لا سيما وان الدولة العباسية استعانت بخدماتهم في مؤسساتها الادارية ، واستطاعوا ان يكسبوا ثقة الخلافة ، فاصبحوا من حاشيتها ، واسند تالى بعض منهم مناصب عسكرية مهمة كقيادة بعض فرق الجيش العباسي (٣) . لكن هولاء الدهاقين لم يعد بمقدورهم ان يمارسوا دورهم السابق في الحد من انتشار الاسلام ومحاربة العرب المسلمين . الا انهم افادوا من حالة اسلام الايرانيين نفسها ، اذ لم يكن بمقدور هولاء المسلمين الجدد " ان يصبحوا كالعرب في عقيدتهم ... ولا كالعرب في عقليتهم ، بل اعتنقوا الاسلام وصبغوه بالصبغة الفارسية ، ولم يتجردوا عن كل عقائد الدين القديم وتقاليده ، ففهموا الاسلام بالقدر الذي يسمح به دين قديم اعتنقه قومه اجيالا " (٤) ، مما مكن دهاقنة فارس ، وبمساعدة موابذتها على استغلال تلك الحالة لرسم

---

(١) الدوري : مقدمة في تاريخ صدر الاسلام ، ص٨٩
(٢) الخشاب : التقاء الحضارتين العربية والفارسية ، ص ١٠٧
(٣) الاصطخري : المسالك والممالك ، ص ٢٩١-٢٩٢
(٤) امين : فجر الاسلام ، ص٩٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مخططات تآمريـــة جديدة ضد العرب والاسلام، من شأنها ان تتواصـــل مع جهود هـــم السابقة وتحل محلها ، فكانت (الحركة الشعوبيـــة)(١) التي غذاها الدهاقين بكافة امكانياتهـــم .

الشعوبية : هي الحركة التي تمثل جهود طبقة الكتاب الفـــرس ممن اتقنوا العربيـــة وعملوا في دواويـــن الدولة المختلفـــة ، ليفرضوا وهـــم يحاولون تجنـــب الاصطدام بالنظام الديني سيطرة تقاليد البلاط الفارسي ، ويبعثوا البناء الاجتماعـــي الفارسي القديـــم بكل مايحويـــه من تمايز طبقـــي ، ويحلوا روح الثقافة الفارسية محـــل ماخلفته الثقافة العربيـــة الاسلاميـــة من موثرات في المجتمـــع الجديد ، وكان سبيلهـــم الى ذلك ترجمة ونشر الكتب الفارسية الاصل التي لاقـــت ذيوعا ورواجـــا ، وهي في حقيقتها الا تلفيـــق وكذب ، ونتيجة لذلك بعثت المانوية ، وانتشرت الزندقـــة ، واستشرت حالة الاستخفاف بالدين ، وقلة الاحتـــرام له . انظـــر : جب : دراسات في حضارة الاســـلام ، ص١٦ . ولمزيد من التفصيلات عن الشعوبيـــة ، انظر : الدوري : الجـــذور التاريخيـــة للحركة الشعوبية . ، فـــوزي : فاروق عمـــر بحوث في التاريـــخ العباسي ، (بيروت: ١٩٧٧) ، ص٢٨٦ وما يليـــها ، . فوزي : التاريخ الاسلامي وفـــكر القرن العشرين ، (بيروت : ١٩٨٠) ، ص١٤٥ ــ ص١٨٩ ، السامرائـــي : عبد اللـــه سلوم ، الشعوبية حركة مضادة للاسلام والامة العربية ، (بغداد : ١٩٨٤) ، فوزي: الفكر العربـــي في مجابهـــة الشعوبيـــة ، (بغداد : ١٩٨٨) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الخاتمة

لقد تبين لي من خلال البحث ان مصطلح دهقان يشير الى نظام اداري كان متبعا في ايران منذ القدم ، ويعد صورة للنظام الاقطاعي الذي كان سائدا فيها انذاك . وقد استند هذا النظام على اساسين مهمين هما التملك والتنفذ . ويقتضي ذلك استحواذ رؤساء القرى من الدهاقين ان يتملكوا مساحات واسعة من الاراضي الزراعية ، انتقلت تبعيتها بصورة وراثية خلال مختلف الفترات الزمنية اليهم .

واتضح من خلال البحث ان الدولة الساسانية تبنت نظام الدهقنة بشكل واسع ، واعتمدت على الدهاقين في اعمار الاراضي وزراعتها ، لضمان حصولها على الاموال اللازمة لتغطية نفقاتها الحربية ، وتنفيذ سياستها العسكرية التوسعية ، مما ادى الى تنامي سلطة ونفوذ الدهاقين ، لاسيما في المناطق البعيدة عن مركز حكم الدولة ، كخراسان . فقد كانوا هم ارباب السلطة دون منازع .

وظهر من خلال البحث ان الدهاقين لم يحتلوا مرتبة مميزة اورفيعة في طبقة الاشراف ، بل ينظر اليهم بوصفهم ممثلين لادنى المرتبات في طبقة النبلاء ، ولعل ذلك كان يضيرهم ، وكان سببا في تاكيد نسبهم بانهم من سلالات ملوك الفرس . ويمكن استنتاج ان تصنيف الدهاقين الى خمس مراتب يتعلق بالمسوولیات الادارية والمالية المسندة اليهم ، ويبدو ان اولى تلك المسوولیات تبدأ من القرية ، اذ يكون الدهيك مسوولا عنها ، ثم يليه الدهشلار الذي لا بد وان يكون مسوولا عن وحدة ادارية اكبر من القرية ، ثم ياتي في التسلسل الشهريك ، وهو المسوول عن

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الـــكورة ، ثم يليـــه دهقان المدينـــة او القاطعة ، واخيـــــرا رؤساء الدهاقيـــن في المناطـــق او الاقاليـــم .

ولقـد قدمـــت صورة واضحـــة عن العلاقة بين الولاة العرب والدهاقين بعد الفتـــح العربي الاســـلامي لاقليـم خراسان ، وتبيّن ان اعتماد العرب المسلمين عليهم قد جاء نتيجـة معرفـــة هولاء للغـــة السكان المحليين ومعرفتهـــم بالبلاد واهلـــها ، لذا حـــاول العرب الاستفادة منهـــم في ضبط ادارة الاقاليـــم الماليـــة .

وتبيـــن لي ايضـــا ان النظام المالـــي في خراسان بعد فتحها لم يـــكن واضـــحا كما هـــي الحال في العـــراق وذلك لتاثره بالارث المحلـــي الـــذي كان سائد في ذلك البلـــد ، واستمرار الدهاقيـــن في القيـــام باعمـــال الجبايـــة ، مما تطلب جهود اووقتـــا للانتقال بـــه الى صيغة اخـــرى تنسجـــم مع النظـــم الماليـــة العربيـــة الاســـلامية .

ولم يخل البحـــث من محاولـــة لتقديـــر ماليـــة خراسان خـــلال العهد الاموي ، وتقديـــر اموال الفضـــول فيها ، وقد بدا انهـــا تراوحـــت بيـــن سبعة ملايين درهم الى عشرة ملايين درهم ، اسهمت في رســـم سياسة الدولـــة الماليـــة ، وان لاقـــت معارضـــة من قبل بعض العـــرب المستقريـــن في خراسان .

وتبيّن ان الدهاقيـــن لعبوا دورا خطيـــرا من خلال محاولاتـــهم للحـــدّ من انتشـــار الاســـلام في خراسان ، لادراكهم ان انتشار الاســـلام سيؤدي تدريجيـــا الى الغاء نفوذهـــم والاضرار بمصالحهم ، لذا حاولـــوا منع السكان في خراسان من اعتنـــاق الاسلام او موالاة العرب المسلمين .

ويبدو ان الدهاقيـــن لجاؤا الى اساليب عديدة في مقاومـــــة الاستقرار العربـــي ، ووقفوا ضد الاجراءات الاصـــلاحية التي من شانها ان تعالج مسألة المسلمين الجـــدد ، وبذلك اسهموا فـــي خلق مشكلة الموالـــــي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فسي خراسان .

ولا شـــك انهـــم اسهموا باثارة الفتـــن والمشكلات الداخليـــــة ، فضـــلا عن دورهـــم في خلـــق المشكلات الخارجيـــة ، لاشغال العـــــرب المسلمين بالحروب وصرف انظارهـــم عن الاستقرار وتنظيم شؤون خراسان .

وختاما استـــيع القول على الرغـــم من ان الدهاقيـــن كانوا قلـــيلا مايظهـــرون في الاحداث التاريخية اوعلى مسرحها ، الا انهم كانوا وراء الكثيـــر من تلك الاحـــداث وذلك بتحريك خيوطـــها من وراء ستار خفي ، كما ظهر ذلـــك جليـــا في ثنايا البحـــث . مما كان له اثـــر في ظهور الشعوبيـــة فيما بعد .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الملحـــق الاول

وصـــف مدن وكـــور خراسان وماوراء النهـــر :

- ابيـورد : بلد في خـــراسان ، كانت تقع بين سرخـــس ونسا ، وسميت (باورد) نسبة الـــى باورد بـــن حود رز ، الذي منحه كيكاوس ارضـا بخراسان(١) .
- اندرابـــة : قريـــة كانـــت قريبة من مرو ، وتبعد عنها مسافة فرسخين(٢).
- آمـل : بلدة كانت تقع غربـي نهر جيحون(٣).
- الباميـــان : كورة كانـــت تقع بين بلخ وهراة ، والمسافة بينها وبيـــن بلخ عشـــر مراحـــل(٤).
- باذغيـــس : ناحيـــة شملت عددا من القرى من اعمال هراة ومروالروذ ، وكان فيها بلدتـــان هما بون ، وبامليـــن . ويقال ان باذغيس كانـــت مملكة للهياطلة . واصلها الفارســـي باذخـــير ، ومعناه قيام الريـــح اوهبوبها ، لكثـــرة الرياح فيها (٥).
- بذخشـــان : بلدة كانت تقع في اعالـــي طخارستان متاخمة لبلاد الترك ، تبعـــد عن بلخ والترمـذ مسافـــة ثلاثة عشر مرحلة(٦) .
- بغـــلان : قرية كانت تابعـــة لنواحي بلخ (٧).
- بناكـــت: بلدة كانت بماوراء النهـــر (٨).

---

(١) الحموي: معجم البلدان ، ١/٨٦ ، ٣٣٣ ، انظر الشكل ذا الرقم (١)
(٢) الحموي: معجم البلدان ، ١/٢٦٠
(٣) الحموي: معجـــم البلدان ، ١/٥٨ ، انظر الشكل ذا الرقم (٢)
(٤) المقدسي : احسن التقاسيم ، ص٣٠٣ ، انظر : الحموي: معجم البلدان ، ١/٣٣٠ ، وانظر : الشكل ذا الرقم (١)
(٥) ابن حوقـــل : صورة الارض ، ص٣٦٨ ، انظر : الحموي : معجم البلدان ، ١/٣١٨.
(٦) الحموي: معجم البلدان ، ١/٣٦٠
(٧) الحموي: معجم البلدان ، ١/٤٦٨
(٨) الحموي: معجم البلدان ، ١/٤٩٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ـ بوشـــنج : بليـــدة نزهـــة كانت تقع في واد مشجـر من نواحي هراة، والى الجنوب منها تبعد عنها مسافـــة عشرة فراســخ (١).

ـ التـرك : اسم جامـع ، كان لجميع بلاد الترك ، ويقصد بها تركستان(٢).

ـ الترمـــذ : مدينة مشهورة ،كانـت تقع على نهر جيحون في جانبـــه الشرقي، وهي متصـــلة بالصغانيـان (٣).

ـ الختـــل او الوخـش : كورة واسعـة ، كانت تقع فيما وراء النهر، قصبتها هلبـــك ولها من القـرى بنجاراغ ، وهلا ورد ، ولا وكـــد ، وكاوند ،وتمليات واسكنـــدرة ، وفقـــك (٤).

ـ خسـت : بلدة كانـت تابعة لخارستان ،(٥).

ـ خلّـم : وهي بلدة صغيرة كانت ذات قـرى وبساتين ورساتيق ، تقع شرقي بلخ وهي من نواحيها وتبعد عنها مسافة عشرة فراســخ (٦).

ـ خوارزم : اسم لمقاطعـة كبيرة ،قصبتها الجرجانيـة، ومما وصفـت به هذه المنطقـة انها كانـت متصلة العمارة متقاربة القرى ولا يوجـد في رساتيقـها موضـع ليس فيه عمـارة، وتكثر فيها الاسواق(٧).

ـ الجوزجـان : اسم لكورة واسعة من كور بلخ في خراسان، كانـت تقـع بين مرو الروذ وبلـخ ، قصبتها اليهوديـة ، ومن توابعها انبار، وفاريـاب، وكـلار (٨).

ـ زام : احـد يكور نيسابور، وقصبتها البوزجـان ،كانت تشتمل على مائة وثمانين قريـة (٩).

---

(١) الحموي : معجم البلدان ، ١/٥٠٨ ، انظـر : الشكل ذا الرقم (١)
(٢) الحموي: معجم البلدان ، ٢/٢٣
(٣) الحموي: معجم البلدان ، ٢/٢٦، انظر الشكل ذا الرقم (١)
(٤) المقدسي: احسن التقاسيم، ص ٢٩٠، انظر: الحموي: معجم البلدان ، ٢/٣٤٦
(٥) المقدسي : احسن التقاسيم ، ص ٢٩٦
(٦) الحموي: معجم البلدان ، ٢/٣٨٥ ، انظر: الشكل ذا الرقم (١)
(٧) الحموي: معجم البلدان ، ٢/٣٩٥ ـ ٣٩٦
(٨) الحموي: معجم البلدان ، ٢/٩٢/ ١٨٢
(٩) الحموي: معجم البلدان ، ٣/١٢٧، انظر: الشكل ذا الرقم (١)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ـ بوم : بليدة كانت تقع على حوض جيحون الغربي ، وهي قريبة من الترمذ وآمل (١).

ـ سمنجان : بلدة تابعة لطخارستان ، كانت تقع وراء بلخ وبغلان ، اى في شرقيهما ، وهي كثيرة الشعاب (٢).

ـ سرخس : مدينة قديمة من مدن خراسان ، كبيرة وواسعة ، كانت تقع بين نيسابور ومرو وبينهما وبين كل واحدة منهما ستة مراحل (٣).

ـ سنام : قلعة كانت بماوراء النهر (٤).

ـ السغد : ناحية كانت كثيرة المياه والشجر ، حتى ان القرى كانت لا ترى من كثرة اشجارها ، قصبتها سمرقند (٥).

ـ الشاش : بلدة كانت بماوراء النهر ، متاخمة لبلاد الترك (٦).

ـ طرابند : مدينة كانت بناحية الشاش ، وهي مدينة اترار (٧).

ـ الطبسان : قصبة كانت ناحية لقوهستان الواقعة بين نيسابور واصفهان ، والطبسان بلدتان كل واحدة منهما يقال لها طبس ، احداهما طبس العناب والاخرى طبس التمر ، وقد اسماهما العرب المسلمون بابي خراسان (٨).

ـ طوس : مدينة بخراسان بينها وبين نيسابور مسافة عشر فراسخ ، تشمل بلدتين يقال لاحداهما طابران وللاخرى نوقان وكان لها اكثر من الف قرية ، وفيها قبر علي بن موسى الرضا ، وقبر هارون الرشيد (٩).

---

(١) الحموي: معجم البلدان ، ٣/ ١٥١ ، انظر : الشكل ذا الرقم (٢)
(٢) الحموي: معجم البلدان ، ٣/ ٢٥٢ ، انظر الشكل ذا الرقم (١)
(٣) الحموي: معجم البلدان ، ٣/ ٢٠٨ـ٢٠٩
(٤) الحموي: معجم البلدان ، ٣/ ٢٦٠
(٥) الحموي: معجم البلدان ، ٣/ ٢٢٢
(٦) الحموي: معجم البلدان ، ٣/ ٣٠٨ ، انظر : الشكل ذا الرقم (٢)
(٧) الحموي: معجم البلدان ، ٤/ ٢٧ ، انظر : الشكل ذا الرقم (٢)
(٨) الحموي: معجم البلدان ، ٤/ ٢٠
(٩) الحموي: معجم البلدان ، ٤/ ٤٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ـ طخارستان : اوالطالقان : ولاية واسعة كبيرة ، كانت تشمل عدة بلاد ، وهي من نواحي خراسان ، تقسم الى قسمين ، طخارستان العليا ، وتقع شرقي بلخ وغربي جيحون ، وبينها وبين بلخ ثمان وعشرين فرسخا ، وطخارستان السفلى التي تقع غربي جيحون الا انها بعيدة عن بلخ ، ومدن طخارستان سمنجان ، بغلان ، والطالقان (١).

ـ فرغانة : مدينة واسعة بماوراء النهر متاخمة لبلاد التركستان ، كثيرة الخيرات وواسعة الرساتيق ، قصبتها اخسيكث ، ولم يكن بماوراء النهر اكثر قرى منها (٢).

ـ الفارياب : مدينة بخراسان من اعمال الجوزجان ، كانت تقع غربي نهر جيحون قريبا من بلخ وعلى مسافة ست مراحل منها (٣).

ـ القواديان : كورة كانت واقعة على جيحون بين الترمذ والختل ، وهي مجاورة للصغانيان (٤).

ـ كش : قرية تبعد ثلاث فراسخ من جرجان (٥).

ـ مرو الرود : الرود بالفارسية هو النهر ، وكان الاسم هو مرو النهر ، وهي مدينة قريبة من مرو الشاهجان ، كانت تقع على نهر المرغاب (٦).

ـ نسف : بلد كبيرة كانت بين جيحون وسمرقند (٧).

ـ نسا : مدينة بخراسان كانت تبعد عن سرخس مسيرة يومين (٨).

ـ والج : بلدة كانت تابعة لطخارستان (٩).

ـ خجندة : بلد فيما وراء النهر ، تقع في غربي نهر الشاش (١٠).

---

(١) الحموي: معجم البلدان ، ٤ / ٢٣

(٢) الحموي: معجم البلدان ، ٤ / ٢٥٣

(٣) الحموي: معجم البلدان ، ٤ / ٢٢٩

(٤) المقدسي: احسن التقاسيم ، ص ٢٨٩ ، الحموي: معجم البلدان ، ٤ / ٤١٠

(٥) الحموي: معجم البلدان ، ٤ / ٤٦٢

(٦) الحموي: معجم البلدان ، ٥ / ١١٢ ، انظر: الشكل ذا الرقم (١).

(٧) الحموي: معجم البلدان ، ٥ / ٢٨٥

(٨) الحموي: معجم البلدان ، ٥ / ٢٨٢

(٩) الحموي: معجم البلدان ، ٥ / ٣٥٥

(١٠) الحموي: معجم البلدان ، ٢ / ٣٤٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الملحـــــق الثانـــــي

قائمة باسماء دهاقيـــن خراسان الذين ورد ذكرهـــم في المصادر : ٤

١ــ الدهقان ، شير : احد دهاقين الهاميان البارزين ، وكلمة شير تعني الاسد ، وقد اعلن هذا الدهقان اسلامه في ايام الخليفة العباسي ابوجعفر المنصور(١).

٢ــ الدهقان ، ماهويه ابوبـــراز : دهقان مرو الشاهجـــان وحاكمها (٢).

٣ــ الجوزجانـــي: دهقان الجوزجان ،

٤ــ الدهقان ، ترســـل: دهـقان الفاريـــاب ،

٥ــ الدهقان ، سهرب سلك المطالقان ،

٦ــ الدهقان ، قرياقس: دهقان مرو الروذ (٣).

٧ــ الدهقان ، غوزك احد دهاقين السغد (٤).

٨ــ الدهقان ، خراسان شاه : دهقان مدينة هراة (٥).

٩ــ الدهقان ، اباراخره : دهقان اشروسنه (٦).

١٠ــ الدهقان ، اخاجيـــش: احد دهاقين الختل(٧).

---

(١) اليعقوبـــــي : البلدان ، ص٥١

(٢) الطبري: تاريخ الرسل والملوك ، ٤/ ٢٩٥

(٣) الطبري: تاريخ الرسل والملوك ، ٧/ ٩٦

(٤) الطبري: تاريخ الرسل والملوك ، ٧/ ٥٩

(٥) الطبري: تاريخ الرسل والملوك ، ٧/ ١٤١ ، وانظر : ابن كثير : البداية والنهايـــة ، ٩/ ٣٢٤

(٦) الطبري: تاريخ الرسل والملوك ، ٧/ ١٧٦

(٧) الطبري: تاريخ الرسل والملوك ، ٧/ ١٧٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١١ــ الدهاقين ، كارزنج ــ واوكشين ــ وبيار كشت : من دهاقين مدينة اشتيخن (١).

١٢ــ الديواشني : احد دهاقين مدينة بنجيكت (٢).

١٣ــ الدهقان ، ويك : دهقان مدينة كش (٣).

١٤ــ الدهقان ، خينة أو كدرة خينه : احد دهاقين بخارى ، ولما اعتنق الاسلام اصبح اسمه احمد (٤).

---

(١) الطبرى: تاريخ الرسل والملوك ٦/ ٦٢١

(٢) الطبرى: تاريخ الرسل والملوك ، ٦/ ٦٢٢

(٣) الطبرى: تاريخ الرسل والملوك ، ٧/ ١١

(٤) النرشخي: تاريخ بخارى ، ص ٨٠ــ٨١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قائمـــة المصـــادر والمراجـــع

المخطوطـــات :

الحمـــوى: محمـد بن علي.

١ــ التاريخ المنصوري، مخطوط مصور، نشر بطرس غريازينيوج ،(موسكو: ١٩٦٣).

الدويهي : اسطيفانيـــوس.

٢ــ تاريخ المسلمين، مكتبة الدراسات العليا في كلية الاداب ، جامعة بغداد برقم١٣

المصادر العربيـــة المطبوعة :

١ــ القـــران الكـــريم.

ابن الاثيـــر : ابوالحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م).

٢ــ الكامل في التاريخ ، ط ، دار صادر، (بيروت : ١٩٦٥ــ ١٩٦٧)، ج ١ــ٦

٣ــ اللباب في تهذيب الانساب، (قاهرة : ١٣٨٦ هـ) ، جزئين.

الازدي: ابوزكـــريا يزيد بن محمـد بن اياس، (ت ٣٣٤ هـ / ٩٤٥م).

٤ــ تاريخ الموصـــل، تحقيق، علي حبيبة ، (قاهرة: ١٩٦٧).

الاصطخري: ابواسحاق ابراهيم بن محمد المعروف بالكرخـــي ، (ت ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م).

٥ــ المسالك والممالك، تحقيق ، نولدكه ، نشر دي غويه ، ص، بريل، (ليـــدن : ١٩٢٧) .

٦ــ الاقاليـــم ، معول على كتاب صورة الاقاليم للشيخ ابي زيد احمد بن سهـــل البلخي ، مراجعة ، موبلر ، (GTHAE: ١٨٣٩)

الاصفهاني : حمزة بن الحسن ،(ت ٣٦٠ هـ / ٩٧٠م).

٧ــ تاريخ سني ملوك الارض والانبياء، تحقيق، يوسف يعقوب المسكوني ،دار مطبعة الحياة، (بيروت : ١٩٦١).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ابن اعثـــم : ابومحمد بن احمد بن عثمان الكوفي ، (ت ٣١٤هـ/ ٩٢٦م)،
٨ــ الفتوح ، باشراف ، محمد عبد المعيد خان ، ط ، دار الندوة الجديدة ، الماخوذة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية ، (بيروت : ١٩٧٢ــ١٩٧٤)،

ابن بطريق : سعيد بن البطريق الرومي ، (ت ٣٢٨ هـ / ٩٣٩م)،
٩ــ التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق ، مطبعة الاباء اليسوعيين ، (بيـــروت : ١٩٠٥)،

ابن بطوطـــة : ابوعبد الله محمد بن ابراهيم اللواتي ، (ت ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧م)،
١٠ــ رحلة بن بطوطة ، دار صادر ، دار بيروت ، (بيروت: ١٩٦٤)،

البغدادي : صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق ، (ت ٧٣٩هـ/١٣٣٨م)،
١١ــ مراصد الاطلاع على اسماء الامكنـــة والبقاع ، تحقيق ، علي محمـــد البـــجاوي ، دار احياء الكتـــب ، (مصر : ١٩٥٤)، ٤ اجـزاء

ابن بكار : الزبير بن بكار بن عبد الله ، (ت ٢٥٦ هـ / ٨٦٩ م)،
١٢ــ الاخبار الموفقيات ، تحقيق ، سامي مكي العاني ، مطبعـة العاني ، (بغداد : ١٩٧٢)،

البـكري : ابوعبيد عبدالله بن عبد العـــزيز ، (ت ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م)،
١٣ــ معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضـع ، تحقيق ، مصطـــفى السقا ، ط ١ ، لجنة التاليف والترجمة والنشر ، (قاهرة : ١٩٤٥ ــ ١٩٤٧)،

البـلاذري : ابوالحسن احمد بن يحيى بن جابر البغدادي (ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م)
١٤ــ فتوح البـــلدان ، مراجعة وتعليق ، رضوان محمـد رضوان ، دار الكتـب العلمية ، (بيروت : ١٩٧٨)
١٥ــ انساب الاشراف ، تحقيق ، محمد حميد الله ، دار المعارف ، (مصـر : د ــ ت) ، ج ١
* ــ انساب الاشراف ، (القدس : ١٩٣٦ــ١٩٣٨) ، ج ٥ــ٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

البيروني : ابوالريحان محمد بن احمد ، (ت ٤٤٠ هـ/١٠٤٨م)
١٦ـ الاثار الباقية عن القرون الخالية ، باعتناء ، ادوارد سخاو ،
(لا يبزك : ١٩٢٣).
١٧ـ القانون المسعودي ، ط١ ، (حيد راباد : ١٩٥٤).

الثعالبي : ابومنصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل ، (ت ٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م)
١٨ـ تاريخ غرر السير ، المعروف بغرر اخبار ملوك الفرس وسيرهم ،
تحقيق الفرنسي زوتنبرج ، (طهران : ١٩٦٣)
١٩ـ خاص الخاص ، تقديم ، حسن الامين ، دار مكتبة الحياة ،
(بيروت : ١٩٦٦)
٢٠ـ لطائف المعارف ، تحقيق ، ابراهيم الابياري ، وحسن كامل
الصيرفي ، دار احياء الكتب ، (مصر : ١٩٦٠)
٢١ـ ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، تحقيق ، محمد ابو الفضل
ابراهيم ، (قاهرة : ١٩٦٥)

الجاحظ : ابوعثمان عمرو بن بحر بن محبوب ، (ت ٢٥٥هـ/ ٨٦٨م)
٢٢ ـ التاج في اخلاق الملوك ، تحقيق ، المحامي فوزي عطوي ،
(بيروت : ١٩٧٠)
٢٣ـ التبصر بالتجارة ، تحقيق ، حسن حسني عبد الوهاب ، دار
الكتاب الجديد ، (تونس : ١٩٦٦).
٢٤ـ العثمانية ، تحقيق ، عبد السلام هارون ، دار الكتاب العربي ،
(قاهرة : ١٩٥٥)
٢٥ـ البيان والتبيين ، تحقيق ، عبد السلام هارون ، (بيروت=
١٩٦٨).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الجهشياري: ابو عبد الله محمد بن عبدوس، (ت ٣٣١ هـ/٩٤٢م)
٢٦ـ كتاب الوزراء والكتّاب، تحقيق، مصطفى السقا، وابراهيم الابياري، وعبد الحفيظ شلبي، ط١، (قاهرة : ١٩٣٨)

الجواليقي: ابومنصور موهوب بن احمد بن محمد، (ت ٥٤٠ هـ/١١٤٥م)
٢٧ـ المعرّب من الكلام الاعجمي على حروف المعجم، تحقيق، احمد محمد شاكر، دار الكتب، (مصر : ١٩٦٩)

ابن حبيب: ابو جعفر محمد بن حبيب بن عمرو، (ت ٢٤٥هـ/٨٥٩م)
٢٨ـ المحبّر، باعتناء، الزا لختن، دار الافاق الجديدة، (بيروت : ١٣٦١ هـ)

ابن حزم: ابومحمد علي بن احمد بن سعيد الاندلسي، (ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م)
٢٩ـ جمهرة انساب العرب، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، (مصر : ١٩٦٢)
٣٠ـ جوامع السيرة وخمس رسائل اخرى، تحقيق، احسان عباس، وناصر الدين الاسد، دار المعارف، (مصر : د ـ ت)

الحموي: شهاب الدين ابوعبد الله ياقوت بن عبد الله، (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨م)،
٣١ـ معجم البلدان، دار صادر، دار بيروت، (بيروت : ١٩٥٥ـ١٩٥٧)
٣٢ـ المشترك وضعا والمفترق صقعا، (لا يبزك : ١٨٤٦)

ابن حوقل: ابو القاسم بن حوقل النصيبي، (ت ٣٦٧هـ / ٩٧٧م)
٣٣ـ صورة الارض، دار مكتبة الحياة، (بيروت : ١٩٧٩)

ابوحيان: التوحيدي، (ت ٣٨٠ هـ/ ٩٩٠م)
٣٤ـ الامتاع والمؤانسة، تصحيح وضبط، احمد امين، واحمد الزين، دار مكتبة الحياة، (بيروت : د ـ ت)، ج ٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ابن خرداذبه : ابوالقاسم عبيد الله بن عبد الله ، (ت ٣٠٠هـ/ ٩١٢م)
٣٥ـ المسالك والممالك ، نشره ، د ي غويه ، نسخة مصورة باوفست
مكتبة المثنى ، عن طبعة ليدن ، (ليدن : ١٨٨٩)

ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ، (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥)
٣٦ـ العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم
والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، دار الكتاب
اللبناني ، (بيروت : ١٩٥٦ـ١٩٥٧)

الخوارزمي : محمد بن احمد بن يوسف ، (ت ٣٨٣هـ / ٩٩٣م)
٣٧ـ مفاتيح العلوم ، (مصر : ١٣٤٢ هـ)

ابن خياط : ابوعمرو خليفة بن خياط العصفري ، (ت ٢٤٠هـ/ ٨٥٤م)
٣٨ـ التاريخ ، تحقيق ، اكرم ضياء العمري ، (نجف : ١٩٦٧)

الدينوري : ابوحنيفة احمد بن داود ، (ت ٢٨٢هـ / ٨٩٥م)
٣٩ـ الاخبار الطوال ، تحقيق ، عبدالمنعم عامر ، وجمال الدين
الشيال ، دار احياء الكتب ، (قاهرة: ١٩٦٠)

الديار بكري : حسين بن محمد بن الحسن ، (ت ٩٨٢هـ/ ١٥٧٤م)
٤٠ـ تاريخ الخميس في احوال انفس نفيس ، (بيروت :
د ـ ت)

الذهبي : شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان ، (ت ٧٤٨ هـ/ ١٣٤٧م)
٤١ـ سير اعلام النبلاء ، تحقيق ، صلاح الدين المنجد ،
وتهذيب ، طه حسين ، دار المعارف ، (مصر: ١٩٥٦)

ابن رسته : ابوعلي احمد بن عمر بن رسته ، (كان حيا سنة ٢٩٠ هـ/٩٠٢م)
٤٢ـ الاعلاق النفيسة ، نشر ، د ي غوية ، نسخة مصورة باوفسيت
مكتبة المثنى ، عن طبعة ليدن ، (ليدن : ١٨٩١)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الزبيـــــدى : محمد مرتضى ، (ت ١٠٢٥ هـ / ١٦١٦ م)
٤٣ـ تاج العروس من جواهـــر القاموس ، (بيروت : ١٩٦٦)

ابن الزبير : احمد بن الرشيد ، (من القرن الخامس الهجرى)
٤٤ـ الذخائر والتحف ، تحقيق ، محمد حميد اللـــه ، مراجعـــة ، صلاح الديـــن المنجد ، (كويت : ١٩٥٩)

ابن زنجويـــه : حميد ، (ت ٢٥١ هـ / ٨٦٥ م)
٤٥ـ الامـــوال ، تحقيق ، شاكر ديب فياض ، (السعودية : ١٩٨٦)

ابن سعد : محمـــد بن سعد بن منيع البصرى (ت ٢٢٠ هـ / ٨٣٥ م)
٤٦ـ الطبقـــات الكبرى ، دار صادر ، دار بيروت ، (بيروت : ١٩٥٧ـ١٩٥٨)

ابن سلاّم : ابوعبيدة القاسم بن سلاّم ، (ت ٢٢٤ هـ / ٨٣٨ م)
٤٧ـ الاموال ، تحقيق ، محمد خليل هرّاس ، دار الفكـــر ، (قاهرة : ١٩٧٦)

السمرقندى : ابوالليث نصر بن محمد بن احمد ، (ت ٣٨٣ هـ / ٩٩٣ م)
٤٨ـ خزانة الفقه وعيون المسائل ، تحقيق ، صـــلاح الدين المنجد ، (بغداد : ١٩٦٥) مجلد / ١

سهراب :
٤٩ـ عجائب الاقاليم السبعة الى نهايـــة العمارة ، تصحيح ، هانز فون فريك ، (فينا : ١٩٢٩)

السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر ، (ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م)
٥٠ـ تاريخ الخلفاء ، تحقيق ، محمـــد محيي الدين عبد الحميـــــد ، (بيـــروت : ١٩٥٢)

الشهرستانـــي : ابوالفتح محمد بن عبد الكريم ، (ت ٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م)
٥١ـ الملل والنحل ، تحقيق ، عبد العزيز محمد الوكيـــل ، دار الاتحاد (قاهـــرة : ١٩٦٨) ، ج ٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الصـــولي : ابوبكر محمد بن يحيى ، (ت ٣٣٥ هـ / ٩٤٦م)
٥٢ــ ادب الكتّاب ، صححه ، محمد بهجت الاثري ، المطبعـــة السلفية ، (قاهرة : ١٣٤١ هـ)

الطبري : ابوجعفر محمد بن جرير ، (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢م)
٥٣ــ تـاريخ الرسل والملوك ، تحقيق ، محمد ابوالفضل ابراهيم ، دار المعارف ، (مصر : ١٩٦٠ــ١٩٦٦) ، ج ١ــ ٨

ابن عبد الحـــكم : ابومحمد عبد الله بن عبد الحكم ، (ت ٢١٤هـ/ ٨٢٩م)
٥٤ــ سيرة عمر بن عبد العزيز ، تعليق وتصحيح ، احمد عبيـــد ، ط ٥ ، دار العلم ، (بيروت : ١٩٦٧)

ابن عبد ربه : ابوعمر احمد بن محمـد ، (ت ٣٢٨ هـ / ٩٣٩م)
٥٥ــ العقد الفريد ، تحقيق ، احمد امـين ، ابراهيم الابيـــاري ، (قاهـــرة : ١٩٦٥ــ١٩٦٧)

ابوالفـداء : عماد الدين اسماعيل بن الملك الافضل ، (ت ٧٣٢ هـ/ ١٣٣١م)
٥٦ــ تقويـــم البلـــدان ، تصحـيح وطبع ، رينود ، وماك كوكين دسلان ، (باريس : ١٨٤٠)
٥٧ــ المختصر فـــي اخـــبار البشر ، (مصر : د ــ ت)

الفردوسي : ابوالقاسم ،
٥٨ــ الشاهنامه ، ترجمها نثرا ، الفتح بن علي البنداري ، علـــق عليها ، عبد الوهاب عزام ، دار الكتـب ، (قاهرة : ١٩٣٢) ، ج ٢

ابن الفقيه : ابوبكر احمد بن محمد الهمذاني ، (ت ٣٦٥ هـ/ ٩٧٥م)
٥٩ــ مختصر كتاب البلدان ، (ليدن : ١٨٨٥)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفيروز ابـــادى : ابواسحاق ابراهيم بن علي بن يوسف ، (ت ٤٧٦هـ/ ١٠٨٣م)
٦٠ــ طبقات الفقهاء ، تحقيق ، احسان عباس ، ط٢ ، دار الرائـــد ،
(بيروت : ١٩٨١)

ابن قتيبـــــة : ابومحمد عبد الله بن مسلم الدينوري ، (ت٢٧٦هـ/ ٨٨٩م)
٦١ــ المعارف ، تحقيق ، ثروت عكاشه ، دار المعارف ، م قاهرة: ١٩٦٩)
٦٢ــ الامامة والسياسة ، المنسوب لابن قتيبة ، (مصر : د ــ ت)

قدامة : ابوالفرج قدامة بن جعفر البغدادي ، (ت ٣٣٧ هـ/ ٩٤٨م)
٦٣ــ الخراج وصناعـــة الكتابة ، تحقيق ، محمد حسين الزبيـــدي ،
دار الحريـــة ، (بغداد : ١٩٨١)

القزويني : زكريابن محمد بن محمود ، (ت ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣م)
٦٤ــ عجائب المخلوقـات وغرائـب الموجودات ، تقديـــم ، فاروق سعد ،
(بيـروت : ١٩٧٨)

القلقشـندي : ابوالعباس احمد بن عبد الله ، (ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م)
٦٥ــ ماثر الانافـــه في معالم الخلافة ، تحقيق ، عبد الستار احمد فراج ،
ط٢ ، عالم الكتـــب ، (بيروت : ١٩٦٤) ج ١ ،
٦٦ــ صبح الاعشى في صناعة الانشا ، (قاهرة : ١٩٦٣) ، ج ٤

ابن قيم الجوزيـــه : شمس الدين عبدالله محمد بن ابي بكر (ت ٧٥١هـ/ ١٣٥٠م)
٦٧ــ احـــكام اهـــل الذمة ، تحقيـق ، صبحي الصالح ، ط ١ ،
(دمشـق : ١٩٦١) ، ج ١

ابن كثير : عماد الدين ابوالفدا اسماعيل ابن عمر ، (ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢م)
٦٨ــ البداية والنهاية ، مطبعة السعادة ، (مصر : د ــ ت)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الماوردي : ابوالحسن علي بن محمد بن حبيب ، (ت ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨م)
٦٩ـ الاحكام السلطانية والولايات الدينية ، دار الكتب العلمية ،
(بيروت : ١٩٧٨)
٧٠ـ نصيحة الملوك ، تحقيق ، محمد جاسم الحديثي ، دار الحديثي ،
(بغداد : ١٩٨٦)

مؤلف مجهول : من القرن الحادي عشر الميلادي
٧١ـ تاريخ الخلفاء ، نشر بطرس عريازونوج ، (موسكو : ١٩٦٧)

مؤلف مجهول :
٧٢ـ العيون والحدائق في اخبار الحقائق ، الجزء الثالث
من خلافة الوليد بن عبد الملك الى خلافة المعتصم ،
نشره ، دي غوية ، نسخة مصورة باوفسيت مكتبة المثنى ،
عن طبعة ليدن (ليدن : ١٨٦٩)

مؤلف مجهول : من رجال القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي
٧٣ـ اخبار الدولة العباسية ، وفيه اخبار العباس وولده ، تحقيق ،
عبد العزيز الدوري ، وعبد الجبار المطلبي ، (بيروت : ١٩٧١)

المسعودي : ابوالحسن علي بن الحسين بن علي ، (ت ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م)
٧٤ـ التنبيه والاشراف ، تصحيح ، عبد الله اسماعيل الصاوي ،
(قاهرة : ١٩٣٨)
٧٥ـ مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق ، محمد محيي الدين
عبد الحميد ، ط ٢ ، (قاهرة : ١٩٤٨) ، ج ١

المقدسي : شمس الدين ابوعبد الله محمد بن احمد ، (ت ٣٨٧هـ/ ٩٩٧م)
٧٦ـ احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، نشره ، دي غويه ،
ط ٢ ، (ليدن : ١٩٠٦)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المقدسي: مطهّر بن طاهر، (ت ٣٥٠ هـ / ٩٦١ م)
٧٧ـ البدء والتاريخ، وينسب الى ابي زيد احمد بن سهل البلخي، بوطرنسد، (شالون : ١٩٠٣ـ ١٩١٩)، ج ٣ـ٦

ابن منظور : ابوالفضل جمال الدين محمد بن مكرم، (ت ٧١١ هـ / ١٣١١م)
٧٨ـ لسان العرب المحيط، اعداد وتصنيف، يوسف خياط، (بيروت : د ـ ت)

النرشخي : ابوبكر محمد بن جعفر، (ت ٣٤٨ هـ / ٩٥٩م)
٧٩ـ تاريخ بخارى، عربه عن الفارسية، امين عبد المجيد البدرى، ونصر الله مبشّر الشيرازى، دار المعارف، (قاهرة : ١٩٦٥)

ابن هشام : ابوعبد الملك بن هشام المعافرى، (ت ٢١٣ هـ / ٨٢٨م)
٨٠ـ السيرة النبوية، تحقيق، طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل، (بيروت : د ـ ت)، ج ١

الهمداني : ابومحمد الحسن بن احمد بن يعقوب، (ت ٣٦٠ هـ / ٩٧٠م)
٨١ـ الاكليل، تحقيق، محمد علي الاكوع، (قاهرة : ١٩٦٣)، ج ١

ابن الوردى : زين الدين عمر بن الوردى، (ت ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨م)
٨٢ـ تتمة المختصر في اخبار البشر، تحقيق، احمد رفعت البدراوى، دار المعرفة، (بيروت : ١٩٧٠)

* ... المقتبس من كتاب العزلة لوكيع وتجارب الامم لمسكويه.
٨٣ـ عهد اردشير، تحقيق، احسان عباس، دار صادر، (بيروت: ١٩٦٧)

اليعقوبي : احمد بن يعقوب بن ابي جعفر بن واضح، (ت ٢٨٤ هـ / ٨٩٧م)
٨٤ـ البلدان، (نجف : ١٩٥٧)
٨٥ـ التاريخ، دار صادر، دار بيروت، (بيروت: ١٩٦٠)

ابويوسف : يعقوب بن ابراهيم، (ت ١٨٢ هـ / ٧٩٨م)
٨٦ـ الخراج، المطبعة السلفية، (قاهرة : ١٣٠٢ هـ)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المراجـــع الحديثـــة :

ابراهيم : لبيد ، عمر فاروق

١ـ عصر النبوة والخلافة الراشدة ، مطبعة جامعة بغداد ، (بغداد : ١٩٨٦)

أرنـــولد : آ . ج .

٢ـ تراث فارس ، فصل اسلام فارس ، ترجمة ، يحيى الخشاب ، دار احياء الكتب العربية ، (قاهـــرة : ١٩٥٩) .

امين : احمد

٣ـ فجر الاسلام ، دار الكتاب العربي ، ط ١٠ ، (بيروت : ١٩٦٩)

الاعظمـــي : عواد مجيد

٤ـ الزراعة والاصلاح الزراعي في صدر الاسلام والدولة الاموية ، مطبعـــة الجامعة ، (بغـــداد : ١٩٧٨)

ايوار :

٥ـ مادة خراسان ، ترجمة ، الشنتناوي ، دائرة المعارف الاسلامية ، (بيروت : د . ت)

الباشا : حسن

٦ـ الالقاب الاسلامية في التاريخ والوثائق والاثار ، لجنة البيان ، (قاهرة : ١٩٥٧)

بخـــيت : عبد الحميد

٧ـ عصر الخلفاء الراشدين ، دار المعارف ، (مصـــر : ١٩٦٥)

بروكلـــمان : كارل

٨ـ تاريخ الشعوب الاسلامية ، ترجمة ، نبيه امين فارس ، ومنير البعلبـــكي ، ط ٧ ، دار العلم للملايين ، (بيروت : ١٩٧٧)

بـــروز ادوار

٩ـ تاريخ الحضارات العام ، ترجمة ، يوسف اسعد داغر ، وفريد م داغـــر ، منشورات عويـــدات ، (بيروت : ١٩٦٥) ، مجلد / ٣

ترتـــون : آ . س

١٠ـ اهل الذمة في الاسلام ، ترجمة حسن حبشي ، دار المعارف ، ط ٢ ، (مصر : ١٩٦٢)

التونـــجي : محمـــد

١١ـ المعجم الذهبي ، دار العلم ، (بيروت : ١٩٦٩)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جـــبّ : هاملتـــون

١٢ـ دراسات في حضارة الاســـلام ، ترجمة ، احسان عباس واخرين ، دار العلم للمـــلا يين ، (بيروت : ١٩٧٤م)

جرنفيسـتل : فريمان

١٣ـ التقويمان الهجري والميلادي ، ترجمة ، حسام محيي الدين الالوسي ، دار الشووٴن الثقافية ، ص٢ ، (بغداد : ١٩٨٦)

جود ، : جمال محمـد داود محمـد

١٤ـ العرب والارض في العراق في صدر الاسلام ، الشركة العربية للطباعة ، (عمـــآن : ١٩٧٩)

حتـــيّ : فيليـــب

١٥ـ تاريخ العرب ، دار الكشافّ ، ص٤ ، (بيروت : ١٩٦٥)

الحديثي : قحطان عبد الستار ، الحيدري : صلاح عبد الهادي

١٦ـ دراسات في التاريخ الساساني والبيزنطي ، (بصرة : ١٩٨٦)

حســن : حسن ابراهيم ، علي ابراهيم

١٧ـ النظم الاسلامية ، ص٤ ، (قاهرة : ١٩٧٠)

الخالد : خليل ابراهيم ، والازري : محمـــد مهدي

١٨ـ تاريخ احكام الاراضي في العراق ، دار الحرية ، (بغداد : ١٩٨٠)

الخربوصـــلي : علي حسني

١٩ـ الحضارة الاسلامية ، دار المعارف ، (مصر : ١٩٧٧)

الخـــشابّ : يحيي

٢٠ـ التقاء الحضارتين العربية والفارسية ، المطبعة العالمية ، (قاهرة: ١٩٦٩)

٢١ـ ضبط وتحقيق تالالفاظ الاصطلاحية الواردة في كتاب مفاتيح العلوم ، للخوارزمي ، (قاهـــرة : ١٩٥٨) بالاشتراك مع العريني

الخطيب : عبد اللـــه مهـدي

٢٢ـ الحكم الاموي في خراسان ، (بيروت : ١٩٧٥)

الخطيب : عبد الكريم

٢٣ـ السياسة المالية في الاسلام وصلتها بالمعاملات المعاصرة ، دار المعرفـــة ، (بيـــروت : ١٩٧٥)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الدجيلي : خولـــه شاكر

٢٤ــ بيت المال، نشأته وتطوره من القرن الاول حتى القـــرن الرابـــع الهجري، (بغـــداد : ١٩٧٦)

دكســن : عبد الامير عبد الحسين

٢٥ــ الخلافة الاموية ، ٦٥ هـ/ ٨٦هـ، دار النهضة ، ط١، (بيروت : ١٩٧٣)

الـدوري : عبد العـــزيز

٢٦ــ العصر العباسي الاول، (بغـــداد : ١٩٤٥)

٢٧ــ مقدمة في تاريخ صدر الاسلام، الكاثولوكية ، (بيروت : ١٩٦١)

٢٨ــ الجذور التاريخية للشعوبية، دار الطليعة ، (بيروت : ١٩٨٠)

٢٩ــ مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي، دار الطليعة ، ط٣، (بيروت : ١٩٨٠)

ديموميسن : موريـــس

٣٠ــ النظم الاسلامية ، ترجمة ، صالح الشماع ، فيصل السامر ، الزهـــراء ، (بغـــداد : ١٩٥٢)

دينيـــت : دانيال

٣١ــ الجزية والاسلام ، ترجمة ، فوزي فهيم جاد الله ، دار مكتبـــة الحـياة ، (بيـــروت : ١٩٥٩)

ديورانـــت : ول

٣٢ــ قصة الحضارة، ترجمة ، محمد بدران ، لجنة التاليف والترجمـــة والنشـــر ، ط ٢ ، (قاهـــرة : ١٩٦١ــ١٩٦٤)

الـــراوي : ثابـت اسماعيل

٣٣ــ تاريخ الدولة العربية ، مطبعة الارشاد ، (بغداد : ١٩٧٠)

الريـــس : محمـد ضياء الدين

٣٤ــ الخراج والنظم الماليـــة ، دار المعارف، ط٣، (قاهرة : ١٩٦٩)

٣٥ــ عبد الملك بن مروان ، مطبعة مصر ، (قاهرة : د ــ ت)

٣٦ــ الخراج في الدولة الاسلامية ، (مصـــر : ١٩٥٧)

زامبـــاور :

٣٧ــ معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي ، اخرجـــه ، زكي محمد حسن وحسن احمد محمود ، (بيروت : ١٩٨٠)

الساداني : احمد محمـــود

٣٨ــ تاريخ الدول الاسلامية باسيا وحضارتها، دار الثقافة ، (قاهرة : ١٩٧٩)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

السامرائـــي : عبد اللـه سلوم
٣٩ـ الشعوبية حركة مضادة للاسلام والامة العربية ، (بغداد : ١٩٨٤)
سعيد : امين
٤٠ـ نشأة الدولة الاسلامية ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ،(مصر : د ـ ت)
شعبان : محمـد عبد الحـــي
٤١ـ الثورة العباسية ، ترجمة ، عبد المجيد حسين القيسي ،دار الدراسات الخليجيـة ، (ابوظبـي : ١٩٧٧)
٤٢ـ صدر الاسلام والدولة الاموية ، (بيروت : ١٩٨٣)
شير : ادّى
٤٣ـ الالفاظ الفارسية المعربة ، (بيروت : ١٩٠٨)
الصالـــح : صبحـي
٤٤ـ النظم الاسلامية ، دار العلم ، ط ٤ ، (بيـروت : ١٩٧٨)
الصوفـــي : احمد علـــي
٤٥ـ ارض السـواد ،مطبعة الاتحاد ، (موصل : ١٩٥٥)
الضابط : شاكـــر صابـــر
٤٦ـ تاريخ المنازعـات والحروب بين العراق وايـــــران ، (بغداد : ١٩٨٤)
طلـــس : محمـد اسعد
٤٧ـ تاريخ الامة العربيـة ،دار الاندلس ، (بيروت : ١٩٥٨)
العبـــد : عبد اللطيـف محمـــد
٤٨ـ المانويه ، (بيـــروت : ١٩٨٠)
العـــدوى : ابراهيـــم احمد
٤٩ـ النظم الاسـلامية ، الانجلو المصرية ، (قاهرة : ١٩٧٢)
عـــوان : حسين
٥٠ـ الشعر العربي بخراسان في العصر الاموى ، (بيروت : ١٩٧٤ة)
علـــي : سيد امـــير
٥١ـ مختصر تاريخ العرب والتمدن الاسلامي ،ترجمة ، رياض رافت ، لجنـة التاليف والترجمة ، (قاهرة : ١٩٣٨)
العلـي : صالح احمـــد
٥٢ـ التنظيمات الاجتماعيـــة والاقتصادية في البصرة في القرن الاول الهجرى دار الطليعة ، ط ٢ ، (بيروت : ١٩٦٩)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٥٢ـ منظور تاريخي للشخصية الايرانية ، (بغداد : ١٩٨٣)

علي : محمد كرد

٥٤ـ الاسلام والحضارة العربية ، لجنة التاليف والترجمة ، ط٢ ، (قاهرة : ١٩٥٩)

العنبسي : طوبيا

٥٥ـ تفسير الالفاظ الدخيلة في اللغة العربية ، دار العرب ، (قاهرة : ١٩٦٥)

غود فروا : م.

٥٦ـ النظم الاسلامية ، ترجمة ، فيصل السامر ، وصالح الشماع ، دار النشر للجامعيين ، ط ٢ ، (بيروت : ١٩٤٦)

فامبري : ارمينوس

٥٧ـ تاريخ بخارى ، ترجمة احمد محمود الساداني ، ومراجعة يحيي الخشاب ، (قاهرة : د ـ ت)

فلهاوزن : يوليوس

٥٨ـ تاريخ الدولة العربية من ظهور الاسلام الى نهاية الدولة الاموية ، ترجمة ، محمد عبد الهادي ابو ريده ، (قاهرة : ١٩٥٨)

فلوتسن : فان

٥٩ـ السيادة العربية والشيعة والاسرائيليات في عهد بني امية ، ترجمة وتعليق ، حسن ابراهيم حسن ، ومحمد زكي ابراهيم ، (قاهرة : ١٩٣٤)

فوزي : فاروق عمر

٦٠ ـ طبيعة الدعوة العباسية ، دار الارشاد ، ط١ ، (بيروت : ١٩٧٠)

٦١ ـ بحوث في التاريخ العباسي ، دار القلم للطباعة ، (بيروت : ١٩٧٧)

٦٢ـ التاريخ الاسلامي وفكر القرن العشرين ، (بيروت : ١٩٨٠)

٦٣ـ الفكر العربي في مجابهة الشعوبية ، الموسوعة التاريخية ، (بغداد ١٩٨٨)

فيصل سكري

٦٤ـ المجتمعات الاسلامية في القرن الاول الهجري ، دار العلم للملايين ، ط ٤ ، (بيروت : ١٩٧٨)

٦٥ـ حركة الفتح الاسلامي في القرن الاول الهجري ، دار العلم للملايين ، ط ٥ ، (بيروت : ١٩٨٠)

٦٦ـ الفهرس اهم كتب الايستما ، ترجمه عن الفرنسية ، داود الجلبي الموصلي ، (موصل : ١٩٥٢)

الكبيسي : عبد المجيد محمد صالح

٦٧ـ عصر هشام بن عبد الملك ، (بغداد : ١٩٧٥)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كرستنسن : ارثر
٦٨ـ ايران في عهد الساسانيين، ترجمة يحيى الخشاب، (قاهرة : ١٩٥٧)
كفافي : محمد عبد السلام
٦٩ـ في ادب الفرس وحضارتهم، دار النهضة، (بيروت : ١٩٧٠)
كيرث : جون
٧٠ـ موجز تاريخ الشرق الاوسط، ترجمة عمر الاسكندري، دار الطباعة الحديثة (قاهرة : ١٩٥٧)
لسترانج : كي
٧١ـ بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير فرنسيس، كنوركيس عواد، (بغداد : ١٩٥٤)
لوبون : غوستاف
٧٢ـ حضارة العرب، ترجمة عادل زعيتر، ط ٤، عيسى البابي الحلبي، (قاهرة: ١٩٦٤)
لونكبورث : ديمز
٧٣ـ مادة دعقان، ترجمة الشنتناوي، دائرة المعارف الاسلامية، (بيروت د ـ ت)
ماسبيرو :
٧٤ـ تاريخ الشرق، ترجمة احمد زكي، المطبعة الاميرية، ط ١، (مصر : ١٨٩٧)
المحامي : محمد كامل حسن
٧٥ـ الجزية في الاسلام، (بيروت : د ـ ت)
محمود : حسن احمد
٧٦ـ الاسلام في اسيا الوسطى بين الفتحين العربي والتركي، الهيئة المصرية للكتاب، (مصر : ١٩٧٢)
٧٧ـ العالم الاسلامي في العصر العباسي، دار الفكر العربي، (قاهرة : ١٩٦٦)
ابومغلي : محمد وصفي
٧٨ـ ايران، دراسة عامة، (بصرة : ١٩٨٥)
مكاريوس : شاهين
٧٩ـ تاريخ ايران، مطبعة المقتطف، (مصر : ١٨٩٨)
المنجد : صلاح الدين
٨٠ـ معجم اماكن الفتوح، لجنة البيان العربي، (قاهرة : ١٩٦٠)
النعيم : عبد العزيز علي :
٨١ـ نظام الوزارة في الاسلام، ط ٢، (بيروت: ١٩٧٥)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هنتـــس ، فالتـــر
٨٢ــ المكاييل والاوزان الاسلامية ، ترجمة ، كامل العسلي ، منشورات الجامعة الاردنية ، (عمان : ١٩٧٠)
اليوزبكي : توفيق سلطان
٨٣ــ دراسات في النظم العربية الاسلامية ، ج ٢ ، (موصل : ١٩٧٩)

الرسائل الجامعية غير المنشورة

الياس : عبد الوهاب خضـــر
١ــ نظام العطاء الاسلامي ١٥ هـ/ ٢١٨هـ ، رسالة ماجستير مكتوبـــة على الالة الكاتبة ، مقدمة الى كلية الاداب ، (جامعة الموصل: ١٩٨٥)
البدرانـــي : جاسم علي
٢ــ خراسان في عهد نصر بن سيار ، رسالة ماجستير مكتوبة على الالة الكاتبة ، مقدمة الى كلية الاداب ، (جامعة الموصل : ١٩٨٧)
الحـــديثي : قحطان عبد الستار
٣ــ خراسان في العهد الساماني ، رسالة دكتوراه ، مكتوبة على الالة الكاتبة ، مقدمة الى كلية الاداب ، (جامعة بغداد : ١٩٨٠)
الخيرو : رمزيـــة عبد الوهـــاب
٤ــ ادارة العراق في عهد زياد ، رسالة ماجستير مكتوبة على الالة الكاتبة ، مقدمة الى كلية الاداب ، (جامعة بغداد : ١٩٧٥)
السامرائي : عبد الجـــبار محـــسن
٥ــ الاصلاحات المالية والتنظيمات الادارية في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان ، رسالة ماجستير مكتوبة على الالة الكاتبة ، مقدمة الـــى كلية الاداب ، (جامعة بغداد : ١٩٨٨)
السلطاني : هاشـــم خضير
٦ــ قتيبة بن مسلم الباهلي ودوره في حروب التحرير في خراسان ، رسالـــة ماجستير مكتوبة على الالة الكاتبة ، مقدمة الى كلية الاداب ، (جامعة بغـــداد : ١٩٨٥)
عبد الله : جهاد عزت
٧ــ دور العرب الحضاري في سمرقند منذ الفتح الى نهاية القرن الثالث الهجري ، رسالة ماجستير مكتوبة على الالة الكاتبة ، مقدمة الى كلية الاداب ، (جامعة بغـــداد : ١٩٨٥)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الدوريـــات والمقـــالات

الانباري : عبد الرزاق علـــي

١ــ التوزيع الجغرافي لعرب خراسان ، مجلة دراسات الاجيال ، العدد ٤/ (بغداد : ١٩٨٠)

البدايـنـــه : محمـد ضيف اللـــه

٢ــ النظام المالي في عهد الخلفاء الراشدين ، مجلة دراسات تاريخية ، العددان ٢١ و ٢٢ (دمشق : ١٩٨٦)

ــ ٣ــ مالية الدولة الاسلامية في عهد معاوية ، الجلة العربية للعلوم الانسانية ، مجلد / ٧ ، عدد / ٢٧ ، (كويـــت : ١٩٨٧)

حسـين : فالـــح

٤ــ استعمال العربية في الدواوين المالية قبل عهد عبد الملك وبعده ، مجلة دراسات تاريخية ، العددان ، ٢١ و ٢٢ ، (دمشـق : ١٩٨٦)

خماش : نجـدة

٥ــ اوضاع الفلاحين في العراق والشام في صدر الاسلام ، مجلة دراسات تاريخيـــة العدد ١٢ ، (دمـــشق : ١٩٨٤)

الخـيرو : رمزية عبد الوهـــاب

ــ ٦ــ التحديات الفارسية على الامة العربية عبر التاريخ وخاصة في اواخر الدولة الاموية مجلة اداب المستنصرية ، العدد ١٣ ، (بغداد : ١٩٨٦)

الدوري : عبد العـــزيز

ــ ٧ــ نظام الضرائب في خراسان في صدر الاسلام ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، مجلد ١١ ، (بغداد : ١٩٦٤)

ــ ٨ــ نظام الضرائب في صدر الاسلام ، مجلة مجمع اللغة العربيـــة بدمشق ، مجـــلد ٤٩ ، (دمشـق : ١٩٧٤)

ــ ٩ــ في التنظيم الاقتصادي في صدر الاسلام ، مجلة العلوم الاجتماعية ، عدد خاص بمناسبة القرن الخامس عشر الهجري ، (كويـــت : ١٩٨١)

ــ ١٠ــ الاسلام وانتشار العربية والتعريب ، مجلة المستقبل العربي ، العدد ٢٤ (مركز دراسات الوحدة العربية : ١٩٨١)

١١ــ التنظيمات المالية لعمر بن الخطاب ، وقائع ندوة النظم الاسلامية ، ١١ــ١٣ تشرين الاول ١٩٨٤ ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، (الرياض : ١٩٨٧) ، ج ٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

السـاكت : ابراهيم

١٢ـ الجيش في التراث العربي الاسلامي ، مجلة المورخ العربي ، العدد ٢٣ ، (بغداد : ١٩٨٣)

العلـي : جاسم صكبان

١٣ـ سياسة الدولة الزراعية في السـواد في القرن الاول الهجرى ، مجلة كلية الاداب في جامعة البصرة ، العدد ١٢ ، (بصرة : ١٩٧٩)

العلـي : صالح احمد ـ

١٤ـ تقسيمات خراسان الادارية في العهود الاسلامية الاولى ، مجلـة كلية الاداب في جامعة بغداد ، مجلد ٢/ العدد ١٤ ، (بغداد / ١٩٧٠)

١٥ـ ادارة خراسان في العهود الاسلامية الاولى ، مجلة كلية الاداب في جامعة بغداد ، العدد ١٥ ، (بغـداد : ١٩٧٢)

١٦ـ استيطان العرب في خراسان ، مجلة كلية الاداب والعلوم في جامعـة بغداد ، العدد ٣ ، (بـغداد : ١٩٥٨)

١٧ـ امتداد العرب في صدر الاسلام ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، مجلد ٣٢ ، (بغـداد : ١٩٨١)

١٨ـ ادارة الدولة الاسلامية وتنظيماتها الاولى ، مجلة دراسات عربيـة واسلامية ، عدد ١ ، (بغـداد : ١٩٨٢)

عمـارة : محمد

١٩ـ الانفتاح العربي على الحضارات الاخرى ، مجلة العربي ، العدد ٣٥١ ، (كويـت : ١٩٨٨)

فـوزى : فاروق عمـر

٢٠ـ الادارة العربيـة لبلاد فارس في القرن الاول الهجرى ، مجلة المورخ العربـي ، العدد ٣٤ ، (بغـداد : ١٩٨٧)

٢١ـ آل المهلب بن ابي صفرة ودورهم في التاريخ حتى منتصف القـرن الرابـع الهـجرى ، مجلة آفاق عربيـة ، العدد ١ ، (بغداد : ١٩٧٨)

معـروف : بشار عواد

٢٢ـ علي والخلفاء ، مجلة الرسالة الاسلامية ، العددان ٢١٧ و ٢١٨ ، (بغـداد : ١٩٨٨)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Abrmski: Blay.

1- Fromdamascus to Baghdad , the Abbasid administrative system as product of the umayyad heritage,41-320/ 661-932, (u.s.a:1982).

Browne: G.Edward.

2- Aliterary History of persia,(Cambridge:1964),vol,1

Ghrishman:R.

3- Iran from the earliest time to the Islamic conquest (London:1978).

Lambton:A.K.S.

4-Theory and practicein Medieval Persian goverrment (London:1980).

Pellatand:Lewis,ch.Schacht.J.

5- The Encyclopaedia of Islam,(Prill:1945)vol,2

Wilber:Donald.

6- Iran ,past and present,(U.S.A:1976).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

The study is divided into three chapters. The first discusses the emergence of Dhihqans and their participation in the local government of Khurasan. The second deals with the conquest of Kurasan and the third tackles the marks left by Dhihqans on the financial administration of Kurasan in the aftermath of the Arab conquest.

The study reveals that the term Dhihqan was equivalent of an administrative order dominant in Iran since antiquity. It was a reflection of the feudal system that dominated the country in those days. The Sassanians relied, to a large extent on this order. They employed the Dhihqans in land reclamation projects and also to raise money to cover war expenditures. This gave a boost to their authority especially in Khurasan.

Dhihqans were classified into five ranks in accordance with the administrative andfinancial responsibilities entrusted to them. There was the Dihik who used to run a village, Dahshlar who was in charge of an administraive unit larger than a village, Shahrik who administrated a rural district, Dhihqan under whose jurisdiction came an administrative unit equivalent of a town and finally the chief Dhihqan who was in control of a province.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ABSTRACT

The study of the role played by Dhihqans (Persian landed proprietors) in the financial administration of Khurasan from the time of its conquest down to the downfall of the Ummayad Empire is directly related to the topics concerning the battles of liberation waged by the Arabs. In their conquests, the Arabs, though introducing new administrative procedures, tried to preserve the systems prevalent in the newly conquered lands.

The Dhihqans were spread throught the villages, small districts and towns in Iraq, Persia including Khurasan. When the Arabs arrived, these Dhihqans fascilitated the movement of the Arab troops, providing them with amenities in return for the safety of their property and land.

When the Arabs set off to liberate the lands east of the Tigris river in about 650 AD, Khurasan was ruled by a Sassanian local government, comprising a group of satraps, in addition to a great number of Dhihqans who controlled villages, rural districts and small towns. It was natural for the Arabs to establish good ties with the Dhihqans, particularly when the former entered into contracts with the latter, employing them in the financial administration of the new territories.

The Arabs hoped the Dhihqans would assist in the running of the state and reinstate peace and stability and peace in conquered lands. But unfortunately, they played an illicit role in enticing disturbances which characterized Khurasan from the time of its conquest by the Arabs.

The significance of the study lies in the broad picture it provides on finacial systems prevalent in pre-Islamic Khurasan and the changes that took place in it under the Arab administration. The study discloses the part played by Dhihqans in hampering financial reforms through their efforts to stem the spread of Islam and destabilize situation in the eastern territories.

More..../2

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

The study is divided into three chapters. The first discusses the emergence of Dhihqans and their participation in the local government of Khurasan. The second deals with the conquest of Kurasan and the third tackles the marks left by Dhihqans on the financial administration of Kurasan in the aftermath of the Arab conquest.

The study reveals that the term Dhihqan was equivalent of an administrative order dominant in Iran since antiquity. It was a reflection of the feudal system that dominated the country in those days. The Sassanians relied, to a large extent on this order. They employed the Dhihqans in land reclamation projects and also to raise money to cover war expenditures. This gave a boost to their authority especially in Khurasan.

Dhihqans were classified into five ranks in accordance with the administrative andfinancial responsibilities entrusted to them. There was the Dihik who used to run a village, Dahshlar who was in charge of an administraive unit larger than a village, Shahrik who administrated a rural district, Dhihqan under whose jurisdiction came an administrative unit equivalent of a town and finally the chief Dhihqan who was in control of a province.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ABSTRACT

The study of the role played by Dhihqans (Persian landed proprietors) in the financial administration of Khurasan from the time of its conquest down to the downfall of the Ummayad Empire is directly related to the topics concerning the battle of liberation waged by the Arabs. In their conquests, the Ara, though introducing new administrative procedures, tried to preserve the systems prevalent in the newly conquered lands.

The Dhihqans were spread throught the villages, small districts and towns in Iraq, Persia including Khurasan. When the Arabs arrived, these Dhihqans fascilitated the movement of the Arab troops, providing them with amenities in return for the safety of their property and land.

When the Arabs set off to liberate the lands east of the Tigris river in about 650 AD, Khurasan was ruled by a Sassanian local government, comprising a group of satraps, in addition to a great number of Dhihqans who controlled villages, rural districts and small towns. It was natural for the Arabs to establish good ties with the Dhihqans, particularly when the former entered into contracts with the latter, employing them in the financial administration of the new territories.

The Arabs hoped the Dhihqans would assist in the running of the state and reinstate peace and stability and peace in conquered lands. But unfortunately, they played an illicit role in enticing disturbances which characterized Khurasan from the time of its conquest by the Arabs.

The significance of the study lies in the broad picture it provides on finacial systems prevalent in pre-Islamic Khurasan and the changes that took place in it under the Arab administration. The study discloses the part played by Dhihqans in hampering financial reforms through their efforts to stem the spread of Islam and destabilize situation in the eastern territories.

٢٨٤٦٠١

More..../2

All Rights Reserved - Library of University of ... Centre of Thesis Deposit